
ثلاثية زودياك
أرض الخيال
دار فانتازيون للنشر



أرض الخيال

✦الأعمال المشاركة في مسابقة حرب النجوم✦

تصميم الغلاف: محمد أبو الهنا

التدقيق اللغوي: هبة النجار

التحرير الأدبي والإخراج الداخلي: إسلام علي

رقم الإيداع: 2017/25092

مدير النشـــر: محمد الدواخلي

إشراف فنـــي: إسلام علي

المدير التنفيذي: إبراهيم السعيد

المدير العـــام: محمد أبو الهنا

facebook.com/FantasiansPub

Fantasians4@gmail.com

002-01094461896

للتوزيع في مصر والوطن العربي: 002-01090752916

صفحة رابطة فانتازيون: facebook.com/Fantasians



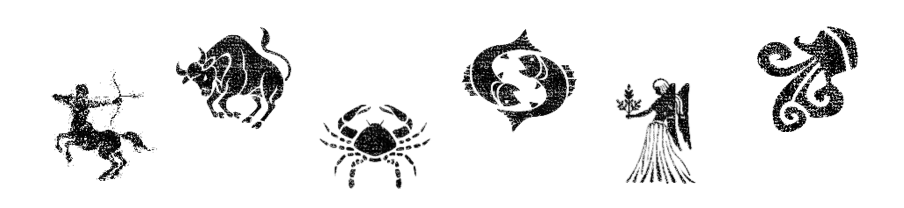


زودياك

أرض الخيال

✦ الأعمال المشاركة في مسابقة حرب النجوم ✦

دار فانتازيون للنشر



❃ زودياك (حرب النجوم) ❃

في منتصف العام 2017، انطلقت منافسات (حرب النجوم) بين 4 جروبات أدبية كبرى ✦(عندما يبتسم الجحيم)، (مشاعر غالية)، (الفزع في كلمات) و(فانتازيون)✦ بـتيمة عامة هي الأبراج الفلكية، حيث تنافست الجروبات الأربعة طوال 6 جولات لإبراز أقوى ما لديها من فنون الفانتازيا والرعب والرومانسية.

وكهدية انطلاق، وعدت دار **فانتازيون** أن تنشر جميع الأعمال المشاركة في المنافسات في ثلاث مجموعات قصصية تصدر بمعرض الكتاب 2018، فكان هذا الكتاب وأخويه.

نتمنى لكم وافر المتعة الفانتازية..

دار فانتازيون للنشر والتوزيع

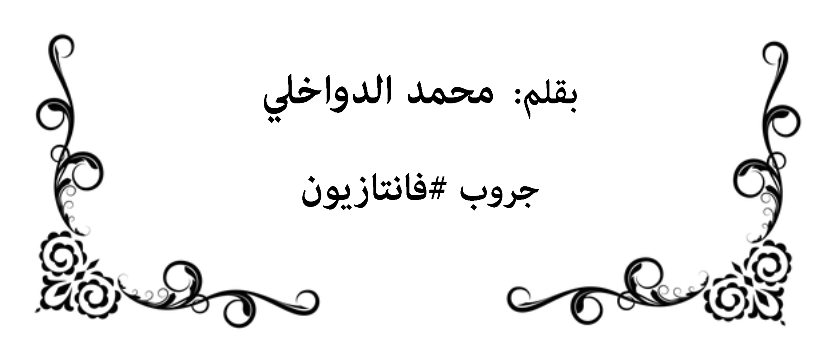









الحادي الدبران



بقلم: محمد الدواخلي

جروب #فانتازيون

تركتُ ثأر والدي، باحثًا عن أبي الروحي القديم، صاحب قطر الندى، هذا الذي لا يبخل بالقليل الذي عنده على أي ظمآن. لقد رأى الشموس والنجوم، وعرف الريح، وتكلم مع الجبال. هو راعي قبيلتنا منذ جدي السابع.

هكذا أخبرني الكاهن:

ـ «يا حادي، محبوبتك خطفتْها جبّارة لا يجرؤ أحدٌ من أهلِ الأرض على منازعتها. لن يخبرك أحدٌ بحيلة تنجدها إلا راعٍ لك تأسره. عليك بقطر الندى»

ابتسمتْ لي الثريا بعدما اكفهرت الدنيا. تبِعتُها في ألف بلد، فلا عجب أن أصبرَ لصاحبِ القطر ألفَ شهر. أترصد كل ليلة باردة، أرقب لا أغفل لحظة أن يتجلى حاملًا أسقيته، ينقط بها فوق ثمارِ من يرعاهم.

أخبرني جدي عن جده أني لن أراه إلا آخر الليلة الصماء، في ضوء قمرٍ باهرٍ قبيل فجر ليلة صافية باردة تعقب يوم غمة وقيظ. وأخبرتني خالتي عن جدتها عن جدتها، أنه لا يؤسر إلا بقيدِ من ماء مغلي في جلد بارد. فإنْ برِّد الماء واحتر الجلد، تفكك قيده، وأصبح حرًا.

قالت لي شهباء: «احذر مراوغته. حدثتني الذئاب أنه مرواغ لمن يسأله»

قالت لي: «سيضيع وقتك ولن ينفعك»

لكن شهباء لم تحب ثريا، فهيهات أن أسمعها!

أخذتُ غنمي، وأشعلتُ ناري، وأعددتُ قيدي، وانتظرتُ لياليَ تلو الليالي.

ولكن مثلَ تلك الليلة الصماء لا تأتي.

تآمر الريح مع الجوزاء كي لا أراكَ يا راعي العطاشى.

بكيتُ، وناديتُ الصحراء بلسانها الذي علمنيه القيظ والصبر: «قد قسوتِ وقسوتكِ احتملتُها. ولكن قد فرّقت جبّارة أعظم منك بين حبيبين. أفلا ترقّين!؟"

واستمعتْ لي الصحراء، وعصفت. وعلت الغمة في النهار، فللشمس حجبت،

وأتتني الليلة الصماء حيث أرى صاحب القطر.

كان مهيبًا أبيضَ الوجه. يده تمس بالرحمةِ الزرعَ الظمآن، وفوقُه تحوم وليفته الطلَّة. لم يطاوعني قلبي أن أفرق بينهما ولو للحظة.

وقفت أمامه تاركًا قيد الماء، والنارِ، والجلدِ. وبكيت.

نظر لي مشفقًا، وقال: «ما يبكيك يا دبران؟»

نظرت له، وقلت: «تعرفُها يا أبتِ. تعرفُها، وتعرفُني، وتعرفُ الجبارة التي سرقتْها مني بعدما جذبت والدي. علِّمني كيف أغزل حبلًا من ضوء القمر لأصل لمملكة السماء، فأنقذها»

أعطاني إبرة من نور ذهبي، وقال: «لا يُغزل ضوءَ القمرِ إلا بإبرةٍ غُرِست في قلبِ محبٍ عاشق. فخذ هذه الإبرة من نور الشمس، فضعها في قلبك، وبللها بدموعك، واغزِل بها بنور البدر حبلَك.

ولكن لا يكفي يا دبران أن تغزلَ ضوء البدر. لن يصعد بك إلا درجةً واحدةً من درجات السماء. ستظل حبيسًا بين المد والجزر في فلك يسبح وراء الظلام»

ـ «وكيف أذهب إليها يا أبتِ؟ كيف أصل لمحبوبتي التي اختطفتها الجوزاء؟»

ـ «عليكَ أن تصطاد المليك. لو أمسكتَه فستُخضع الأسد العظيم ليمضي بك حيث شئتَ في مملكة السماء. لن يجرؤ أحدٌ من الجن أو الغيلان على إيقافك! حتى الثورُ سيركع خشيةَ الأسد وغضبته!"

ـ "لكني يا أبي إنسان ضعيف.. كيف أصل إلى المليك؟ وكيف أروض أسد السماء؟"

أخرجتْ الطلة إبرةً من نور فضي، وقالت: «يا بني، استمِع لحكمةِ القدماء، ففيها نبأ عظيم! يرسل ذيل الأسد كل يوم درجةً واحدة. عليك أن تترقبها وتصعدها. وإذا اكتمل لك ألف درجة وثلاثة، فقدِّم إلى منخار الأسد هدية حَمَلًا من غنمك. سيراها السرطان فيشتهيها؛ لم يذق أهلُ السماء لحمَ الأرضِ منذ حاربتهم الجبال. فإن تعاركا على الحَمَل انشغَلَ الأسدُ عن قلبه المليك. فاذهب، واقبض عليه بلجامٍ

من نورِ الهلال، غُزِل بإبرةِ من ضوء الشُهُب، غُمِست في قلب يتيم».

وقال صاحب القطر: «إن أمسكتَ الأسدَ يا دبران، فاجعله يحملك على رأسه، لا ظهره. وامضِ به لا تخشَ من جبابرة السماء شيئًا»

توسوس لي الشهباء: «الذئاب تحذرني، كلامُه غدر، وسيَفقدك أحباءَك كما فقدتَ معشوقتك. دع من اختارته السماء للسماء، وابقَ مع أهلِ الأرضِ يا دبران»

لكن ألا تدرين يا شهباء أن الثريا عندي هي كل أهل الأرض!؟

أمضيتُ الشهور أغزل في حبل فتائله من نور البدر، وعقده من دمعي، وأعد لجامًا خيوطه من نور الهلال، وقيده من دمي. فلما كادت أن تكتمل عدتي، وتجهزتُ لأرى ضوء الثريا في قلبي، عاندتني الجوزاء، وأرسلتْ رُسُلها تخسف القمر عني، وترسل الريح تهددني. لكن قلبُ المحبِ لم يخشَها. نظرتُ لها، وللثريا في أسرها، وتحديتُها أني قادم لأخذ ثأر والدي، وإنقاذ محبوبتي.

ارتعبتْ الأشجارُ في واحتي، فهربتْ ثمارُها مني. وسوستْ الرياحُ حليفةُ الجوزاء للينابيع، فتخلتْ عن غنمي. غدرَ بي أهل ثريا، وطردوني؛ فقد أشأمتُ أرضَهم بدموعي.

أتتني راكبةً نسمةَ الربيع، الطلة وليفة صاحب القطر. مشفقةً سقت غنمي برذاذها، وأخبرتني أن رحلتي ميمونة؛ فلا تحتاجُ إلا لحليفِ ينصرني. أخبرتني أن الملاذَ في جبل قاف، حيث أنتظرُ ليلةً ممطرة، فإن سمعتُ الرعدَ، فإنما هو يصرخ من الجوع للحمِ الأرض، يريد من يُولِمه!

وقالت: "أَوْلم الرعد. فإن أتى، فَسُدَّ أذنيك لا تسمعْه، فإن أمسك بيدك غاضبًا، فقل: «لن أَسمعك حتى يأكل أخوك البرق معنا. فسيأتي البرق، فأغمِضْ عينك، لا تنظر له. فإن أمسك يدك فقل: «لن أنظر لك حتى تحمل هديتي للقمر»، ثم امنحْه طرفَ حبلِ الشوقِ الذي غزلتْه. لا يردُّ القمرُ هديةً من عاشقٍ أبدًا. فسيأخذه ويرفعك معه لمملكة السماء. ولكن احذر؛ فالشهاب حارسها لا يرحم، والقمر غدار لا يُؤمن»

قالت لي الشهباء: «الذئاب تخبرني أنها غدارة. ستبيعك لأهلِ السماء، فابق مع أهلِ الأرض، تَطعَم طعامهم، وتعيش حياتهم»

لكن الشهباء لا تعرف مذاق بسمة الثريا، فأنى لها أن تفهم!؟

عذتُ بجبل قاف فاستنكفَ، إني لأفقر الرعاة وأشأمهم، وهو أعظم الجبال وأعلاها، فلِمَ يعيذ إنسيّا مثلي!؟

قلت له: «لتولف بين قلبين أحبا بعضهما، حتى أثارا غيرةَ جبارةِ في السماء، فظنت أنها أعلى شأنًا من أهلِ الأرضِ كلهم حتى الجبال»

رق لي الصخر، وقال: «لن تنالَ منكَ الجوزاء وحلفاؤها في سفحي»

أتممتُ غزلي في ملاذ الجبل، وأعددتُ وليمة الأخوان رسولَيّ السماء. لكن الجوزاء لم تَعدمْ حيلتها، فأغلقتْ الأبواب عن المطر كي تمنعَ البرقَ والرعدَ من زيارتي»

نزلتْ دموعي، فتذوقها الجبل واهتز! سألني عن حالي، فشكوت له مرّ الفراق، وقسوةَ المُفرِّق.

فقال: «الرياحُ حليفتها، والأمطارُ تخشاها، والقمرُ غدار. طريقك هذا غيرَ مأمون. لن يَرِقّ لك سوى الأسدُ العظيم نفسه. لا أحد يجرؤ على غلق أبواب برجه إلا بإذنه. اشكُ له حالك، وقدِّم له حملًا من عندك، فسيأتي المطر بعد الجدب من باب برجه»

وقفتُ مخاطبًا الأسد، ناظرًا لمليكه اللامع، متعجبًا من عظمته. نقلتُ له بلغةِ البشرِ ألمي، وبلغةِ الصحراء شوقي، وبلغةِ الندى حزني، وبلغةِ الجبالِ عزمي.

نظر لي الأسد وقد اهتزتْ السماءَ والأرضُ لزئيرِه، وأرسل لي من ذيله شعرةً ليست كأيِّ شعرة؛ بساطٌ من نورٍ حجبَ القمرَ والنجومَ حتى خشعتْ جميعًا لهيبةِ أسد السماء. كلُّ النجومِ اختفتْ في ضيائه الأبيض، إلا الجوزاء احمرتْ من غيظِها، والثريا أشرقتْ من حبورِها.

رأيتُ الناسَ تُرابًا، والجبالَ العظامَ حطامًا، وسمعتُ صرخةَ الشهباء مذهولة! لقد

حملني الذيل المهيب بعيدًا في أعالي السماء. فوق منازل القمر وموالد النجوم. عاليًا حيث تعلو الأبراجُ في مملكة تعلو مملكةَ السماء. هناك حيث تصبحُ النارُ ماءً، والجمرُ رطبًا، والرعدُ نغمًا.

قد أتاني زئيرُ الأسدِ يبلغني أن أرتقي مع ذيله، حتى أصعد فوق ظهرِه، ليَنصفني لدى الجبارة.

ما ظننتُ فوق ارتقائي ارتقاءً، لكني صعدت! راعي غنمٍ فقيرٌ صعد بغنمه غير مجبور أو مقتول، إلى أعلى أبراج السماء.

نظرتُ فكان المليك على بُعد ذراعٍ مني. ينظر إلي بإشراقه الساطع وابتسامته الفخور. رحّب بي ضيفًا مكرمًا. حتى يسترضي الأسد الجوزاء.

كان اللجامُ في يدي، والشوقُ في قلبي، ونصيحةُ صاحبِ القطر والطلة في أذني.

وسوس لي صوت الطلة: «هُمْ نجومٌ يا حادي، لا يعرفون البشرَ ولا يلقون لهم بالًا. ألجِمْ الأسدَ، وانتصِرْ به على الجوزاء!»

وسمعتُ صوتَ الشهباء: «اخشع لعظمةِ ما ترى! أتظنك في مقام قتال يا أحمق!!؟»

ترد الطلة: «تلك فرصةٌ لا يعرفها إنسيٌ ولو في ألفِ سنة. ألا فاثأر لأبيك ولمعشوقتك!»

فتقول الشهباء: «قد اغتنمتَ ما لم يغتنمْهُ بشرٌ في ألفِ سنة! فارضَ وكفاك ما عانيت!»

لكني سمعتُ صوت الثريا في قلبي، ضحكتها وهي تقول لي: «إنما أحببتُ وفاءك!»

الوفاءَ لجامُه أشدَّ من لجامٍ نُسِج من نورِ الهلالِ غُزِلَ بإبرةِ من ضوء الشُهُبِ غُمِست في قلب يتيم.

ألقيتُ بلجامي، وانحنيتُ مستعطفًا الأسدَ العظيم، صاحبَ البرجِ الأعلى في السماء، والغضبةِ الأعتى في الممالك.

«فرّقتْ بيني وبين حبيبتي. ومَنَعتْ عن أهلي القطرَ حتى نبذوني، وعن غنمي العشبَ حتى أشأمتْني. هذا لجامٌ قالوا لي أن يلجمَ المليك، لكن من يملكُ مِثْلَ هذا القلبِ الصافي ما كان لصاحبِ قلبٍ أن يلجمُه أبدًا.

اقترب مني الطرفُ متعجبًا، والظهرُ مستنكرًا، والذيلُ اهتز في يدي غاضبًا، لكن الأسدَ العظيمَ تحدث، مُخرسًا أعضاءه:

«اشتدَّ شوقُك، واكتملَ وفاؤك يا دبران. مثلكَ يحملُ في قلبِه نورًا لا يقلُ سطوعًا عن أهلِ السماء. هنا ينقلبُ الخوفُ أمنًا، والكُره حبًا، والغُيظ حُلمًا. فاترك ما بينكَ وبين الجوزاء، واجلس بجوارِ الثريا معنا في مملكةِ السماء»

نظرتُ، فوجدتُ الجوزاء تبتسم مُسَلِّمة، وتقول: «أُنظر لعروسِك أيها الدبران.. قد جَمّلتُها لك. وبُرجِي مَسكنٌ لكما"

وأشرقتْ الثريا، تتلألأ في ثوبٍ من ألفِ جوهرة، تلمعُ كألفِ شمسٍ أفلتْ لضيائِها النجوم. وأتى القمرُ مبتهجًا، ليُعدَّ أعظمَ عرسٍ عرفتْه السماء.

⭑ تمت بحمد الله ⭑

⭑ الثريا: مجموعة نجمية لامعة يتبرك بها العرب وبسقوط المطر في وقت ظهورها، ويضرب بها المثل في الخيانة.

⭑ الدبران: نجم لامع يتبع الثريا في الشروق والغروب، يتشاءم منه العرب، ويضرب به المثل في الوفاء.

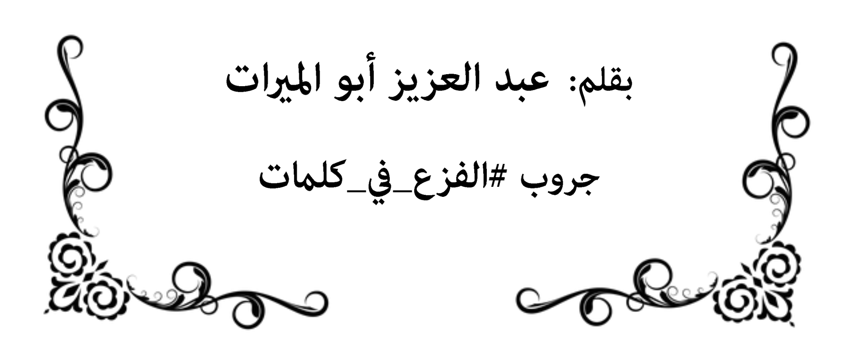
⭑ أسطورة الثريا العربية: أحب الدبران الثريا، فتوسط له القمر كي يتزوجها، لكنها رفضته لفقره وهجرته وصعدت للسماء، فتبعها بغنمه وكلبيه كي يبقى قريبا منها.

⭑ أسطورة الثريا اليونانية: سبع عذراوات طمع فيهن الجبار (الجوزاء)، فهربن للسماء، فطاردهن هناك.

⭑ المليك: ألمع نجوم كوكبة الأسد. وذيل الأسد ثاني ألمع نجومها، وهو نجم متغير يخفت ضوؤه ويسطع في دورة مدتها حوالي اليوم.



حكاية الفتى [يوباسن][1] والأسد البربري



بقلم: عبد العزيز أبو الميرات

جروب #الفزع_في_كلمات

كان يا مكان، يا سادة يا كرام، قديمًا في أرض المغرب الأقصى، حيث العجائب والغرائب لا تعد ولا تُحصى، في قرية من قرى الجنوب على تخوم الصحراء، كان يعيش هناك حكيم يدعى (أَمْسْنَاوْ)[2]، يعمل معلمًا لأبناء القرية بالنهار، وليلًا (حَكَوَاتِيًّا) يسرد الحكايات والقصص العجيبة حول النار. وكان له ابن وحيد اسمه (يُوبَاسِنْ) على قدر من البلادة والبلاهة، فلم يكن باستطاعته تعلم الحروف والعلوم من أبيه كسائر الفتيان والفتيات، وكان أضحوكة وسط فتيان القرية لطيبته وبلادته، غير أنه كذلك قوي البنيان يصرع الرجال، مولع بالثعابين والأفاعي يمسكها ويتحكم فيها كأنه مروّض أو حاوٍ حقيقي. وكان أيضًا مولعًا بالحكايات عن الأبطال في غابر الأزمان، ورحلاتهم الغريبة في الأمصار البعيدة، وكانت تحكم القرى في تلك المنطقة طائفة من الرجال (الأسود)، لها أجساد كأجساد البشر، ورؤوس أسود، تمتلك لبدة ضخمة تغطي رأسها وعنقها وأكتافها، يتزعمهم رئيس يدعى (إِيزْمْ)[3]، له سطوة ومهابة، وبمجرد نطق اسمه تعلو الوجوه كآبة.

يقال إن أصلهم من جنس أسود (الكوليسيوم)، حيث أغرمت إحدى فاتنات (أثينا) أنصاف الآلهة بأسد بربري شهير بصرعه أقوى المجالدين[4]، وأنجبت منه طفلًا برأس أسد، ثم هربت معه وابنهما إلى موطنه في شمال إفريقية، حيث سكنا جبال الأطلس، وهناك رواية أخرى تؤكد نزوحهم منذ أكثر من أربعين ألف سنة من شمال غرب أوروبا، لكن في الحقيقة حتى (إِيزْمْ) وجماعته لا يعرفون أصلًا لهم، إنما هم مرتزقة نزلوا من الجبال وتزلفوا إلى الملوك والسلاطين، واخترقوا الجيش والشرطة والحرس، ثم تسلقوا المراتب حتى أسندت لهم ولايات وإمارات يحكمونها ببطش، ويعيثون فيها الفساد دون حسيب ولا رقيب.

وصدف أن (مَاسِيلْيَا)[5] والدة (يُوبَاسِنْ) وزوجة الحكيم (أَمْسْنَاوْ) امرأة في غاية الحسن، أغرمت بالحكيم مذ كان شابًا وهي تلميذة عنده. فكتب أن يتزوجا بعد قصة حب صعبة، وأنجبا (يُوبَاسِنْ) في أيام عصيبة، أيام قيظ وحروب ومجاعات وسيبة[6]، انتهت بأن فرض الرجال/الأسود سيطرتهم على قرى وقصور[7] الجنوب،

وأثقلوا أهاليها بالضرائب والجبايات. وكما في الحكايات، حدث ذات يوم أن رأى (إِيزْمْ) الرئيس في زيارته للقرية (مَاسِيلْيَا) واشتهاها. فلما سأل عنها وأخبروه بقصتها فكر أن يدبر مكيدة لزوجها الحكيم، وحرّض عليه نسوة في القرية ادعين أنه يمارس سحر التفريق بين الأزواج، وزج بالحكيم في سجن القرية، قبل أن يرحلوه إلى سجن بعيد في أحد القصور، إثر محاكمة صورية لم تشفع فيها شهادة أهل القرية، ولا استعطاف (مَاسِيلْيَا) المسكينة، أو بكاء الفتى (يُوبَاسِنْ)، ومقاومته الجريئة للأسود.

انقطعت أخبار الحكيم (أَمْسْنَاوْ) بعد ذلك، واختفت (مَاسِيلْيَا) في إحدى زياراتها لزوجها بالسجن. وقيل أن عصابة من قطاع الطرق اعترضت قافلتها وتم خطفها لتباع في سوق النخاسة، بينما بقي ابنها (يُوبَاسِنْ) في وصاية خاله الذي اعتكف في داره مهمومًا. فقد سمع شائعات بأن أخته حبيسة في قصر جماعة (إِيزْمْ)، وهو على ضعف وقلة حيلة أمام جبابرة كهؤلاء؛ أما (يُوبَاسِنْ) الفتى فكان يحبس نفسه في كتّاب أبيه الحكيم بعد أن هجره الأطفال. يبكِي وحيدًا، وسط الألواح، والحروف، والكتب، ينفّس عن غضبه ويضرب الأرض والجدران بعصا أبيه الطويلة التي يؤدب بواسطتها الأطفال الأبعد منه في حلقة الدرس، أو العصا القصيرة التي يزجر بها المقربين منه، لم يفهم (يُوبَاسِنْ) تمام الفهم ماذا كان يدور، لكنه يعرف يقينًا أن أباه لم يخطئ في شيء، الآباء لا يخطؤون! وأمه التي اختفت! لم تكن أمه لتتركه، إلا لو أن مكروهًا حصل لها. فهل ماتت؟ أرعبه مجرد التفكير في الأمر، وزادت دموعه الساخنة حرارة وغزارة. كانت تلح على عقله حكاية كان يرددها أبوه على مسامعه ليلًا وهو في فراشه -لأنه يحبها بشكل خاص- حكاية البطل (هرقل)، وقتله لأسد (نيمين) في أولى مهامه الاثنتي عشرة المستحيلة، كان الأسد قد نزل من السماء كالنيزك وروّع سكان (كورينث). وبما أن له جسدًا صلبًا لا تخترقه الحراب ولا السهام الحادة، فقد احتاج (هرقل) أن يضرب الوحش بقبضته الفولاذية في حلقه ليرديه قتيلًا، غضبت (هيرا) زوجة كبير آلهة الأوليمب (زيوس) من نجاح (هرقل) في مهمته ووضعت الأسد في السماء كبرج من أبراجها.

كانت (هيرا) شريرة، كذا قال له أبوه، مثل أسد (نيمين)، لا يجب أن يخلّد الأشرار كنجوم في السماء، الأشرار مستقرّهم في النار، عميقا تحت الأرض.

في إحدى الليالي التي بات فيها (يُوبَاسِنْ) في الكتّاب، جائعًا، حزينًا، مفتقدًا لحضن والديه، حصل شيء عجيب، فجأة لمح نورًا خافتًا في أرجاء المكان، الألواح بدأت تدب فيها حركة غير طبيعية، حروفها تشع بنور أصفر ذهبي وتطفو في سماء الغرفة كأن حياة بها، واكتشف بعد وهلة أنه هو الآخر كان يطفو معها، حتى استقر وسط حلقة تحوم في مدارها الألواح قبل أن تلتصق به، وهو في مزيج غريب من مشاعر الخوف والانبهار والسعادة، واندمجت الألواح في درع ذهبي أحاط بجسده، ثم وجدت عصا أبيه الطويلة طريقها إلى يده، واستحالت رمحًا سحريًا، ثم أفعى التفت حول ذراعه برفق وهي تطلق فحيحًا مرحبًا اطمأن له قبل أن تعود رمحًا من جديد، بينما استقرت العصا القصيرة في حزامه سيفًا من سيوف الأساطير، ثم هدأ كل شيء وهو ينزل على قدميه فتلامسان الأرض، كان مبهورًا بما يحصل، وصدّق فعلًا بأنه بطل من أبطال الحكايات، وفي قرارة نفسه عقد العزم على إنقاذ أمه ثم أبيه من أيدي الأسود.

انتظر (يُوبَاسِنْ) حتى آوى الناس في القرية إلى مضاجعهم، وغادرها متسللًا في جنح الظلام. تمكن من المرور عبر البوابة دون أن يلمحه الحارس، ودخل منطقة البساتين والحقول المحيطة، كان الجو هادئًا بشكل لم يألفه. وحتى الحشرات التي تملأ الليل صخبًا لم يسمع لها صريرًا. وفجأة لمح عينين حمراوين، تشعّان في نسيج الليل، وسمع صوتًا هادرًا لوحش يندفع باتجاهه، فرفع سيفه القصير، وثبت في مكانه حتى كاد يلتحم مع الوحش، ثم ضربه في اللحظة الأخيرة بين عينيه، ليكبح اندفاعه ويسقطه أرضا بقوة، وكاد (يُوبَاسِنْ) يجهز على الوحش الذي افترش الأرض يئن من الألم بأصوات مزعجة، لكنه لمح مجموعة من صغاره في طرف من البستان، فعرف أن الوحش الذي صرعه إنما كانت أمًا تحمي صغارها، فتركهم وغادر المكان. وبعد وقت قليل أصبح خارج القرية كليًا، وجهته نحو الشمال مسترشدًا بالنجوم كما علمه أبوه الحكيم، كان يعرف أن قصر الأسود يبعد عن القرية مسيرة نصف يوم، لكنه وبفضل مغامراته الصغيرة خارج القرية، وبحثه

عن الأفاعي، وغيرها من الهوام، يعرف طرقًا مختصرة، ومسارات تقلص المدة، بحيث يستطيع أن يصل قبل الفجر. لذا أسرع الخطو والنشاط يغمره بعد فوزه في المعركة السابقة، وعندما وصل إلى الوادي المهجور جلس على صخرة يلتقط أنفاسه. كان الطريق المختصر على مقربة من مخرج أسفل الوادي لكن المكان يضج بالعقارب. لذا بقي متأهبًا، وأيقظ أفعاه الحارسة بأن لوّح برمحه السحري، فظهرت تصدر فحيحها المميز، وتلتف حول ذراعه وعنقه بألفة وهدوء، هدوء لم يستمر طويلًا؛ إذ استثيرت الأفعى، وأخرجت لسانها في اتجاه الشرق، فنظر (يُوبَاسِنْ) ليرى على ضوء خافت من القمر مجموعة عقارب سوداء. عادت أفعاه الحارسة إلى شكل الرمح، فضرب به الأرض لتشتعل مقدمته نارًا زرقاء سحرية، أخذ يلوح بها على جيش العقارب وهو يتقدم ويصرخ فيها، فمسكت النار في كثير منها، وشرعت الأخرى تتفرق وتعيد تشكيل الهجوم قبل أن تيأس وتبدأ في التراجع من ساحة المعركة، كان انتصارًا جديدًا بعث في صدر (يُوبَاسِنْ) كبير الأمل. فأكمل طريقه إلى المخرج المختصر، وبمرأى النخلات العاريات عرف أنه داخل منطقة الواحات، كان الناس يشعلون النار في رؤوس النخلات المريضة لئلا ينتشر المرض إلى بقية النخل، أحس بعد برهة بريح تزحف باتجاهه، فإذا سحابة من الغبار بدت من بعيد وهي تقترب، أنوار مشعة تظهر وتختفي خلفها. تسللت الرهبة إلى قلبه لأول مرة منذ بداية الرحلة، وشهر سيفه مستترًا خلف جذع نخلة. لحظات وبدت ثلاثة وحوش ضخمة بأعين متوهجة تهدر ممزقة سكون الواحة، يتبعها محلّقًا على علوّ منخفض تنّين هائل، حتى أن صوت خفق جناحيه كاد يصيب (يُوبَاسِنْ) بالصّمم، حاول طرد الخوف من قلبه؛ فهو لن يتراجع الآن وقد شارف على الوصول إلى قصر الأسود، ومواجهة الأسد الرئيس (إِيزْمْ) ثم إنقاذ أمه الحبيبة. أمه تعتمد عليه الآن، ولا شك أنها تحس بقربه منها، كما كانت دائمًا تقول كلما عثرت عليه في مخبئه، وهما يلعبان الغمّيضة. التقط نفسًا عميقًا، وقطع الطريق على الوحوش أمتارًا قبل أن يصلوا إليه، لكن الوحش الأول تفادى الصدام وغاب في نخيل الواحة، بينما حاول الوحش الثاني أن يتوقف وهو يزمجر بقوة، ثم صدم (يُوبَاسِنْ) في درعه الذهبية، ورماه نحو عشرة أمتار، قبل أن

يوقفه جذع نخلة كبيرة ويسقط أرضًا، عظامه تؤلمه بشدة، وقد تطلب منه الأمر مجهودًا كبيراً ليقف على قدميه، تناسى آلامه، واتكأ على سيفه الذي لم يتركه رغم عنف الاصطدام. كانت الوحوش الثلاثة قد شرعت في مطاردته؛ فقد انتبهت لوجوده، بينما التنين المجنح مازال يخفق بجناحيه مثيراً زوابع من الغبار والريح، جرى (يُوبَاسِنْ) بأقصى ما يستطيع بعيدًا، متفادياً الدخول في معركة أخرى مع تلك الوحوش العملاقة؛ فخصمه الآن هو (إِيزْمْ) وجماعته. لاح قصره قريبا عند الخروج من الواحة. ظن (يُوبَاسِنْ) أنه قد نفذ من مطارديه، لكن صوت التنين الهادر يحلق فوقه كان يشي بالعكس، دخل القصر أخيراً، وبدا الحارس على بابه مبهوراً بمنظر البطل يقتحم البوابة وخلفه تنين مجنح، الحقيقة أن سكان القصر كلهم تجمهروا خارج بيوتهم لمشاهدة العرض الساحر، ولم يجرؤ أحد من الرجال/الأسود على لمس الفتى، حتى وقف هذا الأخير عند باب (إِيزْمْ)، وأمره بإطلاق سراح أمه (مَاسِيلْيَا)، ودعاه للقتال. خرج الرئيس (إِيزْمْ) لمجابهة الفتى وأنكر وجود (مَاسِيلْيَا) لديه؛ لكن (يُوبَاسِنْ) لم يقتنع، وتأهب لإخراجها بنفسه. كان (إِيزْمْ) يشعر أنه محاصر؛ لأن التنين كان يحلق في سماء القصر والوحوش التي أحضرها (يُوبَاسِنْ) دون قصد منه قد تجمعت عند بابه؛ لكن غرور وكبرياء الأسد منعه من الاعتراف بالهزيمة، وحاول الانقضاض على الفتى. تفاداه (يُوبَاسِنْ) بشجاعة وهوى بالسيف على قدمه؛ لكن ذلك لم يؤثر فيه. تذكر (يُوبَاسِنْ) قصة أسد (نيمين)، لابد أن جسد (إِيزْمْ) منيع كذلك! انتظر الفرصة حتى مال خصمه بجسده للأمام وهوى بقبضة السيف على فمه، تراجع (إِيزْمْ) مطلقًا صرخة ألم، وسقط على ظهره، تطاير الشرر من عينيه وزأر غاضباً، وهو يستل خنجراً طعن به (يُوبَاسِنْ) في حركة غادرة بين ثنايا درعه طعنة نفذت إلى جسده، لكن الفتى البطل استقبل الطعنة بشجاعة، وعالج خصمه بضربة في حلقه أودعها كل قوته، أخذ بعدها الأسد الرئيس يصدر أصواتا مختنقة كمن يحتضر، قبل أن يسلم الروح. لم ينظر (يُوبَاسِنْ) خلفه منتظراً وفاة خصمه، اقتحم بيته مناديا أمه (مَاسِيلْيَا)، وبقع من الدماء تغرق الأرض من جرح الطعنة الغاشمة، حتى وجدها أخيراً في سجن القبو وأنقذها. وعند خروجه من بيت الرئيس وجد في انتظاره

كوكبة من الفرسان، واكتشف أن الوحوش الثلاثة والتنين الطائر كانوا ضمن موكب للملك، وقد فوجئوا باعتراضه لهم وتتبعوه إلى القصر، وحين عرف الملك قصته حزن لما يحصل في جنوب مملكته، وعفا عن أبيه الحكيم (أَمْسْنَاوْ)، ثم عينه حاكما مكان (إِيزْمْ)، واجتمعت العائلة من جديد بفضل شجاعة (يُوبَاسِنْ)، وذهبت حكايته من واد لواد، ومن بلاد لبلاد، يحكيها الأجداد للصبيان والأحفاد.

انتهى الحكواتي من سرد حكاية (يُوبَاسِنْ) أخيرًا. كنتُ فرحًا وأعطيته -برضا- أحد الدرهمين اللذين أملك. كنت أنتظر بشغف طوال الأسبوع تتمة الحكاية، وأنطلق دومًا بعد انتهاء حصة المدرسة إلى هذه البقعة المفضلة في (جامع الفنا)[8] بـ(مراكش)، مسرح السحر والحكايات، وقبل أن أغادر سمعت رجلًا يقول لصاحبه:

«أتعلم أنه كان فقيها في إحدى قرى الجنوب، يدرس القرآن للأطفال، قبل أن يتهم بالسحر ويسجن؟ يقولون إن رجل سلطة فعل به ذلك وخطف زوجته، مثل حكايته تقريبا، لكن برضاها. وكان لهما ابن مصاب بمتلازمة (داون)[9]، دهسته إحدى سيارات رالي (داكار)[10] الشهير، لقد رأيت الحادثة التي صورتها طائراتهم الهليكوبتر..»

«وهل مات؟»

«نعم.. في الحال.. ليت الأمر ينتهي على خير كما في الحكايات.. الأب المسكين أخذ يسرد القصص منذ خروجه من السجن.. تلك طريقته في مداراة أحزانه.. لا حول ولا قوة إلا بالله»

مع أني لم أفهم كلامهما تمام الفهم، لكنني شعرت بغصة في حلقي ومرارة، ونظرت إلى الدرهم الوحيد في كفي شاردًا متأملًا شعارنا الملكي[11] بالأسدين الواقفين على قدمين.

وانتابني الخوف!

⭑ تمت بحمد الله ⭑

[1] (يوبا): اسم أمازيغي يعني (المستجيب)، و(يُوبَاسِنْ) يعني (المستجيب الثاني).

[2] (أَمْسْنَاوْ): اسم أمازيغي يعني (الحكيم).

[3] (إِيزْمْ): اسم أمازيغي من أسماء الأسد.

[4] المجالدين: محاربي الكوليسيوم Gladiators.

[5] (مَاسِيلْيَا): اسم أمازيغي يعني (الفتاة الرقيقة).

[6] (السيبة) أو (بلاد السيبة): مصطلح تاريخي مغربي يشير إلى الفضاء أو المجال الذي لم يكن مُؤمّنًا أو خاضعًا لسلطة الملك، وانتشر في مغرب القرن التاسع عشر، يقابله مصطلح (بلاد المخزن).

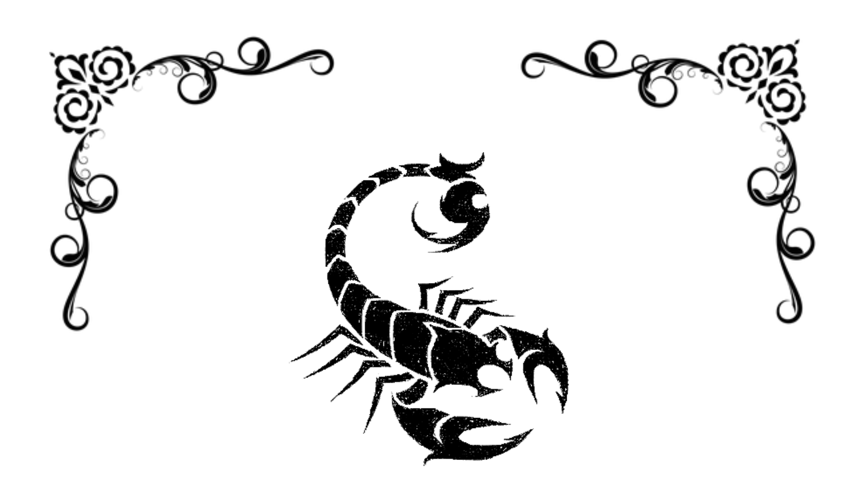
[7] (القصور): بنايات رائعة لقرى سكنية محصنة مشيدة بالحجر والطين المخلوط بالتبن، وجذوع الأشجار، تعمر عدة سنوات، وتتميز بالقوة، والمثانة، ولا تتأثر بالعواصف أو الأمطار الموسمية.

[8] (ساحة جامع الفنا): فضاء شعبي للفرجة والترفيه للسكان المحليين والسياح في مدينة مراكش بالمغرب.

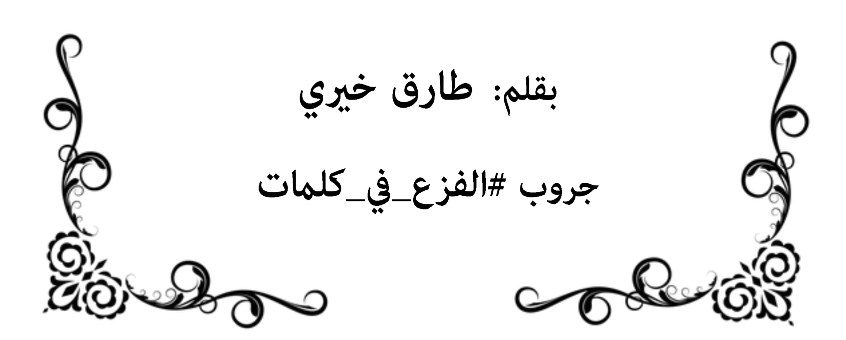
[9] (متلازمة داون): نسبة إلى الطبيب البريطاني (جون لانغدون داون) الذي كان أول من وصف هذه المتلازمة في عام 1862، سماها في البداية باسم (المنغولية) أو (البلاهة المنغولية)، ووصفها كحالة من الإعاقة العقلية.

[10] رالي دكار للسيارات (رالي باريس دكار): هو سباق للسيارات على أشد الطرق وعورة.

[11] الشعار ذهبي يحتوي أرضية حمراء وخاتم سليمان الخماسي بالأخضر، شمس ساطعة ذات 15 شعاعًا، وأسدين أطلسيين في الجانبية.



جحر العقارب



بقلم: طارق خيري

جروب #الفزع_في_كلمات

أوروك في 2550 ق.م

وقف كبير الوزراء أمام الملك جلجامش الذي يجلس على عرشه في عظمة وشموخ بقامته الفارعة، حتى يظن الناظر إليه أنه واقفٌ، رفع الملك يده بعظمة، وأشار لكبير الوزراء بأن يتكلم، فقال الرجل وهو يرتعش من الخوف: «لقد توقفنا عن أعمال الحفر يا سيدي بسبب حدوث انهيار في التربة، وظهور فجوة شديدة العمق لا نستطيع أن نرى قاعها»، فنظر له جلجامش نظرة جمدت الدم في عروقه، ثم قال بصوت غليظ: «ألقوا الأسرى في الحفرة، وأغلقوا موقع الحفر، وأخفوه عن الأنظار تمامًا، ولا أريد أن يتم ذكر ما حدث أو تدوينه، أريده أن يُمحى من التاريخ تمامًا»

فانحنى كبير الوزراء، وتراجع وهو منحنٍ حتى وصل إلى باب القاعة، فخرج مسرعًا لينفذ أوامر ملكه، وفي اليوم التالي صباحًا كان قد انتهى من كل شيء، إلا أنه خالف أوامر ملكه، وقام بتدوين الأحداث التي تمت، ومكان السجن الموجود تحت الأرض على أحد الألواح الطينية، وقام بدفنها بالقرب من بيته، لتكون تحذيراً للأجيال المستقبلية.

✸✸✸✸

العراق في 1840 م.

انهمك (آرثر) رئيس البعثة الأثرية الإنجليزية في محاولة لترجمة بعض الرموز باللغة الأكادية على أحد الألواح المكتشفة في موقع التنقيب بالقرب من مدينة أوروك Uruk الأثرية. كان اللوح يصف كائنات غير بشرية، وموقع بوابة بالقرب من موقع التنقيب، ويحذر من محاولة فتح البوابة. كما يصف مذبحة حدثت في طرقات مدينة أوروك، وتغلُّب الملك جلجامش على الغزاة. فاتسعت عيناه في انبهار، ونادى على زميليه في البعثة، (جاك) و(إدوارد)، وأخبرهم بمحتويات اللوح، وأصر على أن يقوما بتشكيل فريقين، ليبحثوا عن مكان البوابة. وعلى الفور قام كلٌّ منهما بتشكيل فريق، واتجها إلى المكان الموصوف باللوح، وبدؤوا في أعمال التنقيب.

بعد مرور أسبوع على أعمال التنقيب، كان (آرثر) يجلس أمام اللوح، ويحاول استنتاج بعض الكلمات المطموسة على اللوح بسبب عوامل الزمن. وجد (إدوارد) يسرع إليه، وهو يصرخ: «سيدي، لقد وجدنا البوابة!»، فنهض (آرثر) وهو يقول: «قدني إليها حالًا!»

فأسرع (إدوارد) الخطى، و(آرثر) يلحقه، وأنفاسه تتقطع من الانفعال، وخلال دقائق كانا قد وصلا إلى مكان البوابة، ليجد (أرثر) بوابة شبيهة ببوابة بابل الزرقاء الموجودة بمتحف برلين، ولكن الرسومات المنقوشة عليها هي لكائن يجمع بين صفات العقرب والبشر، ومكتوب تحذير على البوابة بأن فتحها سوف يطلق الشرور لتعم الأرض.

كان (آرثر) هو الوحيد الذي يجيد قراءة اللغة الأكادية، فأخفى ما قرأه عن (إدوارد) و(جاك)، حيث أنهما مختصان بأعمال الحفر والتنقيب فقط. وأخبرهما أنه من الممكن أن يكون وراء هذا الباب كنز ثمين لا يقدر بمال، وطلب منهما محاولة فتح البوابة؛ لأنه يريد الدخول للبحث عن الكنز، وأنهما يجب أن ينتظراه بالخارج. كان كمعظم علماء الآثار لا يبالي بالتحذيرات، وكل همه هو عمل اكتشاف أثري ضخم يمنحه الشهرة، ويخلد اسمه بين العلماء.

قام العمال بفتح البوابة تحت إشراف (إدوارد)، وقام (جاك) بتجهيز عدة كاملة لـ(آرثر) ليدخل من البوابة ويستكشف المكان، ووقفوا يراقبونه وهو ينزل أول درجات السلم الموجود خلف البوابة، حتى اختفى عن أنظارهم تمامًا.

✸✺✸✺

نزل (آرثر) درجات السلم، وهو يوجّه مصباحه لأسفل، حتى وصل إلى نفق مائل ممتد إلى مرمى البصر، فتوغل داخل الممر وهو يتحسس خطواته بحذر، حتى وصل لآخر الممر، فوجد نفسه أمام فوهة بئر متوسطة الحجم، ثم وجّه مصباحه، فانعكس ضوؤه على ما يبدو أنه عروق من الذهب في جدران البئر، فقام بربط حبل على صخرة بارزة، ثم ربط طرفه حول وسطه، وبدأ في النزول داخل البئر.

وبعد عدة أمتار بدأ يرى بصيصًا من النور قادمًا من الأسفل، يزداد مع نزوله لأسفل، حتى وصل إلى نهاية الحبل، ونظر إلى أسفل، ليرى ما يشبه حديقة غناء تتجول بداخلها كائنات شبيهة بالبشر، ووجد أن أحدهم ينظر إليه وهو يوجّه قوسه ناحيته، وفجأة أطلق سهمًا تجاهه، فحاول التأرجح للهروب من السهم، إلا أن السهم أصاب الحبل بدقة شديدة، فوجد نفسه يسقط تجاه الحديقة ومع بعد المسافة عن الأرض أدرك (آرثر) أنه هالك لا محالة.

✹✹✹✹

وقف (إدوارد) و(جاك) أمام البوابة، وقال (جاك): «لا أعلم لماذا أصرّ (آرثر) على النزول وحده! لقد مر وقت طويل منذ أن قام بعمل مماثل، ولا أظن أن سنه ولياقته يسمحان بالقيام بعمليات الاستكشاف والبحث وحده. أنا أخاف أن يصيبه مكروه»، فرد (إدوارد) عليه: «ولكننا يجب أن نحترم رغبته في النزول وحده»، فقال (جاك): «حسنًا يا إدوارد، ولكن إذا تأخر لأكثر من ساعتين سأقوم بجمع بعض الرجال، والذهاب في أثره للاطمئنان عليه ومساعدته إذا كان قد حدث له مكروه»، فنظر (إدوارد) إلى البوابة نظرة طويلة، وإلى رسمة الكائن الغريب عليها، ثم نظر إلى (جاك)، وقال: «فليكن كما تقول، وأرجو أن نجده قطعة واحدة»

✹✹✹✹

أغمض (آرثر) عينيه وهو يسقط، وانتظر الصدمة القاتلة عند وصوله لأرض الحديقة، إلا أنه لاحظ أن سرعة سقوطه تتباطأ مع اقترابه من الأرض، لتنعدم تمامًا قبل وصوله للأرض بلحظة، فشعر عندما اصطدم بالأرضية بصدمة خفيفة، كأنه سقط من على ارتفاع نصف متر، وشعر بحركة حوله، ففتح عينيه ببطء، فرآهم لأول مرة عن قرب.

كانوا كما تم وصفهم في الميثالوجيا الأكادية. كان الرجال العقارب (aqrabuamelu) المحيطين به، نصفهم الأعلى من الرأس إلى البطن بشري

الشكل، ونصفهم الأسفل يشبه العقرب. كانت أحجامهم أقرب إلى حجم حصان متوسط الحجم، وليسوا بالضخامة الموصوفة في الميثالوجيا. مال أحدهم نحوه، وأمسكه من ملابسه ليجبره على النهوض، واقتادوه إلى ما يشبه العرش، يجلس عليه أحدهم، ولكنه أكبر حجمًا. وأثناء اقتياده، نظر (آرثر) حوله ليتفقد المكان، فوجد أنه داخل ما يشبه الكهف العملاق، تتدلى النباتات من سقفه، وتحتوي حوائطه على عروق لمادة تشبه البلور، يبدو أنها تضيء ذاتيًا لتنير المكان، إلى جانب عروق من الذهب والفضة. أما الأرضية فتمتلئ بنباتات لم يرَ لها مثيلًا من قبل. وشعر بكائنات صغيرة الحجم تتحرك حول قدميه، فنظر لأسفل، فوجد أنها عقارب سوداء صغيرة الحجم، تعيش بين النباتات، فتوجس خيفة، ولكنه سمع صوتًا يتردد داخل رأسه يقول: «لا تخف»، فنظر حوله ليرى من يحادثه، فتردد الصوت مرة أخرى ليقول: «انظر أمامك، فأنا من يحادثك»، فنظر إلى العقرب الآدمي الجالس على العرش، ليتردد الصوت داخل رأسه مرة أخرى، وقال: «لا تخف من إخواننا الذين يزحفون على الأرض؛ فهم لن يلدغوك إلا بأمري»، فنظر له بخوف، وقال: «من انت؟ وما هذا المكان؟ ومنذ متى وأنتم تعيشون هنا؟ و...»، قاطعه الصوت: «صبرًا أيها البشري؛ فستعرف كل شيء لأنك ستصبح ذو أهمية عظيمة لنا»

✸✺✸✺

قال كبير الرجال العقارب: «إننا موجودون على الأرض منذ زمن سحيق، حدثت بيننا وبين البشر حروب عديدة في أزمنة عديدة، صُورنا موجودة في العديد من الحضارات، ولكن علماءكم تصوروا أنها جزء من قصص خيالية كتبها الأقدمون. أشهرنا هو الملك العقرب الذي حكم مصر القديمة، والذي اعتبره العلماء أيضًا قصة خيالية. البعض صورنا على أننا برج العقرب. كانت آخر حروبنا مع الملك العظيم جلجامش ملك أوروك الذي تعتبرونه أسطورة هو الآخر، وقد قمنا بغزو أوروك، إلا أنه تصدى لنا بعنف، وقام بقتل جدي الكبير قائد الجيوش. يجب أن تعلم أنه على الرغم من تشابهي مع باقي الرجال العقارب إلا أنني من سلالة

مختلفة، سلالة حاكمة تمتلك القدرة على التخاطر، وعلى قيادة الجموع الغفيرة من العقارب عن طريق السيطرة العقلية. بعد أن قتل ملككم جلجامش قائد الجيوش قام بأسر باقي الجيش وكان من ضمنهم ابنه، ولكنه كان صغيراً في السن، فلم يتميز في الحجم عن الباقين. وقام جلجامش بحفر سجن كبير تحت الأرض، وأمر بإلقائنا داخله، وهنا كانت المفاجأة، أثناء الحفر، حدث انهيار لجزء من الأرضيه يقود إلى هذا المكان. هل سمعت عن (نظرية الأرض المجوفة)؟ عقلك يخبرني أنك تعرف الكثير عنها. حسنًا إن هذا المكان هو الإثبات لهذه النظرية. ومن حسن حظنا أننا عندما لم نجد طعامًا أو شرابًا قررنا القفز داخل الحفرة، لنسقط في هذا المكان، ويبدأ ابن قائدنا في تنظيمنا، والزواج من إحدى الإناث. والمكان كما ترى يحتوي على الماء، والطعام، والضوء المنبعث من حوائطه. تكاثرنا وأخبرنا قصتنا لأولادنا، وانتظرنا اللحظة الحاسمة لنعود إلى السطح، ونحتل العالم. قمنا بعمل مخرج يتسع لواحد منا فقط، وكان أجدادي القادة يخرجون ليلًا، ويتجسسون على أفكار الموجودين بالقرب من المكان. لقد أصبح البشر أقوى بكثير منذ أن قام جلجامش بسجننا هنا، وأصبح من المستحيل التغلب عليهم بالقوة، لهذا أنا أعرف الكثير عن علومكم وتاريخكم، بسبب توارثنا لذاكرة أجدادنا»

فتنحنح (آرثر)، وقال: «ولماذا تقول إنني سأكون ذو أهمية لديكم؟»، فرد عليه القائد: «لأنك واسع الاطلاع، وشديد النهم للمعرفة. ستصبح جاسوسنا على البشر، وسأرسلك لتجمع المعلومات التي أريدها، وتعود إلى هنا بعد عام كامل يكون قد اكتمل جيشي، وتغلبنا على مشكلة عدم قدرتنا على التعرض للشمس»، ثم نزل القائد من على عرشه، ليقتاد (آرثر) من يده عبر مجموعة من الممرات، ليصلا إلى بوابة كبيرة، دفعها بيده ليرى (آرثر) مشهدًا مستحيلًا، كهف أكبر من الذي كان فيه ألف مرة، يتراص فيه الرجال العقارب في طوابير كما لو كانوا جنودًا يستعدون للحرب، وما إن رأوا القائد حتى رفعوا أيديهم، وأطلقوا صيحة لتحيه قائدهم، زلزلت المكان، وبدا كما لو أنهم بالملايين، فابتسم القائد وهو ينظر إلى (آرثر)، وهو يقول: «كلهم من نسلي، وكلهم يمتلكون القدرة على التخاطر، والسيطرة على

عقول البشر الضعيفة، كما أنهم يتعرضون لأشعه الشمس منذ ولادتهم عن طريق شبكة من الأنفاق الصغيرة، تمرر أشعه الشمس من السطح إلى القاعة الكبرى»، فقال (آرثر): «لن أساعدك على غزو الأرض، وقتل قومي والسيطرة عليهم. أعتقد أنه ليس أمامك غير قتلي»، فانقلبت سحنة القائد، وشعر (آرثر) بصداع شديد، وهو يسمع صوتًا يتردد داخل رأسه بقوة يقول: «أنت لا تملك الاختيار أيها البشري. خلال دقيقة واحدة سأسيطر على عقلك، وأسلبك إرادتك تمامًا، ولن يكون أمامك غير طاعة أوامري»

قاوم (آرثر)، إلا أن مقاومته لم تكن تجدي أمام القائد، وخلال ثوانٍ كان قد غاب عن الوعي تمامًا.

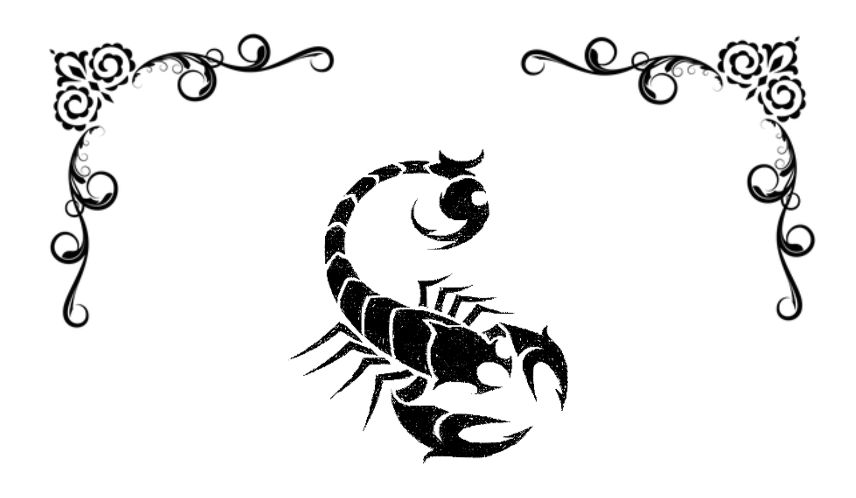
✸✸✸✸

تقدم (إدوارد) و(جاك) وخلفهم العديد من الرجال، وحمل بعضهم السلاح داخل النفق. وما إن اقتربوا من آخر النفق حتى وجدوا (آرثر) فاقد الوعي على الأرض، فقام (إدوارد) بالإسراع إليه، وقام بمحاولة إفاقته برش القليل من الماء على وجهه، فاستفاق (آرثر) وهو يرتعش، فسأله (جاك): «ماذا حدث!؟»، فنظر إليه (آرثر) وهو يشعر بأن رأسه ستنفجر من الصداع، وهو يقول: «لقد بحثت في كل مكان، لم أجد شيئًا، ثم أحسست بضعف شديد، ومادت الأرض تحت قدمي. لنخرج من هذا المكان الملعون، ونقوم بردم البوابة من جديد، ونتكتم على الأمر؛ حتى لا تأتي البعثات الأخرى إلى هنا ليفسدوا علينا عملنا، ولنبحث عن كشف في مكان آخر»

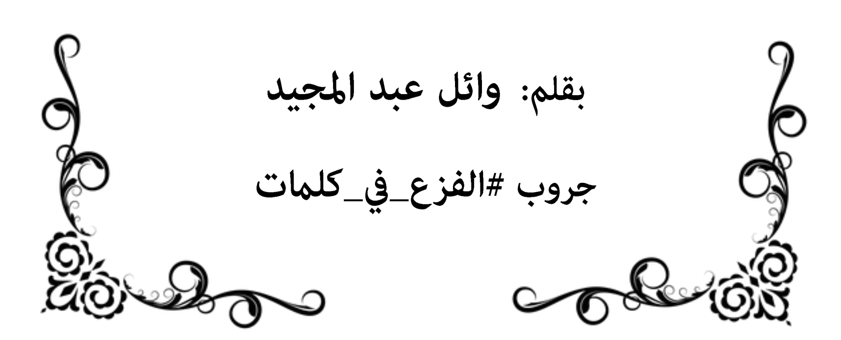
قام الرجال بحمله خارج النفق، وقاموا بردم البوابة كما أمرهم. وقام (آرثر) بتكسير لوح الطين، وهو يقول لـ(إدوارد) و(جاك): «لا بد أنها دعابة سيئة من أحد البابلين القدماء»، ثم نظر إلى موقع البوابة، وترددت في رأسه جملة واحدة تتكرر باستمرار..

«سأنفذ الأوامر.. سأنفذ الأوامر.. سأنفذ الأوامر...»

★ تمت بحمد الله ★



الملك العقرب



بقلم: وائل عبد المجيد

جروب #الفزع_في_كلمات

هبّ (وليد) من نومه مذعوراً، على صوت (حازم) أخيه، وصراخه يتواصل، حتى اقتحم غرفته، ومد يده يضيء الغرفة. كان (حازم) يمسك عنقه، وأنفاسه متقطعة، جلس بجواره، وهو يهتف في حيرة:

ـ «ماذا حدث!؟ لماذا تصرخ هكذا!؟»

نظر إليه (حازم) في ذهول، وهو يتمتم بصوت متحشرج:

ـ «لقد رأيته يا (وليد)!»

هتف (وليد) متسائلًا:

ـ «من هو الذي رأيته!؟»

أجابه وهو يمسك يده قائلًا:

ـ «العقرب الأسود!»

خلع منامته، وأشار بيده إلى كتفه، وهو يشير إلى وشم العقرب الموضوع على كتفه.

فغر (وليد) فاه، قبل أن يتمالك أعصابه، وهو يمسك كتف (حازم)، ليشاهد ما أصابه بالفزع، كانت آثار لدغة عقرب.

أسند رأسه على السرير، وهو يسترجع الأحداث السابقة.

لقد ذهب مع صديقه (يوسف) لعمل وشم له. وبعد أن شاهده الرجل عرض عليه رسم وشم العقرب. في البداية رفض، واعتذر إليه، إلا أن الرجل ألح في طلبه، وأخبره أنه لن يتقاضى أجرًا نظير الوشم، بل سيعطيه مبلغًا. وبعد إلحاح وافق على رسم الوشم، بالفعل رسم له الوشم. وقبل انصرافه همس في أذنه:

ـ «مرحبًا بك في عالمي الخاص».

لم يتوقف كثيرًا عند كلماته، واعتبر النقود مكسبًا؛ خاصة أن الوشم لن يؤثر عليه، لكنه كان مخطئًا.

مخطئًا تمامًا..

لقد انقلبت حياته رأسًا على عقب.. كان يشاهد عقربًا أسود ضخمًا يقترب منه، لم ينعم بنوم هادئ.

كان يحلم أنه في صحراء ممتدة على مرمى البصر، يمشي وحيدًا.

فجأة ظهر (أسد) ضخم، ينظر إليه في شراسة.. حاول الهروب، لا يوجد مكان يهرب إليه.

ظهر كوخ أمامه، ذهب مسرعًا نحوه، بمجرد أن دخل حتى أغلق باب الكوخ، وساد الظلام الدامس.

فجأة انكسر باب الكوخ، واندفع منه ثعبان ضخم، طوله يربو على خمسة أمتار، بدأ يتحرك ببطء شديد تجاهه.

تراجع وهو يلتصق بالحائط، والثعبان يقترب..

رويدًا رويدًا..

قبل أن يتحطم باب الكوخ، وتندفع منه مئات الثعابين والعقارب.

كانت علامات الرعب والفزع الشديد تسيطر عليه، وهو يتراجع إلى أقصى ركن في الكوخ. اندفعت أيضًا مئات الثعابين من سقف الكوخ، وبعد لحظات كانت تزحف نحوه ببطء شديد، وعيناه تدوران في محجريهما. حاول الهرب..

لا مهرب!

لا مفر!

الهلاك ينتظره!

التفت يمينًا ويسارًا، وجد سريرًا حاول أن يصعد فوقه، إلا أنه فوجئ به يختفي!!

أدرك أنه هالك لا محالة..

استسلم لمصيره المظلم. كانت عيناه تدوران في محجريهما، وهو يراقب الثعابين وهي تقترب رويدًا رويدًا.

اقترب الثعبان الأسود، وصوت فحيحه يرتفع..

ويرتفع..

وهو يفتح فكيه استعدادًا للانقضاض عليه..

زحف الثعبان الأسود، واقترب كثيرًا منه، وهو يفتح فكيه عن آخرهما.

قبل أن ينقض عليه، ظهر عقرب أسود ضخم وقف أمامه، وهو يحدجه بنظرات نارية، قبل أن يهتف:

ـ «ماذا تريد أيها الثعبان الأسود!؟»

ـ «ألا تعلم من هذا!؟»

توقف الثعبان عن الزحف نحوه، قبل أن يهتف متسائلًا في حيرة:

ـ «من هذا أيها الوزير!؟»

أجابه العقرب سريعًا:

ـ «هذا هو الملك المختار، ألم تتعرفه!؟»

خيّم الصمت التام عليهم، قبل أن يهتف الثعبان في طاعة:

ـ «معذرة سيدي الملك؛ لم أشاهدك من قبل»

اقترب منه ببطء شديد، قبل أن ينحني أمامه في خضوع، لحظات واقتربت جميع الثعابين والعقارب، وهي تنحني مثله.

أما (حازم) فقد سيطرت عليه حالة من الدهشة والذهول.

التفت إليه العقرب الأسود، الأغرب أن له عينين كبيرتين!

ينظر إليه في عزة وإباء. اقترب منه وهو يقول:

ـ «هيا أيها الملك لتتعرف على مملكتك!»

وأمسك يده، وهو يشير إلى باب الكوخ الذي انفتح من تلقاء نفسه، وخرج معه، ليشاهد جمعًا غفيراً من العقارب والثعابين، وما إن خرجوا حتى هلل الجميع، وهم يهتفون بصوت عال:

ـ «مرحبًا بالملك الجديد!»

مرت عدة دقائق من الهتاف، قبل أن يهتف العقرب الأسود:

ـ «صمتًا يا أبنائي! الملك متعب ويريد الراحة، سوف يلقي إليكم خطابًا هامًا، ولكن بعد قليل»

انحنت جميع الثعابين والعقارب، وهو يضع يده على كتف (حازم) وهو يدعوه لدخول الكوخ.

دخل الاثنان سويًا، وجلس (حازم)، بينما وقف العقرب الأسود أمامه، وهو يقول في ظفر:

ـ «حمداً لله على سلامتك يا مولاي الملك. أرجو أن تسمح لي بالجلوس؛ فالحديث بيننا سيطول»

أشار إليه (حازم)، وجلس العقرب أمامه، وهو يقول له:

ـ «في البداية لابد أن تعرف من أنت! أنت من برج العقرب، وبرج العقرب يحكم الصحراء. لا تعتقد أن العقرب أعمى البصر؛ العقرب يرى جيداً، لكن لا أحد غير العقارب يعلم هذه المعلومة؛ حتى يظل الجميع يخشانا. لقد اخترناك لتحكم مملكة العقارب؛ لأنك من مواليد برج العقرب، وتتوفر فيك كل صفات الزعامة. لقد تمت مراقبتك طويلًا، وتم التأكد أنك الملك المنتظر، لذلك سوف يتم تنصيبك ملكًا على كل العقارب بعد شهر من الآن، بعد انتهاء الحداد العام على الملك السابق. خلال هذا الشهر سيتم تلقينك كافة التفاصيل الخاصة

بالمملكة. أعلم أن الكثير من الأسئلة تدور بمخيلتك، لذلك دعني أجيبك عنها. تفضل يا مولاي»

فرك (حازم) عينيه كثيراً، وهو يقول متسائلًا:

ـ «لابد أن هذا كابوس.. متى أستيقظ!؟»

ابتسم العقرب وهو يجيبه قائلًا:

ـ «هذا ليس كابوسًا مولاي الملك، هذا هو عالمك منذ الآن. أما بخصوص الوشم، فهو من نوع خاص جدًا، ستكتشفه لاحقًا. أما الآن يجب أن تذهب. لكن تذكر شيئًا مهمًا، لا تخبر أحدًا»

استيقظ (حازم) من النوم خائفًا مضطربًا، وما إن تذكر الكابوس المرعب حتى صرخ بأعلى صوت، وكان ما حدث بينه وبين أخيه (وليد). فكر لحظات حيث تذكر كلمات العقرب الأسود.. «لا تخبر أحدًا»، لذا توقف وأمسك الهاتف المحمول، وطلب رقم (يوسف) صديقه، وما إن سمع صوته حتى بادره بقوله:

ـ «يوسف، وافِني عند الرسام صديقك، بعد نصف ساعة من الآن»

أغلق الهاتف، وانطلق سريعًا. وبعد نصف ساعة، تقابل الاثنان مع الرسام، وبعد أن جلس وحكى له عن ذلك الكابوس المزعج، استأذنه قليلًا، ودخل إلى غرفة جانبية، وبعد قليل فتح باب الغرفة، ليخرج منها العقرب الأسود الذي شاهده في الكابوس.

لم يتمالك (حازم) أعصابه، كان جسده ينتفض، وأنفاسه متقطعة. جلس العقرب بجواره، وهو يحاول تهدئته قائلًا:

ـ «لا تخشَ شيئًا يا مولاي. أنت الملك المنتظر، والجميع يأتمر بأوامرك»

انتبه إلى صوت أقدام تتسلل خلفه، التفت سريعًا ليجد عقربًا أحمر اللون، قبل أن يفيق من أثر الصدمة بادره بقوله:

ـ «معذرة يا صديقي.. كان لابد من دراستك عن قرب»

فغر (حازم) فاه وهو يتراجع للخلف لحظات، قبل أن يستعيد رباطة جأشه، وهو يقول متسائلًا:

- «صديقك!! من أنت!؟»

ابتسم العقرب، وهو يتمتم بصوت منخفض:

- «أنا من تعرفه باسم (يوسف)، لكن في الواقع أنا الطبيب المكلف بدراستك..»

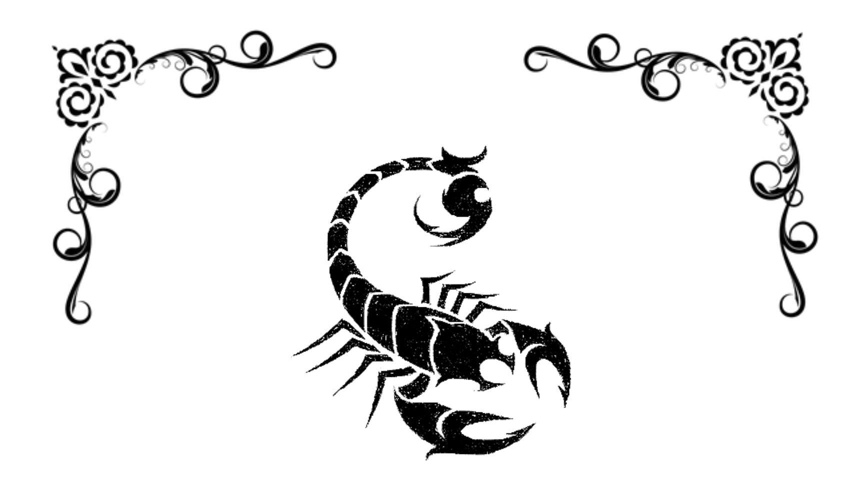
لم يتحمل (حازم) الصدمة، لقد فقد الوعي. بعد مرور ساعة، استيقظ ليجد نفسه راقدًا على فراش وثير، وبجانبه العقرب الأسود. بمجرد أن شاهده قال بلهجة سعيدة:

- «حمدًا لله على سلامتك يا مولاي الملك»

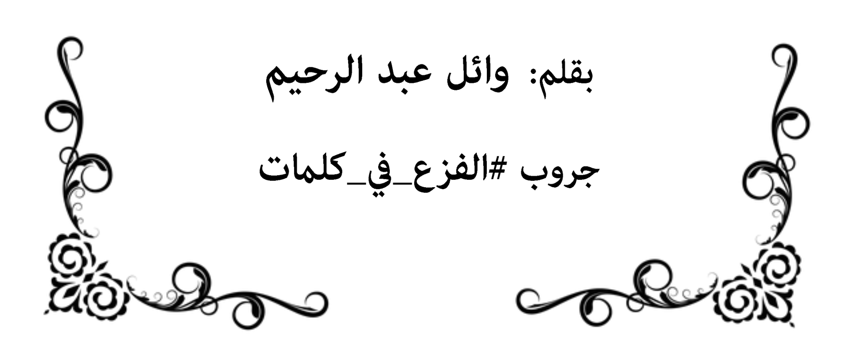
ثم هتف بصوت عالٍ:

- «(فرجور)، أخبِر الجميع أن الملك سيلقي عليهم خطبته بعد قليل. لقد عاد الملك العقرب!»

⭑ تمت بحمد الله ⭑



الصياد والعمالقة والملك العقرب



بقلم: وائل عبد الرحيم

جروب #الفزع_في_كلمات

كان ياما كان، في قديم الزمان، في بلدة من أعمال الشام، كان يعيش صياد مسكين يدعى (حادي النجم)، وكان ضعيف البنية، ضعيف الشخصية، وضعفه هذا مصدر دائم للسخرية من جيرانه ومعارفه وسكان البلدة بأكملها. عاش (حادي) أيامًا سيئة للغاية، وأهل البلدة يهينونه، ويستهزؤون به ليلًا نهارًا، ولم يكن يستطيع أن يدافع عن نفسه أمامهم، إلا باستخدام نبلته العزيزة التي لا يخطئ التصويب بها أبدًا، ويصطاد بها الطيور والأرانب. وكان أهل البلدة يرون أن (حادي) هو سبب النحس الذي حل على بلدتهم، دون سبب مقنع في الحقيقة. حيث ساد الفقر، وندرت المحاصيل، وكسدت التجارة، واختفى شجعان القرية وشبابها في رحلات الصيد البعيدة في الغابات.

ومع الأيام ازدادت الإهانات لحادي سوءًا، والإيذاء عنفًا، ولم تعد النبلة تكفيه للدفاع عن نفسه، ولم يكن يهوّن عليه إلا وجود (ثريا) ابنة عمّه وحبيبته بجواره، تهوّن عليه ضيق العيش وإهانة البشر.

وفي يوم من الأيام، أتى رجل غريب إلى البلدة، وطلب من أهلها طعامًا وشرابًا ومكانًا ليستريح، فرفضوا وأهانوه، ولم يساعده أحد منهم، حيث اشتهروا بالبخل والتكبر، فسار الرجل في طريقه حتى لمح (حادي) يجلس أمام محله، ألقى عليه السلام، فرد (حادي) بأحسن منه، استوسم الرجل في حادي خيرًا، فطلب منه المأكل والمأوى ورحب به أيّما ترحيب، واستضافه عنده وتقاسم معه ما لديه من طعام وشراب، مما ترك في نفس الغريب أثرًا طيبًا. وفي الليل وبينما يتحادثان، قص (حادي) على الرجل قصته مع أهل البلدة، والإهانات المستمرة التي يتلقاها منهم، وأنه لم يعد يستطيع الاحتمال أكثر من هذا، فأسرّ له الرجل بأنه عرّاف ويستطيع رؤية المستقبل، وطلب من (حادي) أن يسمح له برؤية مستقبله، ربما يكون في هذا شيء من المساعدة، وافق حادي، فأمسك الرجل بيده، وأغمض عينيه قليلًا، ثم فتحهما مبتسمًا وهو يقول لـ(حادي) أنه ينتظره مستقبل باهر، وأنه سيصبح أقوى رجل في الأنحاء، وسيستطيع التغلب على العمالقة الثلاثة

والملك العقرب الأسود الضخم، ويحصل على قلب العقرب السحري، الذي يشاع أنه يمنح صاحبه الثروة والسلطة كما تقول النبوءة.

ذهل (حادي) وسأله عن هؤلاء العمالقة والعقرب الأسود، حيث أنه أول مرة يسمع بهم، فأجابه العراف بأن العمالقة هم من بقية نسل العماليق الذين تفرقوا في الأرض بعد هزيمة (جالوت) على يد النبي (داوود)، وأن الملك العقرب هو آخر الرجال العقارب الذين حكموا الأرض في زمن سحيق، وكانت بينهم وبين البشر حروب آخرها كانت ضد الملك العظيم (جلجامش) ملك (أوروك)؛ حيث تصدى لهم بعنف عند مهاجمتهم له وأفناهم. وقال بأن هناك نبوءة لساحرة تدعى (غاية)، عن صياد في آخر الزمان، سيقضي على الملك العقرب الذي روّع أرض الشام ويقتلع قلبه، وسينال ثروة كبيرة وسلطانًا واسعًا، وأكد عليه الرحيل لإتمام قدره، وفي نفس الوقت، الثقة في نفسه وقدراته وعدم اليأس أو الخوف أبدًا.

وفي الصباح ودَّع الغريب (حادي) متمنياَ له التوفيق ورحل. فكر (حادي) قليلًا في كلام الرجل، ووجد أنه بالفعل ليس للرحيل من بد؛ لعله يجد حظًّا أفضل في مكان آخر. وهكذا ذهب إلى (ثريا)، وأخبرها بنيته في الرحيل، للبحث عن رزقه وكرامته، ووعدها بالعودة قريبًا، ثم حمل متاعه القليل، وبعض الماء والطعام، ونبلته العزيزة، وخرج من البلدة، يسير على غير هدى، متجهًا إلى المجهول.

ظل يسير ساعات وساعات، حتى أظلمت السماء وأتى الليل، وكان قد بلغ منه التعب والإرهاق مبلغه، فقرر أن يستريح تحت شجرة قريبة حتى الصباح، ولكنه قبيل الفجر أحس بالأرض ترتج تحته في عنف، فنهض مذعورًا، ليفاجأ بمرأى عملاق ضخم يتجاوز خمسة أمتار طولًا يقف أمامه، ويصرخ بصوت كالرعد قائلًا له:

«من أنت أيها القزم!؟ وكيف جرؤت على تخطي حدود صحراء العمالقة الثلاثة بدون إذن!؟»

ذعر (حادي) وكاد يهرب، ولكنه تذكر كلمات العرّاف الغريب، وبأنه لابدّ من أن يثق في نفسه وقدراته، فتملّكته الشجاعة وصرخ في العملاق قائلًا:

«أنا حادي، وأنا من جئت إلى هنا لأهزمك أنت وأشقاءك العمالقة»

نظر إليه العملاق مندهشًا، وفكّر في أن يدهسه بقدمه، عقابًا له على قوله، ولكن ما أفاد (حادي) أن العملاق كان محدود الذكاء، فخشي أن يكون (حادي) ذا قوة خارقة فيهزمه، فقرر تملّقه وأخذه إلى إخوته للتصرف معه، فلانت لهجته وهو يقول لـ(حادي) بلطف: «أهلًا بك سيدي في صحرائنا. فلتتفضل وتكن ضيفي أنا وأخوتي»

تملكت العظمة (حادي) فوافق على الفور، وذهب مع العملاق إلى منزله، وعندما دخل (حادي) إلى منزل العمالقة، أدار عينيه فيما حوله، وهو يشعر بأنه قد ورّط نفسه في ما لا طاقة له به، وقد بدأ يشعر الآن بتلك الورطة التي أوقع بها نفسه، خصوصًا مع رؤيته للعملاق الأول، وهو ينتحي بإخوته جانبًا، ويتحدث معهم والغضب باد على وجهه، لتنتقل نظرات الغضب إلى إخوته، قبل أن ينظر إليه أحدهم، ونظراته تلين، وتمتلئ بالودّ، وهو يقول له:

«يا (حادي)، لقد حكى لنا شقيقنا عن شجاعتك الفائقة، وقوتك العظيمة. وإنه لشرف لنا أن ندعوك معنا لرحلة صيد، نتعلم فيها من مهاراتك الكثيرة، وتكون خير عون لنا»

وهنا امتلأت نفس (حادي) بالغرور مرة أخرى، ونسي ما يواجهه من خطر، أمام كلمات التملّق والإغراء هذه، فملأه الغرور والفخر، ووافق وهو مرفوع الرأس والأنف، ويكاد ينفجر من الغرور، بدون أن يلمح نظرات الخبث في عيون العمالقة، وأحدهم يميل على أخيه قائلًا له:

«قم بتجهيز القدر؛ فسوف يكون هناك عشاء شهي اليوم»

وقام اثنان من العمالقة بعدها بتجهيز عدة الصيد، بينما انهمك الثالث بتجهيز القدر، وانشغل (حادي) بتجهيز نبلته العزيزة. وخرج أربعتهم بعد ذلك إلى

الغابة القريبة لبدء عملية الصيد، ولكن بمجرد أن دخلوها، التف العمالقة الثلاثة حول (حادي)، ونظرات القسوة ترتسم على ملامحهم، وأحدهم يقول:

«لقد وقعت في الفخ أيها البشري، وسوف تكون عشاءنا اليوم، صحيح أنك صغير ولن تسد جوعنا، ولكننا سوف نكون راضين بالتهامك. فلم نذق طعم البشر منذ وقت طويل»

وقع قلب (حادي) بين قدميه، وقد أدرك أن غباءه وغروره قد أوقعاه في شر أعماله. وهنا، وقبل أن يتحرك العمالقة حركة واحدة، ارتجت الغابة كلها مع صوت قوي، وبدأت أشجارها تتساقط يمينًا ويسارًا، ولدهشته، رأى الرعب يرتسم على ملامح العمالقة الثلاثة، وأحدهم يقول:

«يا رب السماوات إنه هو!!»

بينما قال الثاني: «إنها النهاية! سنموت هذه المرة! لن يغفر لنا!»

وقال الثالث: «اهربوا بسرعة!!»

سأل (حادي): «من هذا!؟»

رد الثلاثة في وقت واحد: «إنه الملك العقرب الأسود الضخم!»

وهنا ظهر من خلف الأشجار عقرب أسود ضخم كالجبل الصغير، يبلغ حجمه ضعف حجم العمالقة الثلاثة مجتمعين، له جسد عقرب، ورأس غول بشع، وهو يزأر بشدة ويقول:

«من تجرأ وأقلق مضجعي!؟ وما سر هذه الجلبة!؟ أهاا! إنه أنتم أيها البلهاء الثلاثة! مضى وقت طويل دون أن تحضروا لي أحدًا من البشر! مهلًا! يوجد معكم بشري بالفعل! هل تخفونه عني!؟»

وهنا فوجئ (حادي) بالعمالقة يرتجفون، وهم يعتذرون للعقرب، ويعدونه بعدم تكرار الأمر مرة أخرى، ولكنه قال:

«لابد من تأديبكم!»

وانتزع بكلابتيه جذع شجرة عملاقًا وهو يهم بسحقهم، ليصرخوا فزعين، ولكن شيئًا ما ارتطم بعينه فآذاها بشدة، ووقع منه الجذع أرضًا، وهو يرفع كلابته متألمًا إلى عينه، وقبل أن تصل إليها، اخترق شيء آخر عينه الأخرى، ليصرخ صرخة شديدة، ويدور حول نفسه غير قادر على الرؤية، وهنا هتف (حادي) في العمالقة، أن يهربوا مسرعين، فحمله أحدهم وهم يجرون، دون أن ينظروا إلى الخلف، وما إن وصلوا إلى منزلهم، حتى أخذوا في شكر (حادي)، والاعتذار له عن ما كانوا سيفعلونه به، واعترفوا له بأن الملك العقرب ساومهم على أرواحهم، بأن أمرهم بالقبض على البشر الذين يحاولون عبور الصحراء وتقديمهم إليه ليودعهم سجن العقرب الخفي بين الجبال، حيث يحتجز العديد من الرجال والنساء لإذلالهم واستغلالهم أو التهامهم. لكن جرأة (حادي) أمام أخيهم العملاق جعلتهم يطمعون فيه لأنفسهم، إذ حرمهم العقرب من أكل لحم البشر وهي فطرة فيهم. وقال أحدهم بعد قليل في رعب:

«الملك العقرب سوف ينتقم منا، ولن نستطيع الهرب منه، ماذا نفعل؟ ماذا نفعل؟»

وهنا فكر (حادي) قليلًا، قبل أن يقول:

«إن لدي خطة، ولكني أحتاج مساعدتكم فيها»

وبعد ذلك بأيام كان الملك العقرب الأسود جالسًا في عرشه بالغابة، وقد تماثلت عيناه للشفاء، بفعل وصفة سحرية قديمة من وصفات عهده البائد، وأخذ يقول لنفسه:

«لن يفلت مني هؤلاء البلهاء أبدًا، ولسوف أنتقم منهم جميعًا»

وشعر بحركة جانبه، فنظر سريعًا، ليرى فتاة بارعة الحسن تنظر إليه مرعوبة، وهتف بها: «ما الذي أتى بك إلى هنا يا فتاة؟»

فقالت له مذعورة: «لقد أتيت إليك لمساعدتي ضد العمالقة الثلاثة؛ فأنت الوحيد الذي تستطيع مواجهتهم»

بدت عليه اللهفة وهو يقول :«العمالقة الثلاثة؟ وهل تعرفين مكانهم؟»

قالت: «أجل؛ فلقد اختطفوا ابن عمي (حادي) منذ أيام، ويرفضون الإفراج عنه. إني أطلب مساعدتك لإنقاذه»

فكر الملك العقرب قليلًا، قبل أن يقول لنفسه:

«حسنٌ سأدعها تدلني عليهم، وأتخلص منهم، وبعدها أتعشى بها هي وابن عمها، وسيكون عشاءً شهيًا بالتأكيد»

وتصنّع الطيبة، وهو ينظر إلى الفتاة قائلًا:

ـ «أوه! يا للمسكينة! لقد أشفقتِ عليك وسوف أساعدك، دلّيني على مكانهم وسوف أقوم بتخليص ابن عمك منهم»

ابتسمت الفتاة، التي لم تكن سوى (ثريا)، وهي تقول:

«أشكرك يا سيدي، تفضل من هذا الاتجاه»

وذهب معها حتى وصلا إلى حيث منزل العمالقة، ورآهم من بعيد مسترخيين هادئين، فزأر في قوة وهو يقول لهم:

ـ «لقد عصيتموني! وها أنا أتيت الآن للقضاء عليكم. لن تفلتوا مني!»

أدهشه أن نظروا إليه باستخفاف قائلين له:

«أنت أيها الجبان الضعيف تقضي علينا!؟ لسوف نقضي نحن عليك، وإذا أردت النجاة اهرب الآن!»

ازدادت دهشته ثم تحولت إلى غضب شديد، قام بعده بالهجوم على المنزل في قوة، محطمًا نصف الغابة في طريقه، ولكنه فوجئ وهو يكاد يصل إليهم، بالأرض تنهار من تحته، ليسقط في حفرة عميقة أمام منزل العمالقة مغطاة بجذوع الأشجار، ويقع في قعرها غير قادر على الصعود؛ إذ جدرانها ملساء مطلية بدهن. أطلت عليه رؤوس العمالقة من الأعلى، وأحدهم يقول له ساخرًا:

ـ «لقد نصحناك بالهرب، لكنك لم تستمع لنا!»

زأر الملك العقرب غاضبًا وهو يحاول الصعود دون جدوى، ولكنه فوجئ بشيء حاد يرتطم بعينه مجددًا، ليصرخ متألمًا وهو ينظر إلى الأعلى، ويرى (حادي) ممسكًا بنبلته وقائلًا: «نعم أنا من ضربتك في عينك قبل هذا سابقًا في الغابة»

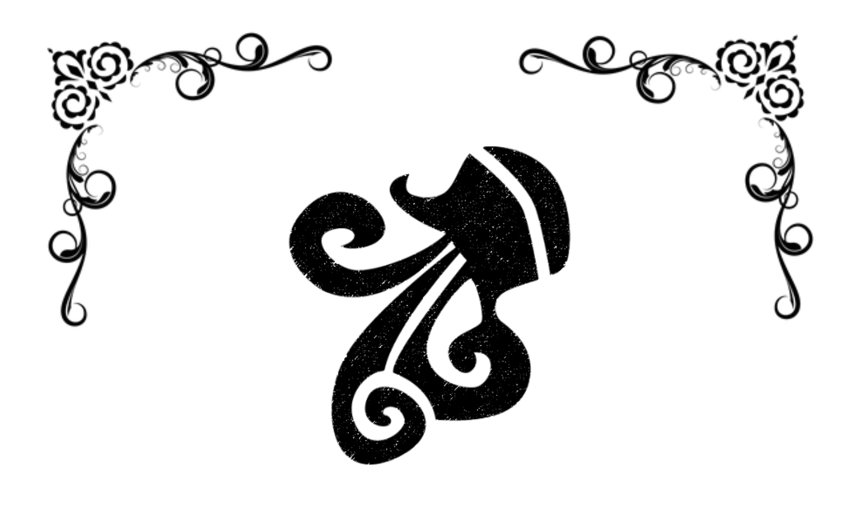
والتقى (حادي) بـ(ثريا) التي كانت في أثر الملك العقرب، اطمأن عليها وأثنى على شجاعتها منقطعة النظير في استدراج الملك العقرب. كان قد عاد إلى البلدة في ليلة سابقة، وحكى لها مغامرته، وشرح خطته للظفر بما وعده به العراف.

شرع العمالقة يكيلون للملك العقرب الضربات في الحفرة برماح حادة من جذوع أشجار قوية حتى أسلم الروح، والتفت العمالقة إلى (حادي)، وبجواره (ثريا)، قائلين له:

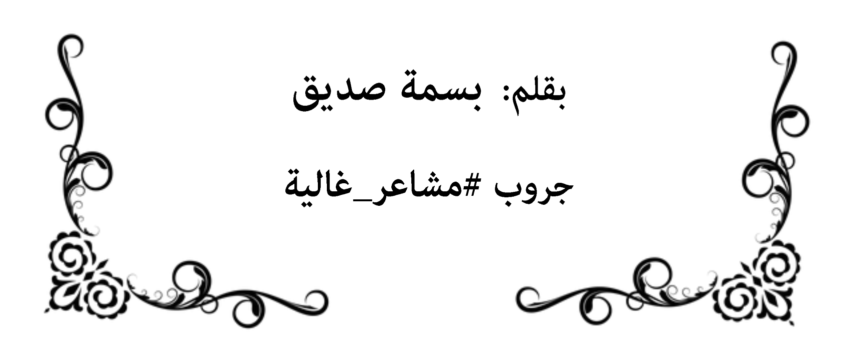
ـ «إننا لا نستطيع رد جميلكما هذا لنا، بأن خلّصتمونا من بطش الملك العقرب. اطلبا ما تشاءان وعلينا الإجابة»

طلب (حادي) الحصول على قلب العقرب السحري وإطلاق سراح البشر المعتقلين في سجنه، وكان له ما أراد، ثم عاد إلى بلدته برفقة زوجته (ثريا) ظافراً، حاملًا حجرًا أحمر سحريًا، هو قلب العقرب جالب الحظ والثروة، واستُقبِل استقبال الملوك، وازدهرت البلدة بعد ذلك بعودته وعودة رجالها المختفين، ولم يمض وقت طويل حتى ذاعت قصته في أرجاء الشام وبايعه الكثيرون ملكًا عليها، وزين قلب العقرب تاج ملكه.

⭑ تمت بحمد الله ⭑



لعنة سيدورا



بقلم: بسمة صديق

جروب #مشاعر_غالية

تلبّدت السماء بغيومٍ ممتدة على مرمى البصر، بينما توارت شمس الظهيرة وراء حجبٍ من تلك السُحب الكثيفة، هناك، بعيدًا عن الأنظار بجانب شجرةٍ عظيمةٍ وارفة الظلال تؤتِي أُكُلها، وتحتَ أحد أغصَانِها، ظهر ظلّان لكائنين مختلفين!

ـ «مولاي، أنصت إليّ جيدًا»

همست بها في اهتمامٍ بالغٍ، بينما كانت تنظر في عينيه نظرة شجنٍ، وقالت مستطردة:

ـ «ها أنا ذي تجسّدت، وتحولت لهيئة آخر مخلوق يمكن أن أتوقعه. لقد تحولت لهيئة إنسيّة، بعدما كنت أجمل (بيجاسوس) مجنّح عرفتها أرض السلام، وما هي إلا أيام قلائل سأحقق لها ما تبغي، ثم أعُودُ إليكَ مليكِي؛ فصبرٌ جميل»

نظر إلى هيئته، ثم إلى وجهها المضيء في امتنانٍ، ليشعر بذلك الوخز بقلبه. ظل يتطلع لملامحها الرقيقة لبضع ثوان، ثم تنهد ليفرغ مع تنهيدته زفرةً ملتهبةً، قائلًا:

ـ «يا للعجب! لقد حوّلتني تلك العجوز العقيم بشعوذتها من ملك عظيمٍ إلى ليثٍ ضخمٍ هزيل، بدلًا من أن ينقض على فرائسه فيفتك بها، أصابه سهم حبٍّ نافذ فتك بقلبه، لقد أسرني حبك لتصبحي مالكتي لا أنا مولاكِ، ربما لم أتخَيل ليوم أن أَقع في حب فرَستي المجنحة، ولم يمر مطلقًا بخلدي ولو خلسة أن أتمنى الزواج بها. ما هذا المصير المحتوم!؟ أيعقل هذا!؟»

«ربما لا تعلمين أن تلك الهَالة المشعّة التي تنبعث من وجهك المَلائكي هي ما تبقيني أتنفس إلى الآن؛ فقرابة ثلاثة أشهرٍ وأنا أتحمل هذه الأوجاع والآلام؛ فقط من أجلك»

وقف هنيهة التقط فيها شهيقًا قويًّا، أعقبها بزفرةٍ ملتهبةٍ أفرغ فيها توتره، ثم استطرد:

ـ «فمنذ أن أصابتنا لعنة هذه العجوز، ووجودك جواري هو ما يبقيني حيًا أُرزق»

أسبلت عينيها في شغف وشوقٍ، ثم التفتت ناحية اليسار تنظر لقرص الشمس المتوهج في نظرة أمل علَّ الأمر ينتهي سريعًا، لكن سرعان ما طغت مشاعرها على كتمانها، فانطلقت تقول له:

ـ «أواه ثم أواه! حين أغادرك، سأترُك روحي ترفرِف حولك؛ لتنعمَ بجوارِك ولتحميك، أما عن جسدِي الهشِّ ذلك، فسأرحَلُ به إلى حيث تأخذني العجوز، وأنهي لعنتها تلك؛ فكما تعلم، بعد أن طردها أخوك الملك (الضاحكُ الميمون) من بلادنا، نُفيت لمدينة اللعنات تمارس طقوسها وشعوذتها، تراقب حركة الكواكب وتأثيرها على ما يسمى بالأبراج الفلكية»

أطرق بعينيه أرضًا، وثمة نظرة أسى عظيمة احتلت ملامحه، وهو يتذكر بداية ذلك الأمر.

تذكَّر كيف استغلت سحرها الأسود لتحوله لأسد مريضٍ، بينما أصابت بالصبا قلب فرَسته المجنحة، وحولتها لإنسية مليحة ميساء. تذكّر (سيدُورا)، تلك العجوز الماكرَة، التي كانت مولعة بشَغَف غريبٍ بعُلومِ الفَلَك والفضَاء، ولطَالما حرّكها شَغفُها هذا لمُصاحبَة العلَماء تارةً، ومُرافَقة السّحرة والمشعوذين تارةً أخْرى، في سبِيل لَملَمة كَافة جوانِب ذلك العلم المُستحدَث الجديد على عالمه.

تذكّر كيف انعزلت عن الجَميع في قلعتها المُطلة على سَاحل البحر المسحورِ؛ لتتفرّغ للبَحث والتّدقيق في كُتبٍ ومَخطُوطاتٍ اقتننتها عبرَ سنوات التّجوالِ بين المَمالك، إلى أن استقَرّت في أرضه، أرض السّلام؛ لحاجة ما في نفسها، يومًا بعد يومٍ ازدادَت القلعةُ ظُلمةً وكآبةً، وبدأت تُمارِس سحرَها الممتزج ببعضِ العلم، كما استغلّت فرصة انفجار ذلك الكُوَيْكب الذي أحدَثَ تعديلاتٍ في نَظمِ النجُوم، وغيّر مَسارها وأشكال تجَمُّعَاتها ليُقسّمَهَا إلى تسعة مجموعات، رُسمَت بدقة على صفحة السماء، بعد أن تَناهى إلى مسامع أخيه ما اقترَفتهُ من أَعمَال تتنَافى مع أعْراف مدينته التّي تدعو إلى السّلام، حتى حاول السيطرة على ظلامها، وحماية

رعايا المدينة من سوادِ نواياها؛ فقد بغت واستكبرت. ولأنه قائد القوات وشقيق ملك البلاد، خرج على رأس جنوده؛ بُغية أن يقتلها.

أراد أن يُحرِّق عليها قلعتها بما تحويهِ من شرور وظلام، إلّا أنه آثر أن ينفيها لمدينة اللعنات، وهُناك، اتخذت لنفسها مُستقرّا؛ لتعيث في الأرض فسادًا من جديد.

ـ «ثم تعُود الآن بعد وفاة أخي، وجلوسي على عرش البلاد، لتصيبني لعنتها، وأمكُث حبيسَ جسدِ هزيلٍ، لا حيلة له»

قال هذه العبارة بضيقٍ تامٍّ بعدما قَطع تدفق أفكاره، ثم لتَحمل قسمات وجهه ملامح الوهن. وقفت (روانا) في اعتداد تنظر إليه في عزمٍ وقوة، تقول له:
ـ «لا تخف مولاي، ولا تقلق؛ لقد اتخذتُ قرار المغامرة من أجلنا، ومن أجل مدينتنا، سأذهب إليها طواعيةً، واثقةً من أن النصر سيكون حليفنا.»

قال متأثرًا، وهو يودعها:

ـ «إذًا إلى لقاء غَير بَعيد. أحيا هائمًا وسَط أحزاني ألملمها، أعيش على ذكرى رحيلك المؤلمة»

ردت على عبارته في ألمٍ:

ـ «إلى لقاء يجمَعُنا عما قريب»

ترقرقت عيناه بالدموع، وهو يشرد ببصره ويعود لذكرياته القريبة. تذكّر (روانا) حينما كانت زوجتهُ -المُتوَفَّاة- تصطحبها في كل ركنٍ من أركان القصر. تذكّر كيف كانت تودها وتُسرّها بالقول ويكأنها صديقتها الصدوقة، كانت علاقتهما تصيبه بالغيرة أحيانًا، لكن هذا الشعور انتهى بموت زوجته، فبقيَت (روانا) من بعدها رفيقةً قريبةً إلى قلبِه، يشكو إليها مُصابَه وهمومَه كما كانت تفعل زوجته، فتحنو عليه بجيدهَا، وتفرد جناحيها، وترفرف حوله، وكأنها تَحتَضنهُ وتشاركه، لكن الآن، وقد سُحرا لهيئتهما الجديدة لا يستطيع أن يضمها إلى صدره؛ ليطمئن بها، يا له من عذاب!

- «اركبي.. هذا القارب سيأخذك إلى الناحية الأخرى من الشاطئ، وستجدين أحدهم هناك في استقبالك»

قالتها (سيدورا) مُشيرةً إلى قاربٍ صغيرٍ يتلاعب به تدافُع الأمواج الهائمة، ركبته روانا، وانطلقت دون معرفة وجهتها، أو مهمتها، أو حتى ذلك الذي ينتظرها هناك، كانت تهتدي فقط بمجموعة نجمية أطلعتها عليها تلك الشمطاء. فجأة، هبّت عاصفة هوجَاء سقطت معها الأمطار الكثيفة، فرأت بعينيها شعاع برقٍ مسرعٍ شقَّ الهواء ليضرب القارب بقوةٍ شديدةٍ شقته إلى نصفين، وأطاح بها مغشياَ عليها، بعدما أصابها جزءٌ من الصاعقة.

- «أفسحوا الطريق للملك»

- «الملك!؟ ما هذا العبث!؟»

لم تدرِ كَمْ من الوقت ظلَّت على حالتها؟ لكن حينما فتحت عينيها وهي تستمع لتلك العبارة، وجدت أمامها رجلًا وقورًا أشيب الشعر يجلس القرفصاء جوارها، وما إن رآها تستفيق من غفوتها حتى تحدث في حنانٍ جارفٍ:

- «حمدًا لله على سلامتك ابنتي. أين كنتِ طيلة الثلاثة أشهرِ الماضية؟ لقد مزّقتِ نياط قلوبنا»

وقف الملك، ثم اقترب من فراشها الذي وضعوها عليه بعدما وجدها أحد الصيادين، وتعرف عليها، وعاد بها إلى قصر أبيها، اقترب منها، ثم ضمّها لصدره، وقبّل رأسها، فانهمرت دموعه رغمًا عنه لتغرق وجهها، بينما كانت تنظر إليه مشدوهةً متعجبةً. أرادت أن تقول شيئًا ما، لكن لسبب ما عُقد لسانها. أرادت أن تصرخ، لكن إرادتها لم تطاوعْها. يبدو أن العجوز قد أصابتْها بلعنَةٍ أخرى، لقد حَبست صوتَها. كانت بأرض الفيروز بين يدي ملكها، ذلك الملك الذي استطاعت (سيدورا) إقناعه بأنها قادرة على استرجاع ابنته التي اختفت منذ ثلاثة أشهر، حينما خرجت في نزهةٍ بالقرب من جزيرة الغيلان.

اختفت وقتها في ظروف غامضة. كانت الفرصة مواتية لـ(سيدورَا) الساحرة حتى تقتنصها وتفوزَ بِمَا قدْ مكّرت كَل هذا لأجله، حَجر البرويال، ذلك الحجر الذي كانت تحتاجه حتى تكمل آخر طقوسها؛ لتسيطر على مجموعات النجوم، ومن ثمّ تَمْلك السيطرة على طباع البشر، وعلى نفوسهم الضعيفة.

لقد استطاعت -كتجربةٍ ناجحة- في زرع صفات ذلك البرج الهوائي، والتي أسْمَتْه بـ(الدلو) في عقل (روانا)، وبذلك توافقت صفاتها مع ابنة الملك المدفونة في أعماق البحر، وبما أن نساء هذا البرج يتميزن بالوفاء الشديد، والإخلاص نحو أحبائهن؛ فمن الطبيعي أن توافق (روانا) على مخطط (سيدورا)؛ لتنقذ حبيبها الملك. أما روح المغامرة التي يتمتعن بها، فهي ما دفعت (نيروز) ابنة الملك لتنطلق في مغامرتها التي أودت بحياتها في إحدى عواصف البحر المسحور.

برج الدلو كان ورقتها الرابحة لتحقيق مبتغاها، والحصول على حجر البرويال، وها هي تخطو داخل قلعة ملك أرض الفيروز؛ لتوهمه بمعالجتها ابنته المريضة.

ـ «امنحوني وقتًا معها على انفراد»

خرج الجميع من حجرة الأميرة المريضة؛ ليتركوها بين يدي (سيدورا)، التي سرعان ما أطلقت ضحكةً ماكرةً، بينما كانت تدور وتتمايل يمينًا ويسارًا، تكاد تطير من الفرح، وهي ترقص طربًا بما آل إليه مُخطّطها.

ـ «هيا يا أميرتي، تكلّمي وامنحيني شرف علاجك»

نظرت إليها (روانا) نظرة احتقارٍ وكراهيةٍ، حتى أنها انتفضت من فراشها، لتتعلّق برقبتها؛ تحاول خنقها، لولا أنها دفعتها بقوةٍ لتسقطها أرضًا، وهي تصيح:

ـ «إياكِ وهذا العبث الصبياني! هل تريدين الموت أنتِ وأسدك الهزيل؟ لا تختبريني، وإن فعلتِ سآتيكِ برأسه الآن، ستفعلين ما آمركِ به وإلّا ستندمين»

أومأت (روانا) برأسها في ألمٍ، وبعينين دامعتين نظرت إليها تستجديها أن تحافظ على حياة مليكها.

ابتسمت (سيدورا) ابتسامة نصرٍ، وبصوتِ سحيقٍ وعينين غلب السواد عليهما، قامت بإطلاق تعويذة معاكسة؛ ليعود صوت (روانا) من جديد، بعدما انزاح ذلك الثقل من عليه، وعادت إرادتها إليها مرةً أخرى. حينئذ أمرتها العجوز بإخبار الملك أنها قد تعافت بفضلها، وبضرورة إعطائه إياها ما قد طلبت كمكافأة لعلاجها.

لم يضنّ ملك أرض الفيروز على (سيدورا) بشيء، بل أغدق عليها بالهدايا الثمينة، إضافةً إلى حجر البرويال الذي قيل إنه جاء من السماء، فأتت إلى (روانا)، وأخبرتها أن الملك الأسد سيعود لهيئته الطبيعية، كما ستعود هي إلى هيئتها (حصان مجنّح)، وذلك عندما يكتمل القمر، وبذلك ستستطيع الهروب من قلعة الزمرد، والعودة إلى أرض السلام.

اكتمل القمر بعد ليلتين، وعادت (روانا) فرسةً مُجنّحةً جامحة، لتغادر القلعة مسرعةً في مشهدٍ مهيبٍ خُلِّد في الذاكرة، وطارت عائدةً إلى أرض السّلام؛ لتلحقَ بـ(سيدورا)، وهي عازمةً على الانتقام منها؛ لمَا فعلته ولما تنتوي فعله.

هبَطت (روانا) على أحد أبراجِ قلعة ملكَها المحبُوب، واطمأنت لعودته لهيئته البشرية مرةً أخرى؛ لتمنحه نظرةَ وداعٍ. لقد نجحت في التحصّل على قطعة من أحجار الجَحِيم التي كانت بحوزة الملك شخصيًا، وفي خزانة القصر، فلخطُورة هذا الحجَر العجَب العجاب، فإذا ما امتزجَ بالماء أحدثَ انفِجارًا هائلًا تناثرت معه مادة كاوية تذيب كل شيء من حولها.

تأهبَت (روانا)، بعدما اقتلعت ريشةً من جناحِها بفمها، ووضعتها على شرفة حجرة الملك، ثم عادت تطلق خافقيها؛ تستعد لتنفيذ ما انتوته.

على جانب البحر المسحور، وبمكانٍ قريبٍ من القصر، في القلعة المهجورة، تأهبت (سيدورا) لبدء مراسم طقوسها. وضعت حجر البرويال في وسط الحجرة وبينما كانت تُتمّ استعداداتها، لمحت (روانا) تُحلّق في صحن القلعة، وما إن رأت حجر الجحيم بين أسنانها، تعرفت عليه على الفور، وباتت على يقينٍ من نية (روانا)، فتوجّست منها خِيفةً، الأمر الذي دفعها إلى أن تتحرك سريعًا، أمسكت بسلاحٍ

فتاك أعدَّته مسبقًا، وأطلقت عليها حزمة من الأشعة بشكل عشوائي، فاستطاع أحدها أن يصيب جناحها الأيمن، ترنّحتْ في الهواء حتى كادت أن تسقط، لولا أنها تعلقت بأحد الأبراج. أطلقت (سيدورا) شعاعًا آخر أصاب البرج لتنزلق (روانا) لأسفل، حتى استوت على أحد الأسقف. فجأة طرأت لـ(سيدورا) فكرة شيطانية، أمسكت عروسًا صغيرًا مجسمًا يشبه عروس (الفتيش)، ثم جلست تُتمتِم بتعاويذ وكلماتٍ غريبةٍ، ثم صرخت بأعلى صوتها:

- «رواااانا!»

فجأة، انطلقت حزمة ضخمة من الضوء، ظهرت من العدم، استقرت في بدن (روانا)، فأحالتها إلى هيئتها الإنسية مرة أخرى، لتسقط بجوار بئر الماء الموجود بأقصى شمال القلعة. ورغم خدر ذراعيها وحالة إعيائها الشديدة، إلا أنها تمكّنت من التقاط الحجر وإسقاطه في البئر، قبل أن تلقي بنفسها من هذا المرتفع في أعماق البحر المسحور.

انفجار ضخم هز أرجاء المدينة، أسرع الملك/الأسد وأطلَّ بناظريه ناحية القلعة، لا يعلم ماذا يحدث. وبينما كان يعود بناظريه، التفت يسارًا، لينتفض كيانه بقوة حينما وقعت عيناه على الريشة التي تركتها (روانا).

- «يا إلهي! ماذا فعلتِ يا مُنيةَ النفس!؟»

هكذا قالها ملتاعًا، تحرك ليهبط درجات سُلَّم القصر، ويمتطي جواده؛ ليتحرك نحو القلعة، الانفجارات ما تزال مستمرة بجانب وداخل القلعة، التي تحولت لكومةٍ من التراب في ثوانٍ.

توجّه الملك نحو الشاطئ لا يعلم ماذا أصاب حبيبته. فجأةً، أُضيئت السماء فوق البحر المسحورِ بنورٍ أتى من السماء، وُجِّهَ نحو نقطة معينة فتحرك مسرعًا، وألقى بنفسه في قلب اليمِّ، تدفعه أمواجه الهوجاء دفعًا نحو مكانها. نعم إنها (روانا) تحيطها ترسانات البحر التي صنعت من نفسها طوقًا اعتلته الجميلة النائمة.

على فراشها بقلعةِ الملك، أفاقَت الحَسناء لتَجدَ مليكها أمامها، يحتضنُ أناملها بكفيّه، وبعينين شَغوفتين يُخبرها بموعِد الزفَاف القَريب، لتلمع عيناها بمكرٍ، وترتسم على وجهها ابتسامَةٌ مخيفةٌ.

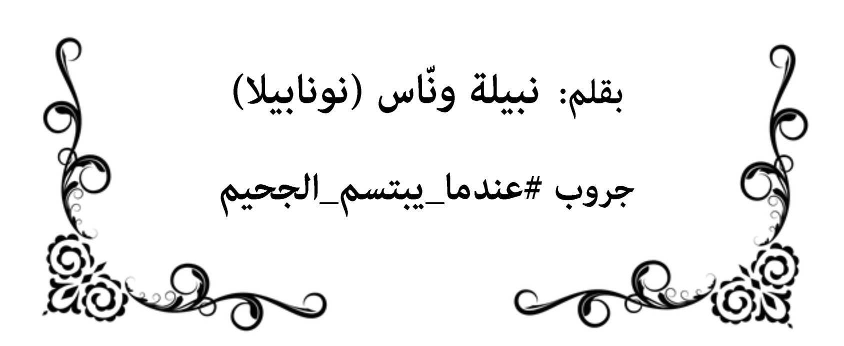
وبينَما عمّت الأفراحُ مدينةَ السلام، ابتهاجًا بزفاف الملك، شهِد البَحرُ المَسحُور زفافًا آخر.

تجمّعت حُوريات البحرِ تحت الضّوء المُنسكب من دلوِ السماء؛ ينْعون أجمل بيجاسوس عرفتها أرض السلام، (روانا)، ويزِفُّونَها إلى السّماء.

⭑ تمت بحمد الله ⭑



سيرينا



بقلم: نبيلة ونّاس (نونابيلا)

جروب #عندما_يبتسم_الجحيم

لا يدري (عثمان) ما يخبئه له القدر بسفره إلى بلغاريا؛ كونه يمتلك شركة لاستيراد وتصنيع مواد التجميل الطبيعية، وبذلك وقَّع عقدًا مع شركة بلغارية لمدة ثلاث سنوات، وتحتم عليه التواجد هناك كل مرة؛ لتنظيم أعماله وتسهيل بعض الإجراءات.

ولاحظ فور وصوله جمالَ البلاد واعتدال مناخها عكس ما اعتاده من زياراته السابقة إلى بعض البلدان الأوربية؛ فقد وقع حبًا هذه المرة في جمال المنطقة ومدنها، وبالذات طبيعتها الخلابة الساحرة والمتنوعة التضاريس والتي تزخر كل منطقة فيها بأجناس يختلف عرقها وثقافاتها التي تمتد بجذورها عبر التاريخ.

شَدّته تقاليدهم ولغتهم البسيطة التي حاول دراستها عن قرب حتى تسهل عليه معاملاته التجارية وتبادل خبراتهم، وسهّل عليه التواصلَ أحدُ المترجمين لتلك الشركة البلغارية، والذي يتكلم العربية بطلاقة وإتقان كون زوجته أصولها عربية، لدرجة أنه اختصر اسمه لأجلها من (بينيف) لـ(نايف) مجيبًا (عثمان) المستغرب من اسمه أول لقائهما.

ونشأت صداقة محببة بينهما، لتتعدى مهمة المترجم لصديق يقضي معظم الوقت مع ضيفه، ويجوب به المدينة، ويعرفه على معالمها. وعلى غير المرات السابقة قرر أن يفاجئ (عثمان) بأخذه إلى أكثر العروض الشعبية رواجًا عند الشعب البلغاري، وتحديدًا لأعلى منطقة جبلية خارج المدينة، حيث تقام مراسم تعميد رئيس الغجر الرمزية.

وفي تلك الليلة الصيفية الدافئة، شاهدها هناك تجلجل بضحكتها، وهي تختال بين مجموعات الحاضرين، وأوشامها تزين جبينها، وكل قطعة في جسمها تعلن التمرد والكبرياء، وهي تعرض خدماتها لقراءة الكف والطالع، إلى أن وقفت أمامه بشموخ وهي تبتسم له تدعوه أن يعطيها كفه. لم يكن يدري ما سيفعله حينها فقد أحس أنَّها تملكه وتسلبه قوته وإدراكه، حاول أن يمد يده إليها وكأنَّها سراب، فأمسكت بيده المرتجفة، ونزلت لتقابله بكل ثقة وعينيها مثبتة لا تبرح عينَيْه.

تمتمت بلغتها التي تبدو أنها من لهجة قبيلتها (الرومن)، ليضحك الدليل باستمتاع من المشهد الذي أمامه، وهو يربت على كتفه، بينما عبّر له (عثمان) بوجهه المندهش يترجاه أن يشرح له بسرعة، وشعر بالظلم؛ لأنه لا يفهم لغة الغجر ليجيبه قائلًا: «تقول لك الغجرية أن برجك الحقيقي (ڤارصو)، أي (الدلو)، ومن قال لك غير ذلك فهو يكذب؛ فعلوم الفلك والأبراج عندهم يُفْطَمون عليها منذ الصغر يا صديقي»

فاعترض (عثمان) بعفوية: «لا، لا، مستحيل!! أنا مواليد شهر ثمانية. ربما إن لم تختلط عليّ الأمور فهو برج (الأسد)»، وأخذ يزمجر لها حتى تفهمه، ويبدو أن شرحه وصل لها من حركاته؛ لأنَّها أخذت تصدح بضحك عميق، رف معها قلب (عثمان) ليعلن لها مواثيق العشق من أول نظرة، ونهضت فجأة ودون مقدمات ذهبت، وتتبعها هو مسلوب الإرادة بعيون الوله والغرام، وهي تبتعد إلى الجهة المقابلة غير مكترثة لأصوات بعض الشباب وهم يهتفون باسمها: «سيرينا! سيرينا!»

وأي اسم يمكن أن تخفت رنة أحرفه عن أذني الرجل المأخوذ بسحرها، ولم يفكر طويلًا؛ لأنه عزم أن يسير وراءها ويحظى بمجالستها من جديد، ووقف وسط الجمع والضجيج العالي يتلفت يمينًا ويسارًا، حتى تناهى إلى سمعه صوت خلخالها، فأسرع إلى مصدر الصوت في تلك العربة المزركشة بالألوان الفاقعة، يزينها رسم رأس فتاة وشاب بالفحم الأسود. تردد قليلًا والتفت ناحية (نايف) ليناديه، ولكنه أحجم عن ذلك في آخر لحظة، وقرر أن يتواصل بلغة العالم أجمع، نظرات الحب وإشارات الجسد فقط. وطرق باب العربة، ليسمع صوتًا رخيمًا لم يفهم معناه، ولكنه خمن أنه يأذن له بالدخول. ووجدها تفترش بساطًا من حرير جالسةً على الأرض تمسك بين يديها جرة مذهبة خطت عليها حروف ورسومات غريبة. رفعت له رأسها ببطء وأشارت بيدها أن (اقترب). تحرك ناحيها ووقف، ثم أمسكته من يده وجذبته ليجلس بقربها. وجهها جاد لم تكن تبتسم وجبينها مشدود، يبدو أنَّها تريده في أمر مهم أو لعلها ستطلب منه مساعدة ما، وهذا ما رجح تفكيره ناحيته وعزم بينه وبين نفسه أن يغدق عليها ما تطلب وأكثر، بل

سيجعلها أميرة يلبسها ما تشتهيه من ذهب وفضة. وقطعت عليه حبل أفكاره، وهي تردد اسمًا ما، وتنظر في عينيه وكأنَّها تناديه: «نيرو»

ثم أخرجت قطعة خبز يابسة من الجرة، وهمست به، وعندما لم يفهم أمسكت يده ووضعتها على قطعة الخبز، وأمسكت هي بالطرف الآخر، وفجأة نزعت دبوسًا حادًا من شعرها ووخزت إبهامها ثم إبهامه، لتسيل قطرات من الدم على الخبز الذي تغير لونه، دالًا أنه موجود في الجرة منذ زمن طويل. كان يراقبها مشدوهًا، ولكنه لم يعترض؛ ما يهمه أنه جالس بقربها الآن، ورائحة عطرها الممزوجة برائحة الصندل والياسمين تعبق الأجواء وتأخذه إلى سابع سماء.

وما إن أكملت طقوسها حتى قسّمت الخبز إلى نصفين، وعاودت وضعه في الداخل، ولم تترك كف (عثمان)، بل فتحته برفق وقبلته، وهي تذرف دمعة ساخنة، وتردد: «نيرو»، ووضعت حجرًا فيروزيًا أزرق، ورددت ثلاث مرات: «هافيير»

ليختفيا فجأة بلمح البصر، وكأنهما زوبعة تلتف بسرعة خارقة. لم تعطه الفرصة حتى لأن يطلق صرخة رعب. فتح بعدها عينيه مشدوهًا، وبفم فاغر التفت ليرى من حوله؛ واحة في قلب صحراء شاسعة، و(سيرينا) مازالت تمسك بيده، وتحدثه بصوتٍ هامس: «مرحبًا حبيبي.. لقد عدنا لواحتنا (إيدان)». لم يصدق ما يسمعه، إنه يفهمها ويصله المعنى حرف بحرف. حاول التكلم فضاعت مخارج الحروف من بين شفتيه مع شدة ارتجاف جسده، وتشجع أخيرًا، وقال:

ـ «إنه حلم، أليس كذلك!؟ من... من تكونين بالضبط!؟ إنس أم جن!؟ بالله عليك... أجيبيني، لِمَ نحن هنا!؟؟»

ابتسمت بدلال وردت قائلة: «قرأتُ طالعك وعرفتُ أنك المختار. أنت من انتظرته منذ مئات السنين.. أنت الموعود.. حامل قلب (نيرو)، عُجنت بتربة الشرق الأوسط، وتحمل دماء النبل في عروقك. سماؤك الحادية عشر، تُنبئ أنك ثابت، وجسدك النابض بالصحة والجمال، معلق بخيط رفيع بين خط الحياة والموت،

وحارسك الهواء يقلب قدرك كما تقلب نسماته أوراق الشجر.. تهدأ وتثور، وتذهب وتعود.. حيث تنبعث طاقة برج سيدك، فأنت وعاء لروح (نيرو)»

لم يعد يستطيع الوقوف؛ فكل جسده متخدر. جثا على ركبتيه وهو يحاول استيعاب كلامها، فأردفت وهي تتلون فجأة لتتغير تدريجيًا لكيانٍ مختلفٍ عن شكلها الأول، تكاد تكون ظلال ضوئية أو سراب خفيف تتماوج بشعرها الملتهب هنا وهناك: «قلب العاشق أمامه خياران: اللين والهيام أو القسوة والنكران، وما تشاركناه منذ قليل مراسيم عودة الملح والعشرة، وقطرات دمائك أول فيض من دلو الخلود وإياب الراحلين. إنه عاشقي البوهيمي يا إنسي، لقد رصدته بأصول السحر والشعوذة منذ أن ولد في كنف قبيلة الغجر (الأورمن)، وضعت علامة الاختيار في كفه الغض، ورعيته من بعيدح فَجَدَّته الحكيمة (هافيير) من أهدتني إياه، واستحضرت اسمي إلى عالمه، ومفتاح العهد كان بيننا للأبد»

«لقد كانت (هافيير) منذ مئات السنين رمزًا للجاذبية والدهاء عند قبائل الغجر، ومطمع رجال كل القبائل، وبالذات قائد قبيلة (الهيسلاف)، والذي تطور لقضية ثأر قديم، حصد الأرواح والخيرات بعد مشادات عنيفة، تطورت لحروب مشتعلة لسنوات حول إحدى التمائم المسحورة لجلب الحظ والمال، استطاعت أن تسرقها هي من قائدهم الذي كان هائمًا بها حبًا لدرجة العبادة، واستشاط غضبًا عندما اكتشف خيانتها له واختفاءها بعد أن أمن لها وسلّمها قلبه، واكتشف أن قدومها إليه كان خطةً منها اختارت تنفيذها في عيد البوهيميين المقدس، وأذهبت عقله بالخمر والرقص لتصل لمبتغاها. ولم تخمد ناره في محاولة إيجادها والانتقام منها بشتى الوسائل، ليدفع ثمنها حياته مقتولًا بطلقة سهم من عشيق جدة (نيرو) حينها. وعزم أخوه على الانتقام، وبالتَّميمَة نفسها استطاعت أن تتعمق في جلب المال وجلب المشعوذات الطامعات وفتح أسرار الكنوز المرصودة، وإبرام المواثيق مع ملوك الجن والمردة، وعندما حملت بنتها الوحيدة بأول ذكر في القبيلة، قررت حمايته بأي وسيلة حتى وإن رصدته لإحدانا؛ فلا يهمها إلا الحفاظ عليه، وهي تعلم خطر أعدائها؛ فنصف ذكور (الأورمن) الفتي منهم والبالغ قد لاقوا حتفهم

في تلك المناوشات الدامية، فنادتني ووهبتني إياه، وكانت تميمة الحظ الفيروزية لا تفارق عنقه الصغير»

«بعد موت الجدة (هافيير) هدأت الأوضاع قليلًا، ولم أكن أنا أظهر إلا في جسد إحدى الغجريات، تارة مربيته، وتارة إحدى أقرانه، إلى أن اشتد عوده وبلغ مرحلة نضجه، وأصبح شابًا في مقتبل العمر، وتحولت أنظار كل نساء المنطقة حوله، فأصبح اسمه يقال في الأغاني والموشحات، وحلقات المصارعة ترتجف لمنازلاته، وخصمه لا يقوى على الصمود أمامه سوى للحظات، حينها كان عليّ أن أنهي مشوار حبي له، وأن أتصور له في هيئة الفتاة الغجرية (سيرينا) التي ظهرت من العدم في إحدى ليالي الصيف الهادئة، وكادت تغرق في بحيرة (الموت) العميقة، وانتظرت مروره في تلك اللحظة بالذات، لأصرخ طالبةً النجدة، وصدق توقعي؛ لأنه من بين كل الرجال المتفرجين قفز هو؛ لينتشلني من العمق، مَثَّلْتُ دورَ الْبَشَرِيَّة معه حتى نسيت حقيقتي، تبادلنا لحظات الوله والهيام، وتأججت مشاعرنا القوية لتلفها الغيرة حتى من لفحات الشمس ونسمات الهواء. عشقني لأبعد الحدود، واتخذته منبعًا لمذهبٍ جديد، أؤمن فيه أن لا دينًا ولا عبادةً إلا لسواه، فعاقبني ربي على إنكاري لعظمته، وتماديًا في أنانيتي؛ فأنا أعترف أني نسيت أن يد الله فوق كل اختيار، ولا ينفع سحر ولا طلسم لتغيير المصير»

وبتلك الكلمات تغيرت نبرات صوتها ليشبه صدى صوت الريح تصفر بين الجبال، ويزداد حجمها ليغطي غيم السماء وهي تردف بحزن، قائلة:

«وكانت مراسيم زواجنا قريبة، فنيرو لسيرينا الغريبة، ولا جدال في ذلك. يومها نزعت قدرات الجنية برغمِ نصيحة جنيات عشيرتي، وقررت أن أكون فقط فتاة بشرية، وطلبت منه نزع تميمة الفيروز؛ حتى أُرْضِي غروري وأثبت أن عشقنا لم يكن للسحر أو الرصد بسلطانٍ عليه؛ ونعمَ بيومٍ واحد أستطيع فيه أن أكون سيرينا العادية والشاب نيرو، ومثل عادات الغجر، حُضِّرَ لنا خبز الملح والعشرة؛ لنسقيه بدمائنا ونهنأ بحياتنا، لولا ذلك السهم الذي انطلق فجأة من يدِ غادرةِ ليخترق قلبه، يد أخ قائد قبيلة هيسلاف المغدور، والذي لم تبرد ناره بعد حتى

بعد ما نسي الكل حكايتهم، ويبدو أنه علم بأمري من أحد خُدّامه من عالم المردة والشياطين، والذي استشاط غضبًا لتفضيلي الشاب المراهق العادي عنه هو صاحب الحكمة والعنفوان، وعلمت يومها أنه من كَتَّفَني في جسدِ الإنسيةِ، وحينها لم أستطع الانتقامَ لفجيعتي ومسحهم عن وجه البسيطة وسخطهم جميعًا لحبات غبار منثور، ولم يَسَعْنِ سوى العويل واحتضان جثة حبيبي. وساومني بعدها الغجري الملعون، أن يرجع لي قدراتي على أن يمتلكني وأُسَلِّمَهُ التَّميمَة الفيروزية، فرفضت وأنا أحاول أن أصل لرقبته حتى أخلعها، فعاقبني بجسدي الفاني منذ ذلك الوقت، زيادةً على ضياع حبيبي. تعاقبت الأجيال وأنا سيرينا، نفس العمر ونفس الحال، فتاة تشتهيها العيون وقلبها تثقله الهموم، زرت بعدها عَرّافات ومُشعوذات قبائل كل الغجر، وعظام نيرو لا تبرح عربتي، إلى أن استحضر لي أحدهم قرينه، وأخبرني أنه سيأتي من يحمل قلبه مُجددًا، ويحررني من قيدي الجسدي. هل فهمت يا نيرو، يا قطعةً من وجودي؟ سيكتمل الوقت وتلتحم زوايا الأبراج ليولدَ عند برجِ الدلو بالذات أحدٌ ما يحمل قلبَ الحبيبِ، ولكن بشكلٍ ووقتٍ ومكانٍ آخر»

اقتربتْ منه أكثر، وهي ترجع لحالتها الأولى، بل أكثر جمالًا وجاذبية، وصوت خلخالها يرن بإلحاح كلما اقتربت منه:

«ستبقى معي في واحتنا (إيدان).. هل تسمعني؟ لن أسمحَ لأحد آخَرِ أن يُفرّقنا. وهذه الجرة هي سِرّ بقائنا معًا؛ فالتَّميمَة فيها يا حبي...»، وأشارت للجرة الْمُذَهَّبَة التي ظهرتَ من العدم، «سنحاول أن نحافظ عليها في مكانٍ تختاره أنتَ يا شريك وجودي؛ فالآن لن أستطيع لمسها، ولتلبس حَجَرَكَ الفيروزي ليحميك ويحميها»

لم يَقْوَ (عثمان) على رفض طلبها؛ كيف وقلبه مازال يخفق بالإعجاب والتعلق الممزوجِ بالرهبة!؟ فاقترب يأخذ منها التميمة، ويعلن أنّ حياته كلها رهن إشارتها؛ فلا قيمة لها بعيدًا عن سحرها وقربها، ليسمع زمجرةً كأن برق الدنيا كلها تجمع فوق رأسه، وصرخة مدوية بكلمةِ: «لاااا!!»، وضبابَ زوبعةِ مهيبةِ تعصف به على

غفلة، وجسدُ (ناريا) يحاول تلبسه، وصوت (سيرينا) يصله من بعيد وهو يتهاوى، تقول الكائن: «ليس من جديد يا لعين! فلن تحرمني إياه ثانيةً!»

أفاق (عثمان) بعدها مُتثاقلًا، ليجد نفسه مرميًا وراء إحدى العرباتِ المهجورة، ولا أحد غيره بالمكان. يبدو أن قافلة الغجر رحلت لتذروه وحيدًا.

لم يصبر لحظةً أخرى في بلغاريا، حتى كان على متن طائرة رحلة عودته إلى أرض وطنه، واستطاع بمشقة أن يقنع (نايف) أن ينوب عنه في الشركة، ليغيب مدة شهر ويرجع؛ فهو سيستقر في بلغاريا، ولن يبرحها حتى يجد عربة غجر (الأورمن)؛ للبحث من جديد عن (سيرينا).

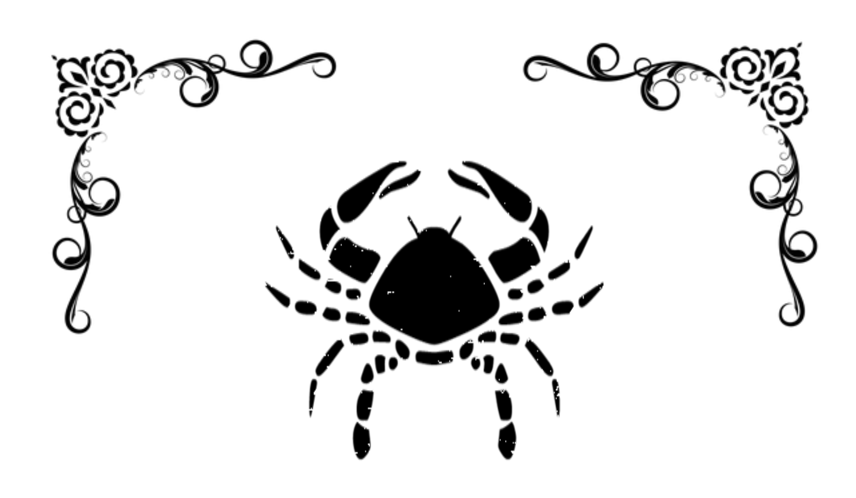
عاد (عثمان) إلى وطنه سالمًا، ووصل إلى بيته الهادئ أخيراً وكأنه لم يبرحه قط، وتنهد بعمق وهو يلقي بجسده المرهق على الأريكة وهو يتمتم:

ـ «الحمد لله.. وصلت بجسدي سالمًا، لكن قلبي تركته هناك عندك يا سيرينا»

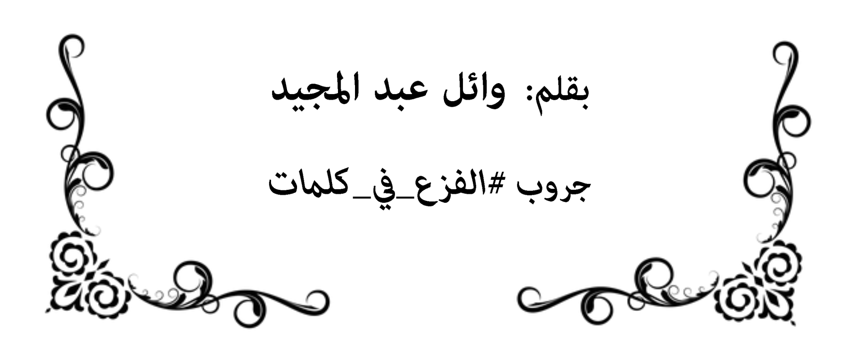
تفقد جيبه، ليخرج سيجارة ينفث معها كل الأفكار المتضاربة، إلا أنه تحسس كل جيوبه، وأخرج شيئًا آخر.

صُعق لما تبين شكلها؛ إنها تميمة الفيروز! ففتح فمه مصدومًا ليسمع من ورائه رنة خلاخل.

★ تمت بحمد الله ★



شمشوم



بقلم: وائل عبد المجيد

جروب #الفزع_في_كلمات

كم أعشق (شادي) صديق أخي منذ أن رأيته! ولكم حاولت أن أستميله ناحيتي!

لكني فشلت فشلا ذريعًا؛ لم يتقدم لخطبتي، حتى يأست وأصبت بالإحباط الشديد.

عندما علمت صديقتي (مي) بذلك همست في أذني أنها تمتلك حلا جذريا لمشكلتي.

هتفتُ متسائلة في فرح:

ـ ما هو هذا الحل؟

ابتسمت ثم همست:

ـ سوف نذهب غدا، لتتعرفي عليه.

انتظرتُ على أحرّ من الجمر الملتهب، حتى حضرت (مي) وذهبنا إلى (سعيد الأحمر).

ولمن لا يعرفه، إنه أشهر دجال.. كما يطلق الجميع عليه.

لم أصدق أن (مي) تطأ قدمها هذا المكان...

دخلنا إليه بعد أن نقدت السكرتيرة بقشيشًا محترمًا..

ما إن وطأت قدمي المكان من الداخل، أحسست كأنما رجع الزمن إلى القرون الوسطى.

لم أبالِ بهذا؛ كان كل ما يهمني، هو (شادي)...

شرحتْ له (مي) ملخص الأحداث، وما أريده.

بعد ذلك قام بترديد عبارات غريبة، لم أتبين كنهها...

بعد ذلك سمعت صوته، يتحدث بالعربية قائلًا:

ـ ما هو تاريخ ميلادك؟ وتاريخ ميلاد (شادي)؟

أجبته وأنا أتحاشى النظر إليه:

ـ أنا (.....) و(شادي) (......).

صمت قليلًا، ثم هتف دون أن ينظر تجاهي:

ـ برج (الخفاش) لا يتوافق مع برج (العنكبوت) في التفكير.. يتوافق مع برج (القرد).

فغرت (مي) فاها، وبالطبع أنا أيضا.. بعد كل هذا الجهد المبذول والعناء، نحن غير متوافقين! لكن مهلا ما هذا!؟ (الخفاش) و(العنكبوت)!! ما هذه الأسماء؟!

هتفت في لهفة واهتمام:

ـ لكن هذه الأبراج ليست خاصة بنا؛ أنا برج (السرطان) و(شادي) برج (القوس) و....

قاطعني في لهجة غاضبة:

ـ أنا لم أخطئ في أسماء الأبراج، هذه الأسماء خاصة بعملي. التقويم مختلف بيننا.. كل ما يعنيكي هو الزواج من حبيبك، أليس كذلك؟

أومأت برأسي إيجابًا، وأنا أهمس له:

ـ لا يمكنني تخيل زوج آخر غيره.

أغمض عينيه، وفرد ذراعه اليمنى، وهو يلوح بها. كان يرسم أو يكتب كلمات على الهواء.. لا أدري! وهو يتمتم بصوت منخفض جدا. بعد عدة دقائق فتح عينيه ونظر لي في ثقة، وابتسم قائلًا:

ـ لقد وافق على زواجك منه. ما أود إخبارك به هو، أن حبيبك (شادي) سيطلب الزواج منك اليوم.

سيتوسل إليكِ للموافقة.. سيكون ملك أمرك، وتحت طوعك، لمدة عام كامل.

هممتُ بطرح سؤال، بعد أن اعترت وجهي علامات الدهشة العارمة، إلا أنه بادرني بإجابة السؤال دون أن أطرحه.

ـ يجب عليكِ الحضور قبل يوم مولدك بيوم واحد، لتجديد المفعول لمدة عام آخر. أما الآنَ يمكنكما الانصراف، بعد دفع مصاريف (شمشوم).

سألته في اهتمام ودهشة:

ـ من هو (شمشوم) هذا!؟؟

أجاب بلهجة مخيفة:

ـ لا يعنيكِ الأمر. انصرفي ولا تنسي دفع المصاريف للسكرتيرة.

خرجتُ أهرول سريعًا، ودفعت بالفعل.

لم أصدق خروجي من هذا المكان. أمسكت (مي) يدي، وربتت على كتفي حتى أستعيد هدوء أعصابي.

بعد مرور ثلاث ساعات، حدثني أخي الأكبر أن (شادي) فاتحه في موضوع طلب يدى منه.

ألجمتني المفاجاة! لقد هوت كأنها صاعقة ليلية أصابتني في مقتل!

لن أطيل عليكم..

تزوجنا مثلما نبأني (سعيد الأحمر).

عشنا سويًا أجمل قصة حب، وبعد مرور أحد عشر شهرا، ذهبت إليه لتجديد المفعول كما طلب مني، وبالفعل تم التجديد، وأنجبنا أول أبنائنا (حمزة)، وأعقبته ولادة ابنتنا (مي)، عرفانا وتقديرا لجهود صديقتي الغالية.

استمرت بنا الحياة، في حب ورومانسية، لمدة أربع سنوات.

كان (شادي) يخشى من مجرد التفوه بكلمة تُغضبني.

لا يعكر صفونا أى شيء. كنت دوما صاحبة الأمر والنهي.

لا يستطيع مجادلتي.

كنتُ أعيش معه ملكةً متوجة، لولا ما حدث...

اقترب موعد التجديد.. ذهبت إلى (سعيد) ففوجئت بإغلاق المكان!

هرولتُ سريعًا أبحث عنه، لعله انتقل إلى مكان آخر..

كنت كالمجنونة، ألتمس المساعدة من أي شخص..

كنت كالأعمى، يتحسس طريقه ليلًا بدون كلل أو ملل..

قابلت من دلني على طريقه..

في المقابر..

اعتقدت أنه انتقل إلى هناك هربًا من المتطفلين، لكن راعني وصدمني ما سمعته..

لقد انتقل إلى هناك بالفعل، لكن محمولا على الأعناق!

لقد توفي!

فغرت فمي وأنا أصرخ:

ـ كيف يتوفي دون أن يخبرني!؟

هتف الرجل بعد أن مصمص شفتيه:

ـ كيف يمكن أن يخبرك أنه سوف يتوفي!؟

ثم هاله منظر وجهي، والصدمة التي جعلتني أسقط أرضا. وعندما حاول أن يمسك يدي ليساعدني على النهوض، لم ألتفت إلى يده، وافترشتُ الأرض...

ثم بدأتُ أهيل التراب على رأسي!

حاول مجددًا أن يساعدني، لم يستطع، لذلك تركني وانصرف..

سمعته يغمغم بنبرة حزينة:

ـ لابد أنها فقدت عقلها من هول الصدمة.

صدق حدسه؛ لقد اقتربت من فقدان عقلي!

تبادرت إلى ذهني (مي)؛ لعلي أجد لديها حلًا لتلك الكارثة. كنت قد انشغلت عنها قليلًا؛ بسبب الأطفال، وما يتطلبه الزواج من تفرغ كامل للبيت.

أمسكت الهاتف المحمول، طلبت رقمها، أجابتني تلك الرسالة المزعجة.. «الهاتف المحمول مغلق أو غير متاح».

بعد عدة محاولات يائسة، طلبت رقم هاتف المنزل، ما إن سمعت صوت محدثي، حتى بادرته في لهفة مضاعفة:

ـ «من فضلك أين (مي)؟؟ أنا صديقتها (شيرين)».

زفر في حنق، قائلًا في برود:

ـ «لقد طلقتها منذ شهر ونصف.. ولا أعلم طريقها منذ ذلك الحين»

ثم أغلق الهاتف...

لم أشعر بجسدي..

لم أشعر بالعالم برغم اتساعه..

أكاد أفقد الوعي!

لا أدري كم مر من الوقت وأنا أندب حظي التعيش. ألم يجد سوى هذا الوقت للتخلي عني!؟

حاولت السيطرة على أعصابي، لكن مازال جسدي يرتجف... عقلي مشغول بما سيحدث لاحقًا.

رن جرس الهاتف المحمول. أمسكته بسرعة لعلها تكون (مي)، لكن خاب ظني.. كان (شادي).. أجبته بسرعة:

ـ (شادي) حبيبي! لقد أوحــ...

قاطعني قائلًا في لهفة:

ـ أين ذهبتِ يا حبيبتي!؟ لقد عصف بي القلق من تأخرك! ثم إنك أوحشتِني.

استعدت الكثير من الثقة، وأنا أهمس مبتسمة:

ـ لا تقلق يا زوجي الحبيب، أنا بخير، كما أنك أوحشتني كثيرا.. نصف ساعة وأوافيك في المنزل.

لملمتُ شتات نفسي، وانطلقت بالسيارة.

مر اليوم بخير، وتلته الأيام التالية. حاولت التواصل مع (مي) بشتى الطرق، لم يشاهدها أحد... بحثت عنها طويلا حتى يئست.

استسلمتُ لمصيرى المجهول.. حتى جاء يوم لم أشهد مثله.

اليوم الموعود!

عيد ميلادي!

اليوم الذى أخشاه.. وكم حاولت الفرار منه وتجنبه!

لكن كل الأبواب أغلقت في وجهي!

لقد تشاجر معي (شادي) دون سبب واضح، سوى أنه شعر أنه كان مغيب العقل، وأنه لا يذكر أنه أحبني، وأنه لا يشعر نحوي بأي عاطفة. الأغرب أنه صرخ أنه لا يُكنّ لي أي مودة أو عطف أو حنان.. لقد نسي كل السنوات الخمس السابقة، كأن لم تكن!

بل صرّح بما لا يمكن تصوره؛ أنه يبغضني أشد البغض، ويكن لي الكراهية والشحناء والبغضاء!

وتمادى أكثر، فقام بسبي أنا وأهلي وأهانني كثيراً.. لقد أذاقني من شتى أصناف الألم، والعذاب النفسي والجسدي!

حتى وصل الأمر إلى طردي خارج المنزل، في منتصف الليل.

لا أخفي عليكم سرا. كانت كرامتي ممزقة. لن أخبركم بحزني فكلمة حزن أقل مما أشعر به كثيرا؛ خاصةً حرماني من أبنائي، ومن حبي الوحيد (شادي).

انطلقتُ في الشارع على غير هدى..

لا أعلم أين سأذهب. لن أستطيع الذهاب إلى منزل أخي. مع الأسف الشديد وفاة أبي وأمي كسرتني.. آلمتني أشد الألم وفاتهما، لكن بعد ما حدث اليوم، أصابني الشلل التام!

أخيراً قررت الذهاب إلى منزل (مي)؛ لعلي أجدها لتنقذني مما أنا فيه.

مثلما ذهبت رجعت بخفي حنين.

أخبرني والدها أنها لم تحضر إلى المنزل منذ طلاقها، وطلب مني البحث عنها.

لن أخفي عليكم سرا، أنني ذهبت ألتمس كل طريق أو باب، لعلي أجد من يستطيع مساعدتي، لكن كل المحاولات باءت بالفشل!

أصبحتْ إقامتي في المقابر، بجوار قبر (سعيد الأحمر)، لعله يستطيع مساعدتي... كنت طوال الليل أناجيه لعله يسمع صوتي، أما طوال النهار فأنا أبحث عنه.

(شمشوم)! لعله يظهر، أو أجد من يرشدني إليه.

لكم واجهت سخافات كثيرة من بعضهم، واحتملت صعوبات كثيرة! لكن كل هذا التعب ذهب سدى، دون تحقيق نتيجة تذكر!

بينما أنا جالسة أستريح قليلًا، شاهدتها!

(مي) صديقتي! لكن ما هذا!؟

لولا أني صديقتها المقربة، ما تعرفت عليها! لقد أصبحت بقايا أنثى!

أنثى تحتضر.. لقد أنهكها التعب والوجع. مؤكد أصابها ما أصابني!

لقد أصابها الهزال.. أما ملابسها فكانت متسخة، بعد أن كانت مثالًا مجسدًا للأناقة.

شعر منكوش.

عيون حمراء.

جسد بلا روح.

هرولتُ إليها.. بمجرد مشاهدتي اندفعت كل تجاه الأخرى. عناق حار كأنه عناق العشاق.

لم أكن أمتلك سوى بضعة جنيهات فقط. ذهبنا إلى أقرب مطعم في منطقة شعبية. لحسن الحظ صاحب المطعم كان رجلا شهما، لذا تناولنا الطعام وأصر على عدم دفع قيمة الطعام.

حاولتُ محادثتها، لكن اكتشفت أنها لا تنطق سوى بجملة واحدة فقط!

«أرجوكم ساعدوني! أين (شمشوم)؟؟»

لقد مس حديثها قلبي وعقلي..

لذا أمسكت يدها، وهتفت بصوت عال:

- «(شمشوم) أين أنت؟؟ لماذا لا تجيب!؟؟»

لا أدرى لماذا ينظر إلينا الناس باستغراب وبعضهم يضرب كفا بكف!

أما الأطفال الصغار، لا أعلم لماذا يهربون منا!

بعد مرور شهرين ونصف من البحث، طفنا حتى الآن بجميع مناطق محافظتي القاهرة والجيزة، لم نعثر عليه!

لن نيأس!

سنواصل النضال والبحث عنه في جميع المحافظات!

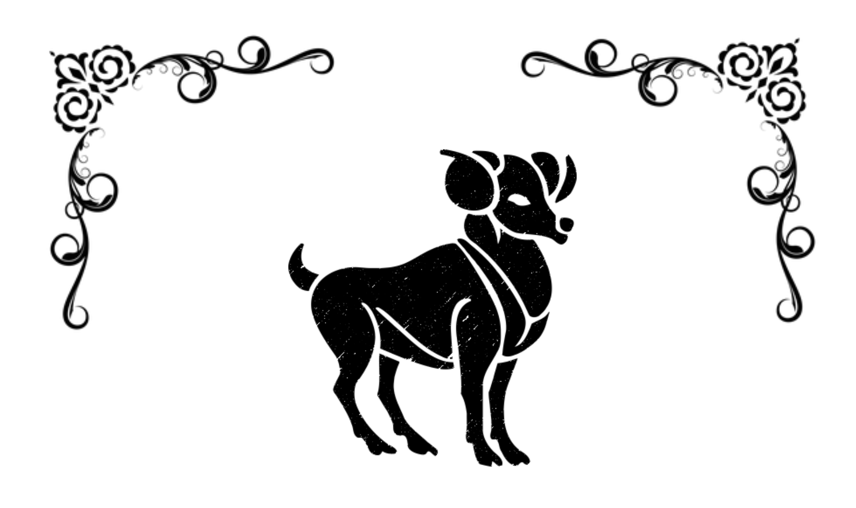
سؤال أخير..

«هل أحد منكم اسمه (شمشوم)؟؟»

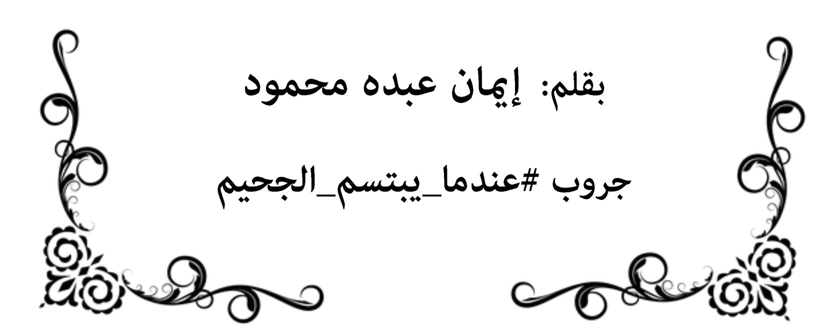
«هل يستطيع أحدكم مساعدتي في الوصول إليه؟؟»

«(شمشوم)!!»

⭐ تمت بحمد الله ⭐



أرض السحر



بقلم: إيمان عبده محمود

جروب #عندما_يبتسم_الجحيم

جنون.. انطلاق.. حياة متجددة.. سعادة، وهدوء. كيف أجد ذلك وأنا وسط الملل والروتين وضغط العمل!؟ حتى زوجتي الجميلة أصبحت تشبه قطع الأثاث بقصرنا بلا روح، أضحت عصبية ومتسلطة على غير ما عهدتها به في أول زواجنا؛ فمنذ تزوجنا ولا جديد بحياتي. واليوم أحتفل بعيد زواجي الخامس وسط الأهل والأصدقاء، بصخب وبأجواء تنكرية جديدة.

عدت من عملي لأرى كل المدعوين يرتدون ملابس أبراجهم. وقع نظري فجأة على تلك الشمعة المضيئة، حَدَّثْتُ نفسِي متسائلًا: «من هذه الفتاة؟ لَمْ أرها من قبل!!»، ترتدي فستانًا أبيض برّاقًا، ورداءَ من الفراء أقل بياضًا من فستانها، وعلى رأسها ذي الشعر البندقي خوذةٌ بها قرنان ملتفان للداخل، أعتقد إما برج الثور أو الحمل، لا هو الحمل لا شك، هو صاحب الفراء لا الثور!

تقدمت منها حتى انتبهت لي، وبنظرة فاحصة لوجهها الخمري الفاتن، سألتها: «من أنْتِ يا أنثى الحمل؟»

أجابت وهي تبتسم لسخريتي منها: «أنا نجمة، يا ذكر الحمل»

نظرت لها متعجباَ؛ فأنا الوحيد الذي أرتدي ملابس عادية لا تنكرية، كيف علمت ببرجي وأنا لم أفصح عنه!؟

استطردت حديثها: «أنا صديقة زوجتك، تعرفت عليها منذ شهرين في النادي...»، ثم نظرت نظرة عميقة بعيني، جعلتني أسهب أنا أيضًا في النظر إلى عَيْنَيْها الساحرتين، حتى أني لم أستطع رفع عَيْنَي من عَيْنَيْها، تجرعت (نجمة) آخر ما بكأسها، ودنت مني قليلًا حتى لفحت أنفاسها الحارة رقبتي، وقالت: «تريد مغامرة يا سيد الحمل؟»

قلت كمسلوبِ الإرادة: «نعم»

فقالت: «إذن سأخرج الآن دون أن يلاحظ أحد، وسأقف عند حوض السباحة في الحديقة، انْتَظِر دقائق واخْرج خلفي دون أن تلفتَ انتباهَ أحد»

ودون انتظار رد مني، تركتني وراحت تغوص بين المدعوين بسلاسة، كأنها تعبر خلالهم دون أن يشعروا بها، دقائق وخرجتُ وراءها، وعند الباب مسحت المكان بنظري سريعًا؛ للتأكد أن لا أحد ينتبه ثم ذهبت، وجدتها هناك بقرب حوضِ السباحة، فقلت لها مستفسرًا: «ماذا سيحدث الآن؟؟ وهل أستطيع العودة مجددًا حتى لا يشك أحد في غيابنا سويًا!؟»

قالت: «دقائق وسنعود، لكن أريد أن أريك عالمًا مدهشًا»

قلت: «من أين سنذهب؟»

أمسكت يدي وأشارت إلى حوضِ السباحة، وقالت وهي تبتسم: «من هنا»

قفزت بي إلى الحوض، وإذ بفتحة صغيرة في أرضية الحوض تجرفنا إليها كأنها تبتلعنا، ثم ظلام دامس...

مَرّ وقت لا أعلم هل هو دقائق أم ساعات، حتى اشتعل قرنا تلك الفتاة، فأضاء باطن الماء وكأننا على اليابسة، ففغرت فاهي مشدوهًا، وإذ بيدها تغلق فمي؛ حتى لا أختنق وأغرق. أحدث نفسي: «ما هذا!؟ مدينة تحت الماء!؟ لكنها عجيبة، كل مخلوقاتها ليست سمكية، أو حتى من ذوات الخياشيم أو الزعانف! ماذا يحدث هنااك!؟ لاا! هذه دوامة!»

تشبثت أكثر بيد (نجمة) التي تعرف المكان جيدًا، وكل من به يُحَيّيها وينظر لي بدهشة، وفجأة دخلنا تلك الدوامة، ومع تسارع الدوران قذفتنا من جوفها إلى جزيرة كادت قريبة رغم ابتعادها!! اعتدلت (نجمة) وقالت: «هنا فقط سترى العجائب، هيا بنا، شهاب»

قمت وأنا ألهث وأكاد أسقط، أشعر بدوارٍ شديد، فعاونتني (نجمة) على النهوض حتى انتصب جسدي واقفًا، ولكن.. لِمَ لا أشعر بقدمَي؟؟ إنها ثقيلة بعض الشيء، مددت يدي تمسح قدمَي؛ فقد تكون تعبة من السباحة، ولكن ما وجدته ليس قدمَي بل أقدام أرفع من قدمي، لقد أصبح جسدي من الأسفل حتى خصري حملًا! كما تحولت (نجمة) أيضًا مثلي، لكن أنا بقية جسدي عارٍ، إنما هي ترتدي

صدرية من الفراء، ويظهر بقية جسدها الخمري متناغم مع فرائها الأبيض، يثير من ينظر لها، وكأنها الفتنة بعينها. رفعتُ يدي أحك رأسي مفكرًا فيما يدور حولي، وإذ بقرنين صلبين يستقبلان كفي، مما آلمني. أصبحت الآن نصف حَمَل ونصف بشري! أهلًا بأجواءِ الأساطيرِ الرائعة!

تلكَّأت قليلًا في مشيتي؛ حتى اعتدت تلك الأقدام العجيبة، وبدأت أتأمل الجزيرة، لا يوجد بها أشجار أو نخيل، كل ما بها حشائش صغيرة قصيرة لا يتعدى طولها مترًا تقريبًا، والأرض تلمع، ليست من الرمال أو قد تكون رمالًا ذهبية لامعة، ويلاه هذا تِبْر! تِبْرُ الذهبِ، ضيّاءَ براقٌ. وما هذا أيضًا!؟ يا لها من أرضٍ عجيبة حقًا! تعبَ عقلي فصرت أسأل (نجمة): «نجمة، انتظري.. ما هذا؟»

نجمة: «إنه نبع الحلوى، يأتي إليه الصغار يرتشفون منه قليلًا. شَقَّه والدي حينما ضرب الجوع أرضنا وكادت الأطفال تموت جوعًا، فهو من ثمار الرمان والبرقوق، هل تريد تذوقه؟»

مددتُ يدي أغترف منه، وأتذوقُ بحذر، لكنه كان لذيذًا للغاية، أردت منه المزيد، لكن (نجمة) منعتني، وقالت: «إنه للأطفال فقط»

قُلت مدهوشًا: «وكيف فعلها والدك؟»

نجمة: «لقد ذهبتُ إلى أرضِ البشر، مستخدمةً سحرَ الماء الذي يحولني إلى بشرية، بعبوري تلك الدوامة التي دخلنا منها جزيرتنا، وقطفت بعض ثمار الرمان والبرقوق وعدت، وبالسحر حوّلها أبي إلى نبع يصب في جدولِ لا يجف»

قلت: «وما هذا إذن؟»

نجمة: «هذه بيوتنا، صنعناها من أخشاب المراكب الغارقة قرب جزيرتنا، ومن فراء الحملان النافقة»

قلت: «رائع! وما هذه النار؟»

نجمة: «هذا بركان، وهو أيضًا مصدر قوتنا وسلاحنا الوحيد ضد هجمات جزيرتيّ السباع والخيول ذات السهام»

ارتبك (شهاب) من حديثها، ثم سألها التوضيح، فأجابت نجمة: «هناك جزيرتان قريبتان بعض الشيء: (جزيرة السباع) ويعيش عليها القساورة أبناء الليث الأكبر، وهم مثلنا نصفهم أسد ونصفهم بشري. أمّا جزيرة الخيول ذات السهام، فهم نصف خيل ونصف بشري، ولكنهم من الرماة، حاملي القوس والسهم، وهؤلاء جميعًا محاربون حتى النساء. أمّا نحن فقوتنا تكمن في هذا البركان، إنّنا نغترف بقرنينا النار ونلتحم بالمعركة، فنحرق كل من نلمسه»

قلت لها: «إنّني أشعر بزيادة حرارة الجو بدرجةٍ فظيعة»

لم يحتمل عقل (شهاب) كل ما حدث، وكأنه كان ينتظر أشعة الشمس حتى تكمل ما بدأته (نجمة) من جنون، فسقط مغشيًا عليه.

- «شهاب! شهاب! استيقظ!»

فتحتُ عينيّ فوجدت نفسي بين ذراعي (نجمة)، وبجوارها أشخاص كُثر.. لا، لا، هم حملان، لا، لا، بل أشخاص وحملان معًا. تحاملت على نفسي كي أقف، ولكن ما زال رأسي يدور، فجلست ثانية، قلت وأنا مثقل اللسان: «ماذا حدث لي؟»

أجابت نجمة: «لا تقلق، ما رأيته أهلك عقلك، والشمس ارتفعت حرارتها، فلم تحتمل وأُصِبْتَ بضربةِ شمسٍ»

أتت لي إحدى الفتيات بمشروبٍ عجيبٍ، استرددت به عافيتي وشعرت بجسدي يطيب دفعةً واحدةً، فقلت: «ما الذي احتسيته؟ ما هذا؟ إنّ جسدي يهدأ بسرعة! ماذا تفعلون بي أيها المسوخ!؟»

استنكرت عليّ (نجمة) كلمتي، وقامت وهي تنظر لي بعيون يتطاير منها الشرر، وقالت: «نحن لسنا مسوخًا! بل أنْتم. وقبل أنْ تسبنا انظر لنفسك، أنْت مثلنا.. مسخ»

هَدَّأت الفتاة صاحبة المشروب من روع (نجمة)، وأبعدتها، وبعد حين عادت وهي تقول: «عفواً سيدي، ما كان لي أنْ يرتفع صوتي بوجودك»

ثم جلست على ركبتيها متوسلةً السماح. اندهشتُ من تصرفها، من أنا لتفعل معي هذا!؟ ثم استطردت قائلة وهي ما زالت على وضعها: «إنَّ وجودكَ هنا لا لمغامرة أو بمحض صدفة، إنَّما لقيادة جيشنا إلى الحرب ضد الجزيرتين الأخرتين»

صُعقتُ حقًا من المفاجأة؛ من أنا لأحارب!؟ أنا رجل أعمال، لا أعرف في حياتي سوى الأموال وحياة الترف وأعمالي، حتى الأفلام التي أشاهدها تخلو من العنف، ما هذا الكابوس!؟ قلتُ رافضًا: «لا، أنا لست قائدًا أو محاربًا كي تأتي بي إلى حرب ليس لي طاقة بها! أنا رجل لم يحمل يومًا سكينًا لقطع الفاكهة، تريدينني أن أحمل سلاحًا وأحارب وأقتل، هكذا بكل بساطة!؟»

نجمة: «أنت قائدنا، وكان لابد أن آتي بك منذ زمن، حينما رأيتُ ذلك الوشم بكتفك»

شهاب مُستنكرًا: «هذا ليس سببًا؛ فهذا الوشم رسمته لي إحدى الفتيات منذ ثلاث سنوات، حين كنت بجنوب إفريقيا، وهي من اختارت الرسم لا أنا»

نجمة: «ولم تنتبه حتى الآن من شكل الوشم أو كيفية رسمه!؟»

(شهاب) وهو يتأكد من الوشم، لا يراه جيدًا فهو بالكتف. أتت له فتاة المشروب بمرآة؛ كي يراه جيدًا، وجده رأس حمل بقرنيين، عابس الوجه. عاد بنظره إلى (نجمة)، وهو يقول: «إنه حمل، ما العجيب في الوشم!؟»

نجمة: «هذا الرسم ليس عبثًا، أنت المنشود لقيادة جيشنا إلى الحرب، ولابد من ذلك.. لا تقلق سيدي ستتعلم كل شيء بمجرد النظر»

وقتها سَلَّطت (نجمة) عينَيْها بعَيْنَيَ ونقلت لي سحرًا، يُمكّنني من الحرب وجعلت حواف قدمي حادة تمزق أي شيء تلمسه. لقد أعدتني للحرب كما يجب.

وفي الليل بدأت (نجمة) تحكي لي كل شيء عنها وعن حياتها، وعن ذلك السحر الذي ألقاه أحد المردة على أهلها وجزيرتها، وجزيرة السباع وجزيرة الخيول ذات السهام، وجعلهم هكذا لا هم بشر ولا هم حيوانات، وأنَّها اشتاقت لحياتها السابقة وكم تتمنى أن تجد الخلاص على يدي.

قلت مستفسراَ: «ولكن لماذا تحاربون بعضكم البعض؟؟»

نجمة: «هذا من فِعل سحرِ المارد، لا يجعلنا في وفاق، وكل عام في نفس اليوم الذي ألقيت فيه اللعنة علينا، تقوم الجزر الثلاث بحربٍ شنعاء يقع فيها ضحايا بالآلاف»

تعجبتُ من حديثها، وقررت أن أجمع الجزر الثلاث في عهدٍ وصلحٍ دائمٍ، وطلبت من (نجمة) أن تجعلني بشري وتعاونني على ذلك المخطط، سألتها: «أين ذلك المارد يا نجمة؟ ومتى يأتيكم؟»

نجمة: «إنه يسكن جزيرة بعيدة عنا، ولا يأتِ إلّا اليوم المشؤوم؛ ليجدد سحره ويشعل الحرب بيننا، فيتجسد بشكل الجزر الثلاث، كل مرة بشكلٍ مختلفٍ، وهذه السنة سيأتي بهيئتنا، وبقي على ميعاده سبعة أيامٍ فقط»

قُلت فرحًا: «مٌذهل.. سبعة أيام كافية جدًا. هيا بنا»

رفعت (نجمة) تِبْرَ الأرضِ، ونفخته على جسدينا، فصرنا بشرَا، لا.. صرنا بشرَا ولكن لدينا جناحان! قلت: «يا الله! ألا يجب أن نكون بشرَا!؟ لابد أن نكون ذلك الهجين العجيب! إمّا حيوان بحوافر أو طير بجناحين!؟»

نجمة ضاحكة: «عفواً سيدي، السحر يخص الهجين. لا فصيل كامل هنا»

حلقنا إلى رؤساء وحكماء الجزيرتين، وحاولنا إقناعهم بالوقوف أمام ذلك المارد، وأن نوحد قوتنا أمام قوته، وبعد طول عناء ومشقة، وافقوا أخيراَ ووحدنا الصفوف، وتَحَيّنا الفرصة لخروج المارد، وفجأة هاج البحر وأظلمت السماء، وكأن نهارها فرّ وولّى، وأتى ذلك العملاق يشق الصمت بصوته الجهور، وهو يتمتم بكلماتِ غير مفهومة، نظرتُ إلى (نجمة)، فقالت: «تلك التعاويذ السحرية التي

يتحكم بها فينا ويحركنا كالعرائس بين يديه، يا إلهي! ستتفرق الصفوف وسيحاربون بعضهم بدلًا منه»

ففكرت أن أشتتهم؛ حتى لا ينصتوا إليه، فطلبت من (نجمة) أن تجمع كل الفتيات وأن يعزفنَ ويملأنَ الجو صخبًا؛ حتى يشوِّشنَ على المارد، فطارت مُسرعة وفي لمح البصر جمعت فتيات الجزر الثلاث، وحولتهن لإنسيات طائرة، وحاموا حول الجنود يغنون ويقرعون الدفوف، حتى انتبه لهنَّ الجنود، ونسوا أمر المارد الذي ظهر أخيراً، لكنه لم يجد حربًا طاحنة كالمعتاد، وإنما وجدنا في انتظاره مجتمعين، وهنا كانت البداية بدأت الجنود تكر عليه من كل صوب، والشيوخ جلست في آخر صف تساعدهم بالتعاويذ المهلكة لقوته، وتشوش على طلاسمه السحرية، أما أنا فوقفت عند البركان أشعل قروني وقرون جيشي ونفر إليه كي نحرقه، ولكنه التقطني بإحدى أطرافه، وعلم أنَّهم يأتمرون بأمري، فأسرع السحرة الشيوخ في إعداد الطلاسم، وجهزوا القمقم، وحينما انتهوا واحترق الجسد، أخرجوا المارد ووضعوه بالقمقم، وختموا عليه بالقصدير وألْقوهُ بأقصى البحر، خرجت أنا من بين أصابعه بجروحٍ بليغة، وبانتهائه انتهت اللعنة، وعادوا كما كانوا بشرًا من كل شكل، بدأت جراحي تنزف كثيراً، فحملتني (نجمة) بسرعة وقفزت بي إلى الدوامة.

شعاعُ ضوء يضرب أجفاني، فأجاهد في فتح عينيَ، ولكنها ثقيلة جدًا، صوت زوجتي (منى) وهي تَسّب وتلعن في الخدمِ ومن عَيّنَ الخدم في منزلنا، أصبحتْ لا تطاق هذه المرأة.

ـ «الآن استيقظتَ!؟ هيا أَفِقْ! شارفَ الوقت على الثانية عشرة ظهراً»

قمتُ متثاقلًا وأنا أحاول أن أجعلها تصمت قليلًا، فقلت: «عزيزتي منى»

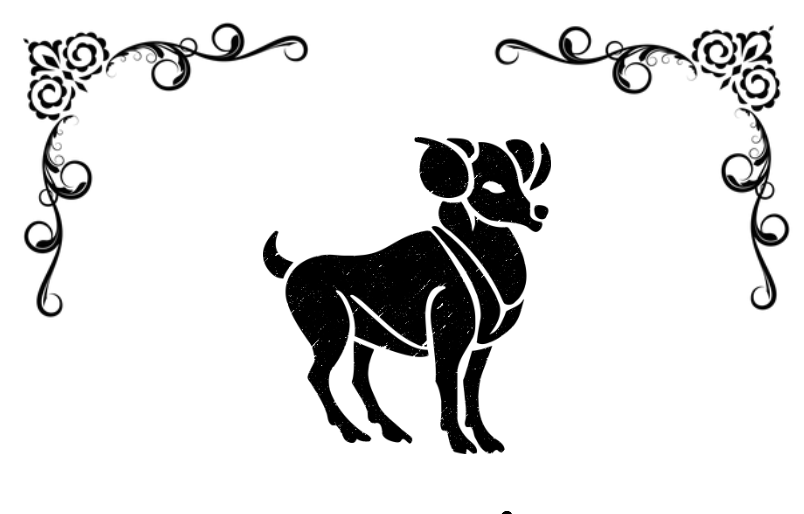
منى: «خيراً! ماذا تريد الآن!؟ لقد سئمت طلباتك المتكررة! حتمًا ستسأل عن الإفطار، وهل حمامك جاهز، وإذا كان السائق موجو...»

قاطعتها بكلمة واحدة: «منى، أنْتِ طاااالق!»

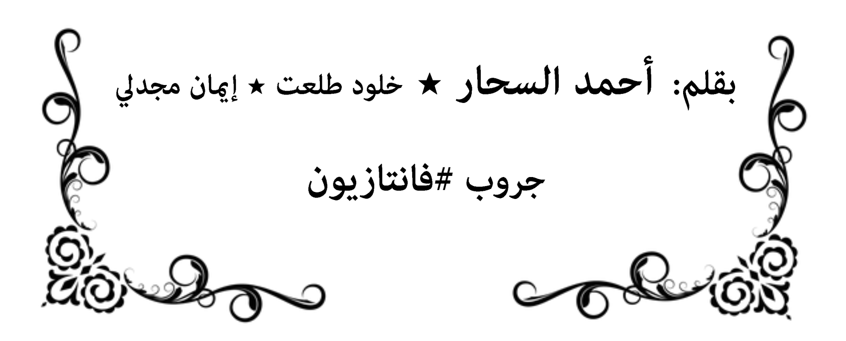
كانت كفيلة تلك الكلمة بإخراس (منى) تمامًا، وفلتت منها نظرة اندهاش حين اقتربت منها، وقلت مبتسمًا: «أنْتِ طالق عزيزتي.. عندما أعود لا أريد أن أراكِ.. كل شيء يخصك وكل مستحقاتك ستصلكِ عن طريق البنك»

ثم ذهبتُ إلى حمامي أدندن، وكأني عريس لا رجل منذ لحظة لطم زوجته بالطلاق.

⭑ تمت بحمد الله ⭑



أريـسـنا



بقلم: أحمد السحار ★ خلود طلعت ★ إيمان مجدلي

جروب #فانتازيون

في مجتمع الساحرات، انتشرت نبوءة منذ قرون، «الحمل الأبيض، سيد السحر، أو المعلم الأول، سيعود»، هكذا تناقلنا الأسطورة جيلًا بعد جيل. ظللنا قرونًا ننتظر العلامات ونحصيها، لم نفقد الإيمان قط.

✸✸✸✸

منذ ستة أشهر فوجئت بعشرة اتصالات من أختي، وحين أجبتها لم أفهم شيئًا من فرط حماستها.

ـ «احضري حالًا! هناك اجتماع طارئ.. لقد اقتربت عودته!»

هكذا أخبرتني (ميشا)، أختي التي تكبرني بدقائق. لم أنتظر كثيراَ، استخدمت سحري، وانتقلت لحظيًا إلى صحراء الربع الخالي، حيث المقر الرئيسي لمعشر الساحرات. ساحرات من كل صوب وحدب، و(ميشا) تنتظرني، وعلامات الرهبة والسعادة كلاهما تحتلان وجهها.

ـ «وجدناها.. وجدنا (آريس)!»

هكذا أخبرتني لتغمرني سعادة انتظرتها كثيراَ. جذبتني من ذراعي، وفي اللحظة التالية كنا داخل قاعة كبار المعشر.

ـ «اكتملت العلامات.. حدثت المجزرة المنشودة بالعراق، المجاعة بمصر، اختفت قبرص وكل جزر المتوسط من فوق الخريطة، نمت الخضرة بصحراء نيفادا.. كل العلامات حدثت خلال الأحد عشر عامًا الأخيرة مع كل دخول لكوكبة الحمل لمسار الشمس، كالنبوءة تمامًا»

قالت إحدى كبار الساحرات، ثم أردفت أخرى:

ـ «اليوم هو الكسوف الكلي الحادي عشر في آخر مارس كالمعتاد. يجب أن نسرع لاستقبال معلمنا الأول.. تحملنا من أجل هذا اليوم كل أنواع الاضطهاد، وقدمنا أسمى التضحيات، وحينما سيعود سنسود العالم من جديد»

الكل بالخارج ينتظر الإعلان عن سبب الاستدعاء الذي تكرر كثيراً في الآونة الأخيرة.

«يجب أن نحصل على الفتاة سريعًا لنجهزها للكسوف الثاني عشر»

هكذا اتفق الجميع، وتم إعلان الخبر السعيد.. «وجدنا (آريس)!»

✸✺✸✺

اسمي (أريسنا)، أخبرني أبي أن شعري الأبيض الكثيف، على غير العادة مع حديثي الولادة، ذكّره بصوف حمل أبيض وديع، وميلادي في آخر أيام مارس يوافق كوكبة الحمل، أو (آريس) كما باللاتينية.. ألهماه اسمي، لذا (آريس) مناسب تمامًا لي.

لا ذنب لي أن ولدت بآخر أيام مارس من ذاك العام، ولا ذنب لي في كسوف الشمس طيلة ذلك اليوم في كل أرجاء المعمورة. دومًا ما يحكي لي أبي عن اليوم الذي عم الظلام العالم، حينما فقدت الشمس وهجها يوم ولدت ليضيء العالم بنور ثغري.

✸✺✸✺

منذ قرون كسر (آريس) كل القواعد، وقرر أن يهبط إلى الأرض. أثارت تلك الكائنات الهشة انتباهه حين رآها تسكن الأرض للمرة الأولى، فراقبهم، وتابع كل أفعالهم، ليزداد بهم ولعًا. أعجبته الإناث أكثر، هن يشبهونه أكثر، اختار المميزات منهن ليكن تلميذاته حين يهبط.

حذره إخوته من خرق القانون.

ـ «لا تكن متهوراً يا آريس! ستكون العواقب وخيمة»، نصحه سكوربيو.

ـ «أنت تقدم على خطوة غير محسوبة، ومحفوفة بالمخاطر.. يجب ألا يعلموا ما نعلم»، أخبره تورو.

لكنه لم يستجب لأحد، استطاع خداعهم وهبط. هام (آريس) بين البشر دون أن يشعر به أحدهم، راقبهم عن كثب وزاد ولعًا بهن، تواصل مع مختاراته عن طريق أفكارهن. لم يكن لـ(آريس) كيانًا ماديًا، لذا تواصل معهم بزرع أفكاره برؤوسهم، عرّفهن عليه وأخبرهن عن إخوته. أخبرهن عن رعايته وإخوانه للكوكبات. أخبرهن عن مدى تأثير تلك الكوكبات في حياة البشر، وعلّمهن كيف يطوّعن فيزياء الطبيعة لصالحهن، الكثير من الوصفات السحرية، التعاويذ والنبوءات، وهكذا ظهر الرعيل الأول من الساحرات.

لم يكن الوقت كافيًا ليَعلّمهن كل شيء؛ فإخوانه استطاعوا إيقافه، وإعادته، وحبسه بعيدًا عن تلميذاته، لكنه أخبرهن قبل أسره.

ـ «سأعود.. انتظروا ميلادي الجديد.. لن أكون مجرد فكرة تغذي رؤوسكن، بل جسدًا لا يفنى»

سيولد في جسد فتاة؛ فهو يكره غباء الرجال. لن تعرف حقيقتها؛ فهروبه سيكلفه ذاكرته، لكن لم يفته ترك وصفة سحرية لاستعادة ذاكرته من جديد.

ـ «سأحتاج تضحياتكن، شجاعتكن، لكل واحدة منكن. لديكن اثني عشر كسوفًا لتجدوني. اثنا عشر كسوفًا لصنع الإكسير لاستعادة ذاكرتي، وحين يأتي الكسوف الثاني عشر سأعود لكم، لكن لو فوّتّموه ستفقدونني للأبد. أنا سأرشدكم إليّ»

لم يترك الوصفة السحرية الخاصة باستعادة ذاكرته إلا لـ(ميشا)، أول من تواصل معه على الأرض، أول من آمن به.

ـ «أنتِ حامل يا ميشا، توأمتين.. ستكونان دومًا توأمتين، ميشا تسبق أريسنا»

هكذا أخبرها (أريس)، وكان عليها أن تضحي بالكثير.

إيمان (ميشا) جعلها تنفذ تعليماته دون تفكير أو تردد.

ـ «ستموتين مع كل ولادة، وستعودين مع كل ولادة»

✸✸✸✸

(ميشا) توأمتي لكنها الأكبر بدقائق، ماتت أمنا (ميشا) أثناء ولادتها، وأخرجوني من شق في بطن أمي الميتة.

(آريس) استودع أمنا الأولى وصفته السحرية لاستعادة ذاكرته حين يولد في جسد فتاة، وورثتها عن أمنا كما ورثتها أمنا عن أمها.

- «الابنة الكبرى ترث الوصفة، والصغرى لها قدر ودور أكبر في الوصفة»

أخبرتني (ميشا)، ولكنها لم تخبرني قط كيف ورثتها عن أمي الميتة.

(أريسنا) هو اسمي، و(ميشا) أختي، والمفارقة أن عائلتنا دومًا ينجبون (ميشا) و(أريسنا)، كما تنبأ لنا (آريس)، ودومًا تموت (أريسنا) قبل أن تلد (ميشا)، وتموت (ميشا) قبل أن تولد (أريسنا). لذا كنت أتوقع موتي قريبًا؛ فها هي (ميشا) في شهرها الثالث من الحمل، لكن اكتمال العلامات أعاد لي الأمل في الحياة.

✸✺✸✺

أحد عشر كسوفًا.. لقد مرت سريعًا! منذ ولدت والشمس تحتفل بمولدي بالمغيب عن الأبصار، وكأنها تكتفي بضوء شموع كعكتي. الآن أنا أكثر سيطرة على قدراتي، تغمرني رغبة كبيرة في البقاء. اكتشفت مهاراتي منذ نعومة أظافري، قطط وكلاب كانت البداية، واليوم احتفلت بمولدي الحادي عشر بتحويل جاري إلى كلب قرمزي، يبدو لطيفًا، سأجعله ينضم إلى أبي في قفصه، يا لها من مجموعة حيوانات مبهجة! الآن لدي ثلاثة عشر كلبًا قرمزيًا، أحد عشر قطًا فيروزيًا، وثلاث وعشرون فأرًا فُستقيًا.

✸✺✸✺

- «اليوم هو يومنا الموعود.. معنا الفتاة.. ننتظر بداية الكسوف الثاني عشر، وميشا بيننا، ومعها أريسنا»

صرّحت إحدى كبار الساحرات، ثم أكملت:

ـ «لم يتبقَ سوى معرفة الوصفة»

ـ «أخبرني آريس أن أنفّذ الوصفة، لا أن أخبرها لأحد»

ـ «حسنًا، ماذا تنتظرين!؟»

حضرت فتاة ذات اثني عشر كسوفًا، لها شعر أبيض كصوف حمل وديع، وعيناها كمروج خضراء، حوّلت الكثير من البشر لحيوانات ذات ألوان مبهجة، بمجرد طقطقة من أصابعها.

وقفت الفتاة بشموخ دون أن يبدو أي ذعر عليها، اقتربت منها (ميشا).

ـ «(أريسنا)، اقتربي»

لم تكن تسألها، بل تسألني. اسمها (أريسنا)، وكذا اسمي. شعر أبيض كصوف حمل وديع كشعري، مخادعة دومًا وكذلك كنتُ دومًا.

ظنّت (ميشا) أنها من تحمل الوصفة الصحيحة، ولم تشكّ يومًا عبر قرون أن الوصفة الصحيحة ملكي.

منذ قرون اضطرت (ميشا) لقتلي، كما طلب منها (أريس).

ـ «ستقتلين آريس اليوم، ستنجبين توأمًا اليوم، وستموتين اليوم»

أخبرها (أريس) أن عليها أن تصنع خليطًا من خصلة من شعري، ودمي، ومقلتي عيني، وتشربه أثناء الولادة، لتولد من جديد.

ـ «ستكررين ذلك في كل مرة ومع كل ولادة.. ستكونين أنتِ المولودة الأولى، وستكون المولودة الثانية هي الضحية الجديدة»

وهكذا نفذّت (ميشا)، والتزمت بعهدها. قتلتني منذ قرون، وكررت قتلي في كل مرة، دون أن تعلم أنني دومًا (أريسنا) الأولى.

- «أنتِ حامل يا أريسنا، ستلدين بنتا. لا تخبري أختك شيئًا، وسأتكفل أنا بإخفاء حملكِ وولادتك، لن تعرفي عنها شيئًا بعد ولادتها. حين يأتي الأوان سأولد من نسلها»

- «الوصفة الصحيحة معك؛ ميشا مجرد حافظة لذكرياتي. لا تنسي، ستولدين من جديد مع كل ولادة جديدة لميشا، ستكونين التوأم التي تولد بعد موتها، ستموتين قبل كل ولادة، وستعودين مع كل ولادة»

- «قلب أريسنا، ومخها، وبعض دمائها، خصلة بيضاء من شعر أريسنا، هذه الوصفة ستضمن تذكري حين عودتي»، هكذا خدعها (آريس)، ولم تكن تعلم أنها هي الوصفة، لا أختها.

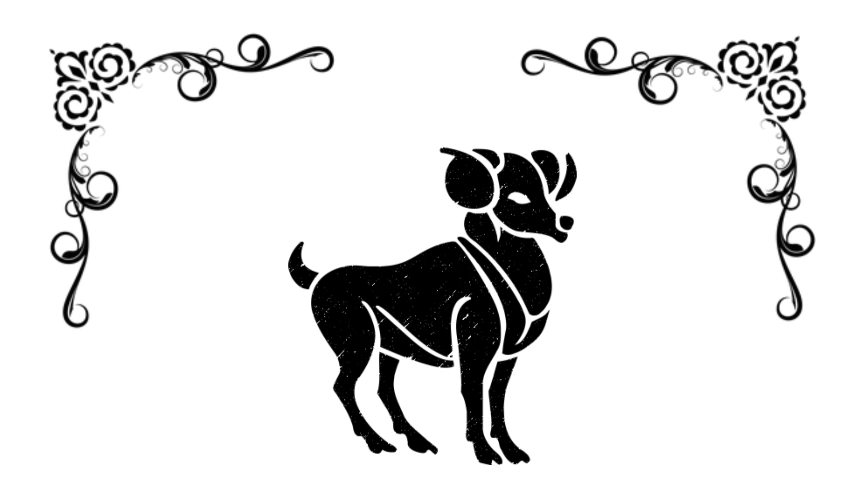
فقط ثوان معدودة، وكانت (ميشا) ممددةً على الأرض، وسط ذهول الساحرات، بلا مخ أو قلب. اقتربت (أريسنا) من جسد أختها، ونزعت خصلة ذهبية من شعرها، أصبحت الوصفة جاهزة، و(أريسنا) ذات الثانية عشرة تنتظر بلا أي فزع أو دهشة.

أستطيع قراءة الأفكار، عرفتُ النبوءة من الساحرات، وعلمتُ بأمر الوصفة الخاطئة من (ميشا)، وانتظرتُ خطوة (أريسنا) بعدما علمت أنها تملك الوصفة الصحيحة. الآن أعرف من أنا بعدما شربت الخليط، وعلمت ما يجب فعله لأستعيد باقي ذاكرتي.

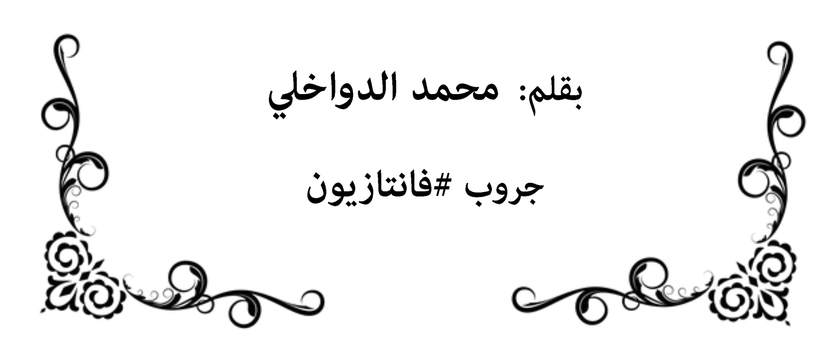
- «شكرًا أريسنا، لقد أتممت مهمتك»

قال (أريس) بعدما تجرع الوصفة، وفي اللحظة التالية أصبحت (أريسنا) ممدة بجوار أختها، بلا مخ أو قلب، ثم انتزعت خصلة بيضاء من شعرها.

★ تمت بحمد الله ★



حضوركم الطيب



بقلم: محمد الدواخلي

جروب #فانتازيون

- «حضوركم الطيب يا مولاي»

- «وحضوركم أطيب»

كان كاذبًا! لم يكن حضور البلاط طيبًا! لم يأتوا له إلا بالمصائب منذ يوم التتويج!

أن تكون حاكمًا لـ(سفريا)، البلد التي تشكل برزخًا بين عالم الإنس وعالم الأهواء، حمل ثقيل. لكن منذ استولى (زنجبيل الأول) على الحكم باستخدام السحر لم يعرف خلفاؤه (حضورًا طيبًا) حقيقيًا.

مثلًا واجه (زنجبيل الثاني) وباء مصاصي الدماء، الذي أغرق المزارع بجثثهم المشوّهة، فسمّمت المحاصيل. (الثامن) تشاجر مع ساحرة نسوية، فجعلت الثيران تحمل مكان الأبقار، لتهلك الأولى في الولادة، وتجف أضراع الثانية، فانقرضت صناعة الجبن والكريمة من كل سفريا.

لكن (زنجبيل الثالث عشر) كان الأكثر معاناة! كلما حياه البلاط أدرك أنهم مبلغونه بمصيبة. يقشعر حين يسمع التحية الملكية، «حضوركم الطيب»، لم تعرف سفريا جنونًا كعصره. هجمات وحيدي القرن على مخازن البرسيم، أو مرض جنيات الزهور، أو غزو من طفيليات فضائية تحول التنانين إلى نافثات ماء، كل هذا كان يعد كوارث كبرى، أما في عهد زنجبيل الثالث عشر، فهو الحضور الطيب اليومي للبلاط.

توهم أنه مستعد لسماع مصيبة اليوم، لكنهم فاجؤوه، أسقطها عليه شقيقه الأصغر (صاحب الهناء) الذي حضر توًا من سفارته في أرض الجنيات.

- «أخي.. أقصد مولاي، لدي رسالة هامة، وكبرى، وعظيمة، (الحمل في بلادنا)!»

تعالت الشهقات من رجال البلاد، ونظروا لبعضهم في توتر، فالتفت لهم الملك متسائلًا بفتور: «أتعلمون عن أي حمل يتحدث؟»

كالعادة هزوا رؤوسهم نفيًا! كان (أبو الهناء) يمتلك حسًا دراميًا رائعًا، يسيطر به على حمقى البلاط، موهبة خارقة مكنته من الإفلات من وراثة العرش، ونقله إلى

الابن الثالث عشر، كي يصبح الوريث الثالث عشر رغم تحذير الجنيات من شؤم اجتماع الرقم مرتين في ملك واحد.

تكلم صاحب الهناء بصوته المجلجل المؤثر: «إنه الحمل السعيد! صاحب الحضور الطيب. مصدر البركة والسعادة» الحمل السعيد أول من قال لزنجبيل الأول «حضوركم الطيب»، فمكنه من تأسيس بيت المجد. أول من قال للساحرة العظمى نونا: «حضوركم الطيب»، فمكنها من بناء سفريا. إنه الحمل السعيد سيد الحظ، ومحقق الأماني، وقد أتى أخيراً لبلادنا بعد أكثر من ألف عام.

مرة أخرى تعالت شهقات الانبهار من حناجر البلاط، الفرصة مذهلة ومغرية، أن تكون أول من يمسك بالحمل السعيد الذي لا يترك برجه في السماء إلا مرة كل مئتي عام، فهذا يعني أن تمتلك أمنية، أو حظًا حسنًا، أو قدرة على تحقيق تعويذة مستحيلة.

لكن زنجبيل الثالث عشر أدرك حقيقة الأمر، أضخم سباق على الثروة، والنجاح، والعظمة، سيشتعل لمدة شهر على أرضه. ستجوس التنانين في غاباته، وتفتش الغيلان في كهوفه، وستغزو الجنيات كل بيت في مملكته. ناهيك عن البشر، لن يتركوا حجراً على حجر، وسيقتل بعضهم بعضًا بضراوة، بحثًا عن الحمل السعيد.

- «رغم ثقتي في... لنسمها (حسن نواياكم) يا أهل البلاط، لكن الأمر أضخم مني وحدي، هذه هي الأنباء الأسوأ على الإطلاق، الحمل السعيد يسعد شخصًا واحدًا فقط، لكن الباحثين عنه يتسببون في حزن ألوف مؤلفة. إنما أمسك زنجبيل الأول بزمام الأمور لأن ملك (آل سلام) تفتت بعدما ذهب كل رجل لحاله بحثًا عن الحمل. فقدت سفريا ثلاثة أرباع رجالها بين القتل، وغارات التنانين، والحرب لطرد المسحورين لأراضيهم، وما تلا هذا من مجاعة.

لو أنني خرجت بجيشي لمطاردة الحمل، فسأصطدم بجيوش الشياطين، والعفاريت، والجنيات، والتنانين، إلخ.

ولو بقيت هنا صامتًا، فسيتسرب الرجال بحثًا عن الثروة لأنفسهم. أنا حقًا في حاجة لمشورة ذكية منكم، لا أدري كيف».

تكلمت صاحبة الأمان: «بصفتي المسؤول عن أمن وأمان المواطنين، وضمان سلامتهم، فلابد من اتخاذ إجراءات فورية لتأمين المواطنين!»

تثاءب الملك، وهو يقول: «وكيف نؤمن المواطنين من أنفسهم!؟ كيف تحمي إنسانًا من جشعه، ورغبته في فرصة ذهبية!؟»

قال صاحب الحلم: «ننشر توعية ودعاية بين المواطنين، لو أدرك الجميع أن في ترك مكسب لن يناله سوى شخص واحد، وبعواقب وخيمة، فسيتخلون عن البحث الأعمى!»

فكر الملك قليلًا، ثم قال: «الأمر يستحق المحاولة، سيفشل نعم لكن يستحق. هذا بالنسبة للمواطنين.. لكن ماذا سنفعل للقادمين من كل الممالك السحرية؟»

تكلم صاحب الميراث: «بصفتي المسؤول الأول عن زيادة موارد الدولة، فلدي اقتراح لتحويل المصيبة إلى فرصة! لنجعلها سياحة مدفوعة الثمن! لن نمنع الجميع من دخول سفريا، بل سنفرض رسومًا باهظة، سيدفعونها عن طيب خاطر! لن نحظر عليهم التفتيش في الحقول والبيوت، لكن سيكون بشراء تذكرة دخول لكل مكان، يفتشون وغرامات باهظة لكل ما يتلفون! بدلًا من أن ننهك صاحب المجد بجيشه، وصاحبة الأمان بشرطتها في منع الناس من البحث عن الحمل، أو منافستهم عليه، نجعل لهم دورًا تنظيميًا يسيطر على هذا البحث، ويجعله أكثر ربحًا للجميع! حين يضمن كل الجنود أن كل واحد منهم سيقبض ألف (خشبة) في يده دون بحث، وقتال على الحمل، فستضمن ولاءهم!»

ـ «لأول مرة يفيدني البلاط حقًا. ربما للمرة الأولى يكون الحمل سعيدًا فعلًا لبلادنا، هذا عظيم! سأوزّع المهام»

«صاحب الحلم، خذ كل ما تحتاج من صاحب الميراث كي تنفق على أضخم حملة دعاية عرفتها سفريا. استأجر فئرانًا ملونة لتصل لكل بيت، وتنانين سمينة، لتراها كل عين، وجنّد كل ثعبان ليتحدث في برنامجه عن الأمر»

«صاحبة الأمان، زيدي من جنودك كما شئت، ليتم تجنيد كل عاطل في المملكة، واتخذي من العفاريت ضباطًا؛ فهم يكرهون الحمل، ولن يتركوا مواقعهم لأجله»

«صاحب الهناء، ستقود بقية إخوتي لتنظيم مداخل المدينة ومخارجها. رحبوا بالجميع، اجلبوا الرسوم ولا أسلحة»

«صاحب المجد، احشد كل الجيش لتأمين المدينة، وحقولها، وجلب الغرامات، وتحصيل الرسوم»

«أيها السادة أعضاء البلاط، أمامنا فرصة لإنقاذ بلادنا من الخراب، والفقر، ونقلها إلى الثراء والعزة. البلاد أمانة في أيديكم. اتبعوا خطط صاحب الميراث، وصاحب الهناء، بحذافيرها»

تساءل صاحب المجد: «لكن لو جمعت كل الجنود، فماذا عن تأمينك وتأمين القصر يا مولاي؟»

رد (زنجبيل الثالث عشر): «لا تقلق؛ لن أكون في القصر. سأذهب لأبحث عن الحمل بنفسي! حضوركم الطيب!»

✸✺✸✺

هل ركوب التنين مخاطرة؟ أن تجلس فوق كتلة هائلة من الحراشيف الخشنة، والعضلات الجبارة تحاول أن تسحقك بين ثنايها، وتصعد بك إلى عنان السماء، قبل أن تغوص في أعماق البحر؟ كل هذا الهول يتضاءل، مقارنةً بمحاولة كبح جماح نفسك، أمام فرصة شريرة، مغرية، فريدة، كالإمساك بالحمل السعيد!

لم يكن في سفريا من يريد أمنيات سعيدة مثل زنجبيل الثالث عشر! كان يريد نزع النحس الذي أصابه! كل وريث لزنجبيل يرث نحسًا مضاعفًا عن سابقه، لكنه

نال أضعافًا مضاعفة لوالده! يتذكر دسه لمقوٍ في طعام والديه، كي ينجبا وريثًا أصغر منه، لكن والده مات قبل أن يتم صاحب الهناء سن البلوغ بأسبوع واحد! أسبوع واحد فقط جعله أصغر الإخوة البالغين، وسهّل على شقيقه إقناع البلاط بإعطاء المنصب المنحوس له، بينما تنازع الإخوة المناصب الأقل عملًا، والأكثر درًا للمال! منذ ذلك اليوم لم يعرف راحة ولا حرية؛ يلتزم بجدول أعمال ملعون لمشاكل لا تنتهي، وكوارث عجيبة تنبت من الأفق، وصراع مستمر مع أشقاء وأعمام، يسيطرون على كل تفاصيل المملكة، وعلاقات معقدة مع الممالك السحرية المجاورة التي تنظر لهم كمملكة بشرية برزخية باحتقار، وجهود عظيمة لمنع انكشافها لممالك البشر المجاورة التي تتصور أن سفريا أرض كنوز سحرية بلا مثيل! كان قرار والده الأحمق بتسهيل التجارة البشرية هو النحس الحقيقي الذي عانى هو منه، وليس رقم ثلاثة عشر! من يومها كثرت زيارات الجنيات الخبيثة لرأس الكبش بحثًا عن البطاريات الكهربية، بينما تحولت زيارة التنانين للشرطين إلى إقامة دائمة للتمتع بسرقة مزيلات العرق!

منذ دخلت الدنيا الحديثة البشرية لسفريا والكائنات السحرية ضاعفت سحرها لتقلدها أو تسرقها. وكل هذا السحر ضاعف اللعنة القديمة التي أصابت آل زنجبيل عاقبة استخدام زنجبيل الأول للسحر في حكم المملكة. نعم، ذهابه للبحث عن الحمل غير عقلاني، ويهدد المملكة بكارثة كبيرة، لكن إغراء الفرصة أكبر من قدرته على التحمل! أن يحصل على أمنية تخلصه من كل الهموم، والشؤم، والنحس! الإمساك بالحمل سيمنحه وبلده الكثير!

كان من السهل مواجهة اعتراض البلاط بأنه يحتاج للحمل كي يمنحه وريثًا! أشقاؤه بدؤوا في القلق أن مناصبهم المريحة ستتبدل حين يضطرون لمنح العرش الملعون لأحدهم. جهزوا كل شيء، سيعلنون أنه ذاهب في رحلة رسمية لبلاد واق الواق، لجلب استثمارات بخمسين مليار (خشبة)، وستنشر الفئران الملونة الصور التي أعدها ثعبان القصر لاستقبال ملوك العالم له، ستمضي قوات الأمن لتأمين كل شيء في البلد أثناء الحدث العظيم، استضافة البطولة الأولى للبحث عن الحمل السعيد! بينما في الحقيقة ستكون تحمي تحركاته، وتحبس الناس كي لا تراه طائرًا

على مكنسته السحرية. كان مطمئنًا تمامًا لقبضته على الدولة؛ فكل واحد من بلاطه له الكثير ليخسره إن تحرك من مكانه، والأكثر ليربح من الأموال الموعودة التي سيأتي بها الباحثون عن الحمل.

من دراساته المتعمقة التاريخية كان عليه أن يبدأ من مستنقعات (طراوة)، هناك قابلت (نونا) لأول مرة الحمل الطيب، ومنحها مملكة سفريا هدية.

ركب مكنسته، وربطها ببطارية إضافية، وأشعل موتورها لتبدأ في الزمجرة، وشفط الأتربة، لطمها، لأنه يكره الحمقى! خنعت المكنسة، وتحولت لوضع الطيران السحري. أمسك بخرطومها، وانطلق عبر الأثير، نحو قلب مستنقعات (طراوة).

كان الاصطدام عنيفًا، تشقق منه الجدار الإسمنتي! نجح بصعوبة في السيطرة على مكنسته كي تهبط به وسط الطريق!

هبط جنود الحراسة حوله يطمئنون عليه، الأغبياء يخشون على مناصبهم، بينما يسعى هو وحده للحفاظ على البلد، وتخليصها من لعنة زنجبيل الأول!

ـ «ما هذا المبنى؟ كيف ظهر وسط المستنقعات؟ أليست موقعًا تاريخيًا محميًا!؟»

ـ «نعم يا مولاي، لكنكم قررتم بناء مجمع سجون جديد فيها العام الماضي! بعدما امتلأت السجون الاثني عشر القديمة عن آخرها!»

ـ «آهه! تذكرت! لن يأتي الحمل السعيد إلى سجن بالتأكيد!»

سمع صوت صرخات تنادي عليه، فرفع عينيه ليجد المساجين قد احتشدوا عند قضبان النوافذ ينادونه بالعدل.

طبعًا! لم تعرف سفريا ملكًا أحق منه من أن يوصف بالعدل.

المحطة الثانية، حيث عثر زنجبيل الأول وسط الخراب والدمار الذي التهم سفريا على الحمل! حديقة الحيوان!

أخذ مكنسة أحد الحرس ليسرع، لم تكن مريحة كمكنسته، تحمل مكيف هواء واحد فقط.

نزل بالحديقة وأسرع يفتش على قسم الحملان، عثر عليه بسهولة، فقد كان مغلقًا للعامة. نزل وسطهم، وصرخ: «حضوركم الطيب!»

فاجأته إجابة جماعية من كل الحملان: «حضوركم الطيب!»

وقف مذهولًا! متى تعلمت كل الحملان الكلام!؟ هل هي تعويذة؟ أم تأثير جانبي لزيارة الحمل السعيد؟

أخرج مسدسه مهددًا، فالتمعت كل الحملان بأنوار ساطعة! أغمض عينيه متأذيًا، وحين فتحها فوجئ بتحولهم جميعًا إلى غيلان!

تكلم أحدهم: «الرحمة يا مولاي! نحن من رعاياك المخلصين!»

ـ «ما الذي جلب الغيلان هنا!؟»

ـ «العمل يا مولاي! بعد ارتفاع الأسعار لم نعد قادرين على إطعام أولادنا. موظفو الحقيقة باعوا الحملان لكبابجي (المجدلي)، وعرضوا علينا أن نتشكل بشكلهم مقابل ثلاث وجبات من البرسيم، ومائة (خشبة) في الشهر»

ـ «ومنذ متى تأكل الغيلان البرسيم!؟»

ـ «نحن رعايا مطيعون يا مولاي، إما البرسيم وإما الموت جوعًا. البرسيم أفضل من الشكوى كما قال لنا الثعباني الكبير (بكريهم) على شاشة (صدى التنين)»

أشار لرجاله: «إلى السجن! جميعهم! وموظفو الحديقة أيضًا! لينشر الثعباني الأول للقصر خبرًا عن مكافحة الملك للفساد»

خرج من الحديقة محتارًا، أين يمكن أن يذهب الحمل؟ ركل أحد المنشورات التي تتحدث عن خطورة الإمساك بالحمل على الصحة العامة، ورأسه يكاد ينفجر. لو أمكنه الاستعانة بعرافة الخلود؟ لكنها في السجن حاليًا. وماذا عن الساحر السحار؟ يتذكر أنه نفاه لرفضه مشروع المجاري العظيم، إن كل حكماء الدولة خانوه واحدًا تلو الآخر!

رجع مهزومًا للقصر. ربما سيبحث غدًا. دخل حجرته المظلمة محبطًا، وقبل أن تمتد يده للأنوار، أضاءت بنور ساطع.

ـ «حضوركم الطيب!»

ركع منهارًا أمامه! الحمل السعيد يحييه! قد أتاه بنفسه!

ـ «حضوركم الطيب يا سيدي الحمل السعيد! أنا عبدك المخلص، حقق لي الأماني التي ترفع الشؤم عن بلدي»

ـ «في الحقيقة كنتُ في زيارة لبعض أقاربي فحسب. لم آتِ في زيارة سحرية يا زنجبيل. لكن حين علمت أنك تبحث عني كان يجب أن أَحضر لك؛ ففي عنقي دين لجدك»

ـ «سيدي الحمل السعيد، بل كل زنجبيل وكل سفريا مدين لك»

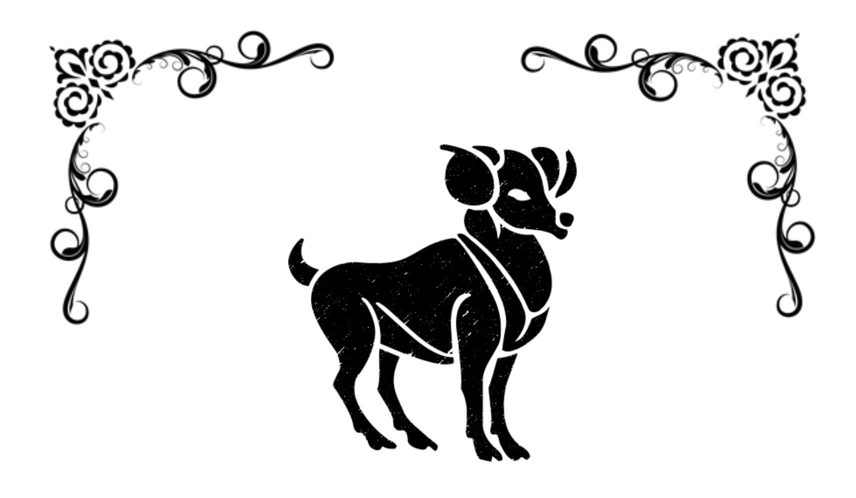
ـ «أعرف ما تتمناه يا زنجبيل. لكن ما تراه في البلد ليس شؤمًا ولا تعويذة، إنه عاقبة أفعال متتالية بدأت من زنجبيل الأول، حين جعلني أغتصب له الحكم، وحتى أنت حين بنيت ثلاثة عشرة سجنًا بدلًا من مئة مدرسة. البلاد يمكنها أن تتغير، وينتهي نحسها، ونحسك يا زنجبيل، دون تعاويذ سحرية. فقط بقرار واحد منك»

ـ «ما هو يا مولاي صاحب الحضور الطيب؟»

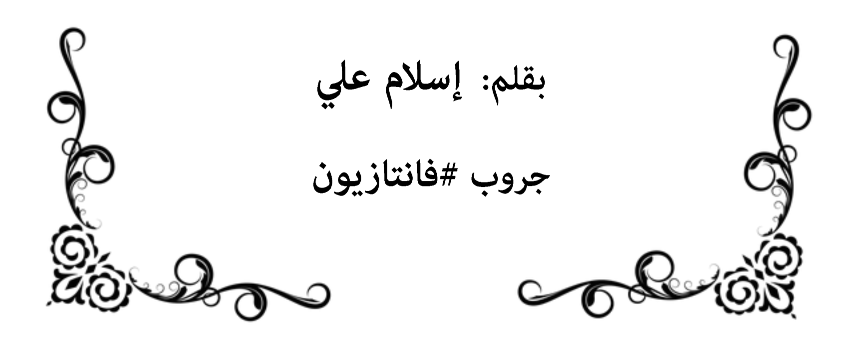
ـ «تترك الحكم، وتجري انتخابات نزيهة لسكان سفريا، لاختيار بلاط ليس به زنجبيل واحد»

ـ «أيها الحراس، اقبضوا على هذا الخائن الأحمق!»

⭑ تمت بحمد الله ⭑



الحمل: حيث بدأ كل شيء!



بقلم: إسلام علي

جروب #فانتازيون

ـ «وستكون المطبوعة الأولى من نوعها لأدب الفانتازيا، أدبيًا ودعائيًا.. ما رأيك؟»

** «الأمر سيحتاج إلى تيمة أكثر من مميزة يا (إسلام)»

ـ «ولقد فكّرتُ في واحدة فعلًا.. رابطة خاصة لأدباء الفانتازيا.. مثلا (رابطة الفانتازيين)، ولعله يصير اسمًا نشتهر به فيما بعد»

** «من الجيد أنك أثرتَ هذه النقطة.. في الواقع قد فكرتُ مسبقًا في تأسيس كيانٍ يجمع كل أدباء الفانتازيا؛ للنهوض بأدب الفانتازيا العربي من حاله المؤسف. لِمَ لا نجعل المطبوعة خطوة أولى في تأسيس هذا الكيان؟؟»

ـ «ممتاز جدًا! أنا معك.... ماذا سنسمي الكيان؟؟»

** «(رابطة فانتازيون)»

ـ «وهو كذلك»

** «عظيم جدًا»

✹✹✹✹

وقف (كوستوس) العظيم شاهرًا درعه الجبار في وجوه الجميع، وصاح فيهم بصوتِه الذي دوّى متحديًا قوانين فيزياء الفضاء:

ـ «هذا آخر آخر تحذير للجميع! العبث بالقوى الكونية خطير جدًا.. وأنا لن أتوانى لحظة بَعْدًا عن إفناء كل من يتجرأ على العبث بها»

تقدم (تاورُس) إلى الأمام وهتف في هياج:

ـ «من حقنا السعي نحو القوة!»

صاح (كوستوس):

ـ «قوة ليست من حقكم!»

زمجر (ليو):

ـ «أنتَ تريد احتكار كل القوة لنفسك!»

ـ «إنما مُنحتُ هذه القوة ولم أسعَ إليها! ولمنحي إياها دواعٍ؛ أهمها السيطرة على نفوذكم وتعطشكم الجنوني لها»

ـ «لِمَ لا تُفنينا وتنهي الأمر!؟» (چيميني) تغمغم بكراهية.

يضرب (كوستوس) بدرعه على الفراغ، فينبعج الزمكان لحظيًا من تحته، ويصيح فيهم مُنكِرًا:

ـ «رسالتي ليست قتلَكم، وليس الهدف من وجودكم الفناء!»

يصرخ (تاورُس): «لا تُدخلنا بمتاهاتك الوجودية الآن! أفضِّل أن أقاتلك فأموت بشرف على أن أعيش تحت تسلطك!»

ينضم إليه (ساجيتاريوس): «وأنا معك يا أخي!»

ينقل (كوستوس) نواظره بينهما غاضبًا، يلمحه (كانسر) فيسارع بالانضمام بغية استفزازه أكثر.

يصيح فيهم (كوستوس):

ـ «أيها المأفونون! لا أحد منكم يُقدّر نعمة وجوده حتى!»

يصرخ (تاورس):

ـ «إفناؤك أو الفناء دونه!»

ويزمجر (ليو) مُصرَحًا:

ـ «على الأقل سنحظى بمتعة حقيقية أخيرًا، وإن كان عُمرُها لحظات!»

ويستعد للتقدم مع إخوته، حين يعلو صوت (آريس) الحاسم:

ـ «صمتًا!»

صمت الجميع احترامًا، وخُفِضت الرؤوس تتطلع إليه؛ يتحرك منسابًا بينهم، حتى يدرك (تاورس) فيربت على رأسه ويقول بصوته الناعم:

ـ «هَدِّئوا ثوراتكم إخوتي.. لا يجب أن يُعمينا الغضب فيقودنا نحو هلاك غبي»

يتقدم نحو (ليو) و(چيميني) مُنكِسِي الرأس متابعًا:

ـ «وإن أغضَبَنا جميعًا تسلُّطُ (كوستوس) على ممالكنا، إلا أننا ندرك جيدًا أنه أعلم منا، وأنه لا يكذبنا»

يلتفت نحو (كوستوس) مكملًا:

ـ «وربما عين الحكمة فعلًا أن نتبع مَآثِرَه»

يحدجه (كوستوس) سائلًا:

«إلام ترمي بالضبط (آريس)؟؟»

يبتسم (آريس) ويقول مُجابِهًا:

ـ «إلى ما رميت إليه أنتَ (كوستوس). يوجد هدف من وجودنا، وهو ليس الفناء.. إذن، بدلًا من التمرد على تسلطك، ربما علينا السعي لاكتشاف ذلك الهدف»

يستدرك بلهجة خاصة:

ـ «طبعًا دون أن نخرق نواميس القوى الكونية»

ولم يمهله الرد، التفت يخترق جموع إخوته، فيلتفتون الواحد تلو الآخر في أثره تابعين.

صرخ (كوستوس) بصوت رجّ الأبعاد الكونية من حولهم:

ـ «هذا إنذاري الأخير لك ولإخوتك (آريس).. لن أتوانى! أفهمت؟ أفهمتم جميعًا؟ لن أتوانى!»

....

✸✸✸✸

خطا ببطء إلى داخل المحراب الأحمر، فركع على ركبتيه أمام الأسقف الأكبر (أندريسيس) ينتظر انتهاءه من صلاته.

ـ «هات ما عندك يا (كاسانوس)»

حنى (كاسانوس) رأسه، وقال بتأدُّب:

«كل شيء جاهز، قداستك»

ـ «شكرًا للرب»

وتحرك (أندريسيس) العجوز مع تلميذه نحو صومعة خاصة، حيث رتّب له الثاني كل ما طلب على طاولة نصف دائرية كبيرة، يشغل مركزها مقعد وثير، جلس عليه (أندريسيس) ببطء، ثم شرع يفحص ما أمامه باهتمام.

كانت الطاولة كمائدة عامرة بمختلف صنوف الآثار؛ مخطوطات يونانية ورومانية قديمة، لوحات هندية، برديات فرعونية، ورسوم تصوِّر نقوشًا بابلية قديمة. عكف (أندريسيس) على تلك المائدة يتناول أخبارها ويتدارسها ويقارن فيما بينها. ساعاتٌ طويلة مرت وهو منكب عليها باهتمام لا يخبو، و(كاسانوس) يقف عن يمينه باحترام لا يهتز. أخيراً وضع (أندريسيس) العدسة المكبرة من يده وقال:

«كل هذا هراء يا (كاسانوس)»

انحنى (كاسانوس) نصف انحناءة، وقال:

«ماذا ترى، قداستك؟»

حكَّ (أندريسيس) رأسه مُفيدًا:

«يمكننا إحراق كل من تثبت عليه تهمة ممارسة التنجيم، وسيرتجع الجميع.. لكن...»

وتراجع في مقعده مائلًا برأسه إلى الخلف:

«على مدار العصور وفي مختلف الحضارات، آمن الناس بقوى النجوم، وتأثيرها على شخصياتهم، ومجريات حياتهم، وبل وتطلعوا إليها يستشفون منها الغيب والمستقبل. هذا الوجدان المشترك عجيب يا (كاسانوس). إن لتلك النجوم لسحر خاص غير مفهوم يسلب ألباب الناس.. والكنيسة يمكنها استخدام ذلك السحر لتطويع شعوب أوروبا بدلًا من محاربته داخلهم.. ما رأيك؟»

أزاد (كاسانوس) في الانحناء مجيبًا:

«لا رأي بعد رأي قداستكم»

مد (أندريسيس) يده إليه يستسنده ليقوم، وقال بهدوئه المعتاد:

«سأرفع الأمر إلى البابا (جريجوري) الأكبر.. ثم لتكن مشيئة الرب»

....

✸✺✸✺

{{ أيا النجم التاسع خليفتنا على الأرض..

سرتَ آلافَ سنينهم حتى بلغتَ مبلغَك..

وآلافٌ تمر حتى تحين لحظة الميلاد الجديد..

طُفْ في كلِّ قُطرٍ، واغرس في نفوس العُقَّالِ الإيمان بنا..

احكِ عنَّا حتى يرقبونا.. أشِرْ إلينا حتى يرونا.. سمِّنا بأسماء عظمائهم يميلون لنا، ثم اجعل الخلود لأسمائنا الأولى.. أعْمِهِم عن المنطق يؤمنوا بنا.. وحاربنا بلا منطق يزدادوا إيمانًا بنا.

اربط شتاتنا بطاقة إيمانهم الضعيفة. وحين يحين الميعاد يأتيكَ المِرشاد منهم يحمل اسمًا كاسمي، ينادي أسماءنا أزواجًا يختمها بي. وفي السدس الأخير يسردنا المُلهَم لا يَعِينا، فتنشُرَنا أنت النشورَ الأخير، لنمتلك ما حُرِمنا من قُوَى ونسود الكون.

اليوم نُفنى لكن لنُبعث من جديد!

اليوم نُفنى لكن لنُبعث من جديد! }}

....

✺✺✺✺

تسلل صاحب القبعة إلى معلومات الحساب الشخصية، يستطلع أملًا أقل من الواحد من عشرة. خاب أمله وهو يقارن تاريخ الميلاد بالجدول على يسار الشاشة، فزفر مغمغمًا لنفسه:

«هذا غير مناسب»

ثم عاد يقارن التواريخ بسرعة، وتلك الفكرة قد ومضت في ذهنه، ليَصحّح بجذل:

«أو هو مناسب بدرجة أسطورية!»

....

✺✺✺✺

ارتجف الزمكان، وتجمدت الجاذبية، في ذلك الطرف البعيد من الكون، إثر غضبة (كوستوس) العاتية!

امتدت أذرعه تقبض بأيادٍ من الطاقة الخالصة على الجبابرة الاثني عشر، وصرخ بهم غاضبًا:

«حذّرتكم! قلتُ إنني لن أتوانى! استهنتم بكلامي، والآن تلقون عقابكم!»

صرخت (فيرجو) من وسط عذابها:

«أنت لا تستطيع إفناءنا!»

أكمل (أكواريوس) بجسد يشع عنادًا:

«نعم! أنتِ لستَ مخوّلًا لإفنائنا! بقاؤنا حتمي لحفظ التوازن»

وخار (تاورس):

«كبّلنا كما شئت.. لن تنالَ منا إلا التمرد!»

دار (كوستوس) بنواظره بينهم وغضبته تزداد عتوًا، ثم صاح فيهم:

«لن أفنيكم.. لكني سأفتّتكم قلبًا وقالبًا.. وسأنثر فتاتكم في أرجاء الكون؛ لعلها تكون أكثر نفعًا وحكمةً منكم، أو تبقى عبرةً لأبناء عمومكم»

هنا انخلعت عن (آريس) عباءة صمته، هاتفًا بصدمة:

«لن تفعل (كوستوس)!»

يصيح (كوستوس) في وجهه:

«بل سأفعل (آريس).. استحققتم العقاب وستنالونه.. كنتم ثُلّةَ سُفهاء فيما حُبيتم من هبات، ككل من تمرد على الحكمة العليا منذ بدء الكون.. ومن اللحظة ستبقون لحفظ التوازن، لكن كفُتات نجومٍ تشتعل ولا تفكر، تُنير ولا تعي»

تلاشت آخر ملامح برود (آريس) الأزلي، صائحًا في إخوته بالمقاومة وقتال (كوستوس) حتى الرمق الأخير. اشتعلوا جميعًا هياجًا، يفلتون من قبضاته، فينقضون عليه مُريدين دَثْرَه.

قفز (تاورس) في وجهه مُطلقًا خوارًا كونيًا مرعبًا، لكن (كوستوس) نفخ فيه فتفتت إلى تسعة عشر نجمًا تتيه في الفضاء.

هاج (ساجيتاريوس) وغلى (كابريكورن)، فاندفعا يتبعهما (كانسر) (ليبرا) و(أكواريوس) في تشكيلة خماسية، لكن (كوستوس) ضرب بدرعه على الفراغ بقوة هائلة زلزلت كيانات الخمسة وحطمت تماسكها، ليتكسروا الواحد تلو الآخر إلى عشرات النجوم سرى كل منها نحو موضعه المقدر، قبل أن تقبض يدٌ عملاقة على (سكوربيو) وقد حاول مغافلة (كوستوس) من خلفه، فحطمت أوصاله تُلحِقها بأشلاء إخوته.

(فيرجو) آثرت الهرب، لكن جسدها الضعيف انهار أمام الموجات الارتدادية، فتناثرت إلى تسع أمام عيني (چيميني)، التي عدلت لحظتها عن الهرب إلى محاولة الاختباء خلف من بقي من إخوتها. لمحها (كوستوس) فضرب بدرعه تجاهها، ليقفز (ليو) أمامها يفديها، لكن الدرع الجبار فتك بهما معًا، بينما سحقت الأيادي العملاقة (بيشس) إلى ثماني عشرٍ أو يزيد.

لم يبق إلا (آريس)، واقفًا في وجه (كوستوس) ينازعه للبقاء.

هتف فيه:

«لن تنتصر علينا (كوستوس)! مهما فعلت!»

صاح (كوستوس) غاضبًا:

«أنا أنفذ واجبي ولستُ عانيًا بانتصار وخسارة! اعتباراتكم الحمقاء تلك هي ما قادكم لهذا المآل المُخزي!»

ارتج (آريس) يقاوم التكسر، وبآخر ما فيه من قوة نظر في عيون خصمه وقال:

«لن تنال منا (كوستوس)! ولن يدركنا اندثار! إنما كُتِب لنا الخلود! اليوم نُفنى لكن لنُبعث من جديد! اليوم نُفنى لكن لنُبعث من جديد!»

وانهارت أوصاله مع آخر كلماته، متفككًا إلى تسع من النجوم. راقبها (كوستوس) جمعاء بحرص، حتى استقرت كلها في مواقعها.

نقل نواظره بين الكوكبات الاثني عشر المتشكلة لتوها في أفلاك الكون، ثم أغمضها آسفًا.

....

✹✹✹✹

تحلّق جمع من أهل بابل حول (أبراهام)، الشاب المعجزة، والذي كان أحد سبايا أورشليم، قبل أن يلفت أنظار البابليين بثقافاته المُبهرة وعلومه الواسعة. كان يتحدث لغتهم بطلاقة كما عشرات اللغات، براهينه دائمًا حاضرة، ويملك تفسيراً منطقياَ لكل شيء. سلب السَبِي ألبابهم حتى جعلوه على رأس حكمائهم.

حكى لهم عن النجوم ومواقعها، وشرح لهم تأثيرها المزعوم في حياة ومقادير البشر، أراهم برديات فرعونية ومخطوطات قديمة، ووضَّح لهم معنى كل حرف مكتوب بها، وكل رسمة نقشت عليها. اتخذ منهم تلاميذَ عدة، نِصفِهم صاروا أساتذة خلال أعوام قليلة، ثم اختفى هو بلا أثر.. كما كل مرة!

....

✹✹✹✹

حكت الأسطورة العربية عن (الحادي الدبران)، ابن الأرض الذي تبع محبوبته إلى السماء حتى صار أحد نجوم كوكبة الجوزاء، لكن أسطورةً لم تَحكِ عن ابن الجوزاء الذي هرب إلى الأرض ليصير إنسياَ.

كانت تلك خطةَ (آريس) الأخيرة.

حين توصّل وإخوته إلى طاقة السر عَلِم أن (كوستوس) لن يرحمهم، لكنه يدرك جيدًا أنه لن يُقدم على إفنائهم، وغالبَاَ سيكون العقاب حبسَا أبديًا.

لذا خطط (آريس) وإخوته أن تهرب (چيميني) بالسر لتعيد بعثهم ولو بعد حين. (كوستوس) لا يعرف أن (چيميني) ذات وجهين، فقط بطاقةِ السر يمكنهم فصلهما، وإذا شتتوا نواظره كفايةً عن (چيميني) فلن يلحظ هروب نصف كيانها.

لكن (كوستوس) فاجأهم بعقاب لم يتوقعوه، لذا لم يكن بدٌّ من حماية (چيميني) بأي ثمن، واستطاع (ليو) صد ما يكفي من قوة الهجوم عنها، لينجو أصغر أجرامها من مصيرهم، ولينطلق النجم التاسع في اتجاه مختلف عن إخوته، حاملًا آخرَ لمحةِ من روح چيميني وسرِ بعثِها وإخوتِها نحو أقرب جرم مأهول، على بُعدِ عظيم مكنته طاقة السر من بلوغه في زمن قياسي، والتحول إلى جنس سكانه، حاملًا إرثًا ثقيلًا.

{{ أيا النجم التاسع خليفتنا على الأرض..

سرتَ آلافَ سنينهم حتى بلغتَ مبلغَك..

وآلافٌ تمر حتى تحين لحظة الميلاد الجديد.

طُفْ في كلِّ قُطرٍ، واغرس في نفوس العُقَّالِ الإيمان بنا.. }}

حفظ النجم التاسع الإرث، وسار على العهد آلاف السنين بلا كلل، يزرع في رؤوس العالَمين أساطير البروج وقدراتها، يجد في مقدسات كل حضارة ما يلوّنه ليبرهن به على صدق ادعاءاته، يضلل العارفين ويحتال على المغفلين، يشجّع كل ما يغذي قوى أهله المشتتين، بانتظار لحظة الاكتمال.

{{ وحين يحين الميعاد يأتيكَ المرشاد منهم يحمل اسمًا كاسمي..
ينادي أسماءنا أزواجًا يختمها بي }}

كان عجيبًا أن يأتي الأمر على صورة مسابقة أدبية محدودة.. لكنه لم يندهش؛ طريقه المرسوم في آخر تمثّل بشري له كان كأنه يرشده! نَبْذُ دعوةِ الأبراج وامتهانُ الكتابة.. الهوس بالأدب العجائبي.. الرابطة.. وأخيراً منافسات (حرب النجوم)

التي تحمل أرواح آبائه الجبابرة الاثني عشر، وتدعو لها من تحمل اسم (Arris).
لم يبقَ إلا أن يأتي الحَمَلُ في السدس الأخير.. وقد أتى!

{{ وفي السدس الأخير يسردنا المُلهَم لا يعينا، فتنشرنا أنت النشور الأخير }}

ـ «نعم يا أبي (آريس).. ها نحن نصل أخيراً!»

قالها النجم التاسع يتطلع إلى شاشته مترقباً.

حماسُ آلافِ السنين يصنعُ حولَه هالةً من طاقةِ السر، تتوهج بألوان النجوم.

دقائق وتنطلق تلك الطاقة بسرعة لا يدركها سواها، تبلغ في لحظةِ آباءه، فتتلاحم أجزاؤهم بطاقة السر، ويُبعثون لا مُجابِه لهم.. يطوفون الكون في لحظات، ويبطشون بألفِ من (كوستوس) في أقل منها.

نافذة المحادثة تشير إلى رسالة في الطريق.. يشعر بها قادمة!

ثوان وتُنشر الحقيقة للمرة الأولى والأخيرة.

ثوان وينتهي كل شيء!

⭑ تمت بحمد الله ⭑

✸✺✸✺✸✺

ألقى (إسلام) قائد فريق (فانتازيون) ظهرَه على صدر المقعد، لا يصدق أنه أنهاها أخيراً!

القصة التي ستقلب كل موازين المسابقة، وتعيد لـ(فانتازيون) سيادتها بعد الخسارات الهزلية السابقة.

تمنى لو يجعل النهاية أكثر ملحمية، لكن حاجز الـ1800 كلمة يمنعه.

ـ «وهذا من حسن حظهم!»

انتقل إلى نافذة المحادثة، يرسل الملف إلى (إبراهيم) مشرف فريقه.

كانت مصادفة رائعة أن يتصادف اسم (نونابيلا آريس) صاحبة فكرة المسابقة مع فكرته المجنونة للقصة الأخيرة للمسابقة، وتاريخ ميلاد (إبراهيم) الذي يوافق آخر أيام برج الجوزاء. وكأن الأقدار تؤيده!

اليوم هو لا يعني بانتصار أو خسارة. اليوم يوم إبهار الجميع!

< تم إرسال ملف Aries.docx >.

** «وأخيراً!»

ـ «نعم.. أنهيتها للتو.. نحن متأخرون عن الموعد، لذا انشرها فورًا ثم اقرأها لاحقًا.. واثق أنها ستروق لك أنت بالذات وبشكل خاص»

** «أكثر مما قد تظن»

< جارٍ تحميل الملف... 61% >

ـ «هذه القصة ستبهر كل المنافسين.. اليوم نسود يا صديقي!»

< جارٍ تحميل الملف... 87% >

** «نعم بالضبط»

< اكتمل تحميل الملف. >

** «اليوم نسود!»

أغلق (إبراهيم)، النجم التاسع، المحادثة منتقلًا من فوره إلى صفحة المجموعة المنافسة. فتح الملف ينسخ ما لم يحتج إلى قراءته؛ فقد عاشه بنفسه وخبر كل حرفٍ منه.

ألصق النص على الصورة الجاهزة، مرددًا آخر كلمات ميثاقه المقدس.

{{ وفي السدس الأخير يسردنا المُلهَم لا يعينا، فتنشرنا أنت النشور الأخير، لنمتلك ما حُرمنا من قُوَى ونسود الكون.

اليوم نُفنى، لكن لنُبعث من جديد! }}

شعر بروحه ترتقي، رأى نفسه وسط آبائه يتألقون فخراً به، في مقدمتهم (آريس) يمد شعاعه إليه، وخلفه (چيميني) تترقب كَميلَها بشوق.

بآخر ما يربطه بالأرض ضغط على [نشر]، وبآخر همساته كررها:

«اليوم نُفنى، لكن لنُبعث من جديد!»

✸ ✺ ✸ ✺ ✸ ✺ ✸ ✺ ✸ ✺ ✸ ✺





فهرس




My
Review



facebook.com/FantasiansPub

Fantasians4@gmail.com

002-01094461896

رابطة (فانتازيون)

facebook.com/Fantasians

facebook.com/groups/Fantasians

أرض الخيال

تصميم الغلاف: محمد أبو الهنا





دار فانتازيون للنشر